



بسم الله الرحمن الرحيم صل الله على سيدنا محمد واله وسلم

قال شيخنا العارف بربه وسلطه عقداهل قربة امام عصره ووحيد دهره علامه
الاعلام وشيخ مشايخ الاسلام الشيخ محمد بن حسن المنير السمنودي رحمه الله
باشراق السر الشهودى الحمد لله الذرازال الان عن قلوب العارفين وابرز من
سماء الذات نور شمس الاسماء لوصول السالكين واخرج فؤاد الاحباب
من ضيق الاحتياج الى النور المبين ورسم بيه العناية سطر الآء نعمه في صفحي
الواج عقول المنكسرين الذراحي موت المقامات بواب غيث الاذكار لانا
العلوم الدينية في فؤاد الواصلين احده حمد من سواه الله من خمر حبه شراب اليقين
ولشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من اقربها بذل العبودية كان
من الموقنين ولشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله موضع طريق المقربين الذرازال
عليه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين صل الله عليه وعلى
وصحبه الذين مشوا على طريقته وتحققوا بحقائق الدين وبعد فقد سألني بعض المجتهدين
رزقني الله واياهم اليقين والوصول الى مقام التكميل ان اجمع شيئا مما يحتاجه الراغب
في سلوك الطريق ومن زلزل اهل التحقيق ففرغت عند ذلك باب الاستخارة بيد الاقتار
ولسبت الدموع من مقلتي الذل والانكسار وعلمت اني لست من خير هذا
الميدان ممن تجول فيه فحول الغراب فحين امدني شيخنا وقد وثى الى الله تعالى الشمس
الحقني بنظم فسرته في بحر عرفانه استبج وبفيض امداده انتفج فاجبته الى ذلك
طابا من الله العون والاخلاص وان يكون سببا لنجاتي يوم القصاص وسيمته تحفة الكليم
ودلالة السالكين لمنهج المقربين ورتبة على عشرة ابواب وخاتمة الباب الاول
في كيفية العهد والتلقين ووصية الشيخ للمريد بعد العهد الباب الثاني في الذكر واداء
الطاعات

والحث على استعمال الباب الثالث في بيان الطريق الموصل الى الله تعالى واركانها حسب
ما قالوه على الوجه الذي ذكره الباب الرابع فيما يتعلق بالشيخ وشروطه واداءه الباب
الخامس في بيان اداب المريد مع شيخه الباب السادس في بيان اداب المريد
مع اخوانه الباب السابع في بيان اداب المريد مع نفسه الباب الثامن في الاسباب
التي يستحق بها المريد الطرد من الشيخ الباب التاسع في التقية والتقية وما يتعلق
به ذلك الباب العاشر في النفوس وتقسيمها واصنافها والاسماء التي يستعملها
ان الله في كل نفس الخاتمة في شئ من مصطلح القوم فاقول مستمدا من الله القبول
الاول في كيفية العهد والتلقين ووصية الشيخ للمريد بعد العهد اعلم ان العهد لغة
التزام شئ ليقضى به في المستقبل حقا كان او باطلا ومنه تعهدت بنوا فلان على كذا
وشرعا التزام قربة دينية كالتزام الانصار انهم يحجون النبي صلى الله عليه وسلم مما يحجون
منه نسائهم واولادهم والاصل فيه قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله والرسول
وقد ثبت من فعله صلى الله عليه وسلم وشروطه كمال الشيخ وانقاد المريد وجوبه
والاصل في التلقين ما رواه الطبراني والبخاري وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لقن
اصحابه كلمة لا اله الا الله جماعة وفرادى بعد ان سبق تلوونها منهم من سلموا
الى ذلك الوقت فاما تلقينه صل الله عليه وسلم لاصحابه جماعة فقد قال شداد بن
اوس رضي الله عنه كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال صل الله عليه وسلم
فقال صل الله عليه وسلم هل فيكم غريب يعنى من اهل الكتاب قلنا لا يا رسول الله
فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقلق الباب وقار ارفعوا ايديكم وقولوا لا اله الا الله
فرفعنا ايدينا وقلنا لا اله الا الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابشروا
فان الله قد غفر لكم واما تلقينه صل الله عليه وسلم لاصحابه فادى فقد فارغوا من ابى
طالب كرم الله وجهه سات رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
ولنى علم اقرب الطرق الى الله عز وجل واسهلها على عباده وافضلها عنده تعالى

رسول الله ص

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي عليك مداومة ذكر الله عز وجل ستر او جهرا
 فقال علي رضي الله عنه كل الناس ذاكرون يا رسول الله وانما اريد ان تخصني بشئ فقال
 صلى الله عليه وسلم يا علي افضل ما قلت انا والنبوة من قبل الاله الله ولوان السموات
 السبع والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة لرزحت لاله الا الله ثم قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا علي لا تقوم الساعة وعي وجه الارض من يقول الله الله ثم قال
 علي رضي الله عنه كيف اذكر يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غمض عينيك
 واسمع مني لا اله الا الله ثلاث مرات ثم قل انت ثلاث مرات لا اله الا الله وانما سمع
 ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه ومد صوته وهو غمض عينيه وقال لا اله الا الله
 ثلاث مرات وعلى يسمع ثم ان عليا رفع رأسه ومد صوته وهو غمض عينيه
 وقال لا اله الا الله ثلاث مرات والنبى صلى الله عليه وسلم يسمع هذا اصل سند
 القوم في التلقين وانما امر النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الباب لشارة الى ان طريق
 القوم مبنية على الستر وصفاء الوقت وانه لا ينبغي ان يذكر كلامهم بحضرة من يسمع منهم
 ولا يعتقد فيهم واعلم ان من فوائد التلقين ارتباط القلوب بعضها ببعض الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى الله عز وجل واقل ما يحصل للمريد اذا دخل سلسلة القوم بالتلقين
 ان يكون اذا حرك حلقة نغمة تجاوبه او واج الاول من شجرة الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الاحضرة الله عز وجل فمن لم يدخل في طريقهم بالتلقين فهو غير معدود منهم واذا
 تحرك لا يجبه احد ومن آداب التلقين وما يستحسن له ان يأمر الشيخ المريد قبل
 ذلك ان يبيت ثلاث ليال على طهارة ويصلي كل ليلة ست ركعات ركعتان يقرأ
 في اولها الفاتحة مرة وانا انزلناه سنا وفي الثانية الفاتحة وانا انزلناه مرتين وسلم
 ويهدي ثواب ذلك الى روح النبي صلى الله عليه وسلم ويستمد منه صلى الله عليه وسلم
 القبول والعون والفتح ثم يصلي ركعتين يقرأ في الاولى الفاتحة والكافرون خمسا وفي
 الثانية الفاتحة والكافرون ثلاثا ويهدي ثواب ذلك لانبيا والمرسلين والاولياء

وبسمه

ويستمد منهم ذلك ثم يصلي ركعتين يقرأ في الاولى الفاتحة والاخلاص اربع مرات وفي الثانية
 الفاتحة والاخلاص مرتين ويهدي ثواب ذلك لمشيده وشايعه ويستمد منهم اجمعين
 القبول والفتح ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عشرة او ثمانية الاخرة منها وعلى جميع
 الانبياء والمرسلين والكل وصيهم اجمعين بعد اذ صلى الله عليه وسلم يدوام الله فان كان يحسن ما
 تقدم فقبل والاقراء في الجميع بسورة الاخلاص والاب الفاتحة ثم يكلي من عاويش شرع في
 قوله جزي الله عنا سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم ما هو اهله الف مرة كل ليلة
 عند نومته ويكون ذلك اخر عمله في فراشه حال كونه مستحضر النبي صلى الله عليه وسلم كأنه
 يراه متبادرا بين يديه بذلك الحضور والاستحضار وهو واضع جنبه على فراشه حينئذ وهو
 يذكر ياخذة النوم عن ذلك فاذا كان المريد شرف الاستعداد حصل له من ذلك وقايح
 حسنة وامدادات جميلة باول امره يشبه حاله ولتعداده قبل تلقينه ذكر الامر
 واذا اراد الشيخ غير ذلك العدد ما يزيد منه او اقل جاز على حسب نظره في المريد او بقدر
 ذلك كورد اللهم يا رب محمد صلى الله عليه وسلم وال محمد واجز محمد اعني ما هو اهله الف مرة او كما يرى
 ما يزيد او اقل او سبحانه الله وبجدة سبحانه الله العظيم لتغفر الله وقال في السطر المعاني
 في فضل الذكر والتلقين بعد ثوبه يستغفر الله ثمانمائة الف مرة فاذا انعمها صلى الله عليه وسلم النبي
 صلى الله عليه وسلم هذه الصفة مائة الف مرة وهي الهم صل على سيدنا محمد الحبيب و
 اله وصحبه وسلم فاذا انتمها لقنه ذكر الامر وقال بعضهم من مستحباته ان يستغفر الله ثمان
 سبعمائة الف مرة ثم يسبح الله مائة الف مرة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مائة
 الف مرة هذه مفاتيح خزان الله تعالى فحسب عباده المسترشدين به الله وبعد ذلك
 يلقنه الذكر صبح الثالث ان كان مقيما لوليته ان كان مفا فان ضاق وقته اجره
 بالوضوء وصلوة ركعتين ويهدي ثواب ذلك لاهل السنة جميعا ويستمد منهم
 العون والفتح والقبول من الله عز وجل ويوصيه بما يليق به ان كان متجردا او متسببا فيكون
 كما يراه له فان كان مفا جازع له من ذكر الامر وردا حضا لا يحل به على قدر ما رآه
 لانه طبيعي ودليله ومصباحه في طريقه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في الطريق واهله ويكون
 وارثا فيه له وصية نسي بعد التلقين الحمد والاجتهاد في طلب علمه لم يشترع فيه
 فيحصل له بعد ذلك الامداد بقدر الاستعداد واعلم ان التلقين للذكر والا كالبقرة تغرس لثبته

وقد ورد مصر

فدعها بعد ثبوت اصلها في قلب الذائر فتمد بالورد منها بقدر همتها والذكر نفسه مفتاح الفلاح
 ومصباح الارواح وينبغي للشيخ ان يذكر للمريد عند التلقين سنده للمجاهل المريد اياه اذ كان
 المريد لا يعرف سنده الطريق وسلسلة القوم او كان هناك من لا يعرف ذلك لان من لا يعرف
 بسنده فهو مقطوع الطريق وربما انتسب اليه غير ابيه فيه خلط في قوله صلى الله عليه وسلم
 لعن الله من انتسب الي غير ابيه وقال تعالى ادعوه لابائهم وهو اقطع عند الله والمرد عوف
 الاباء الا قد اربهم في الاخلاق الشرعية وقال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في
 شرح الهوى بيننا من نسب من ابوي وذلك لان الروح الحق بك فابو الروح بملك وابو
 الجسم بعده فكان بذلك احق بان نسب اليه دون اليه الجسم وقد رجع السلف الصالح
 كلهم على تعليم المريد اداب اباؤهم ومعرفة انسابهم وخرج في القول المتين في فضل الذكر
 والتلقين ان ذكر سنده التلقين مقدم عليه بخلاف سنده الناس الخوف وقال الشافعي في مدارج
 السالكين بعكس ذلك ولقد ذكر سلسلة الطريق هنا بتركا وليقف عليها المريد الذي لم يرها
 فنقول لقن رب العزة جبريل عليه السلام وهو لقن النبي صلى الله عليه وسلم وهو لقن علي
 بن ابي طالب كرم الله وجهه وهو لقن ابيه الحسن والحسين والحسن البصري وكليل بن زياد
 والحسن البصري لقن جيبا العجني وهو لقن داود بن نصير الطائي وهو لقن معروف بن خربوذ
 الكرخي وهو لقن السري بن المغيرة القطي وهو لقن الجني بن محمد سيد الطائفة بغداد
 وهو لقن محمد بن داود بن نور وهو لقن محمد بن نور وهو لقن محمد بن نور وهو
 لقن وجيه الدين القاضي وهو لقن عمر البكر وهو لقن ابا النجيب وسلمه عبد القاهر ضياء
 الدين البكر بن شهر وردن وهو لقن قطب الدين الابرار وهو لقن ركن الدين محمد بن
 النجاشي وهو لقن شهاب الدين محمد الشيرازي وهو لقن سيد جمال الدين التبريزي
 وهو لقن ابراهيم الزاهد النكلائي وهو لقن محمد الخلوي وهو لقن عمر الخلوئي وهو لقن
 محمد اميرام الخلوئي وهو لقن الحاج عز الدين وهو لقن صدر الدين الجاني وهو لقن
 سيد يحيى الباكوبي وهو لقن محمد بن السيد بهاء الدين الشيرازي وقال الازرقاني
 وهو لقن جليلي سلطان الاقدائي الشهير جمال الخلوئي وهو لقن خير الدين النوفادي
 وهو لقن الشيخ شعبان القسطنطيني وهو لقن يحيى الدين القسطنطيني وهو لقن سيدي
 عمر الصوادي وهو لقن وارشد الشيخ سميع الجوزي المدفون بالتوب من مرقد سيدي

الشهر وروى من

الغياثي

الباد كوهي

الجشي بدار الشام وهو لقن وارشد الشيخ علي افندي قراباشه وتختلف عن ولد
 الشيخ مصطفى الطيبي هو الذي اجاز به الارشاد وهو لقن وارشد الشيخ مصطفى
 افندي الاورنوي وهو لقن وارشد الشيخ عبد اللطيف الخلوئي الحلبي وهو لقن وارشد
 شيخنا العلامة قطب الوجود السيد مصطفى بن كمال الدين الصديقي وهو لقن وارشد شيخنا
 العلامة قطب زمانه فريد عصره واوانه شيخنا وقد وثقنا له في الشمس الحفنة تقع
 اسم به الانام بحاجه محمد عليه افضل الصلوة والسلام وهو لقن الحفيظ محمد بن حسن السمانوي
 الشهير بالخير اولئك ابائي فبني عليهم اذا جتمعنا يا جبريل المجمع وكيفيه العهد ان يضع
 الشيخ يده اليمنى في يد المريد اليمنى بعد طهارة كل منهما ويجعل راحته على راحته ويقبض
 ابهامه كما تقبل عن شيخ الاسلام ويستعين بالله من الشيطان الرجيم ويستغفر الله تعالى وأجر المريد
 بذلك وأمره بالتوبة ثم يقرأ يا ايها الذين امنوا اتوبوا الى الله توبة نصوحا الاية وكذا ان الذي
 يبايعونك انما يبايعون الله الاية وكذا واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم الاية ويدعوه فيقول
 اللهم اغفرنا واحفظنا وقبل منا واقبل مني واقبل مني واقبل مني واقبل مني واقبل مني
 يقول اللهم اقبلنا وقبل منا وانفنا وانفنا وانفنا وانفنا وانفنا وانفنا وانفنا وانفنا
 واصليتنا واصليتنا يا اللهم انا الحق حقا والهمنا انا باطل باطلا وارزقنا اجتنابا
 اللهم اقطع عنا كل باطل يقطعنا عنك ولا تقطعنا عنك ولا تشغفنا بغيرك ثم يقول الله
 على ما نقول وكيل وتواري القامحة وكيفيه التلقين ان يجلس بين يديه على ركبته مستقبلا
 بعد صلاة ركعتين وتوبة كما تقدم وعلى ما تقدم ثم يقرأ الشيخ راسه ويدعو سراً بالفتح وهو
 واضح يديه على ركبتيه نفسه وكذا المريد وكل منهما غاضض بصره ويقول لا اسمع مني الا ثلاث
 مرات وقرأت بعد ثلاث مرات وانت معف عنك وانا اسمع منك ثم يسأله الشيخ
 ويطلب المدد من اهل السلسلة ويقول دستور يا رسول الله دستور يا اهل هذه السلسلة دستور
 اصحاب سري يا اهل القوم دستور يا قطب الزمان ويلقنه فاذا اجتمع عهد وتلقين قدم العهد ويدعوه
 بعد ذلك بنحو ما تقدم ثم يوصيه الشيخ بعد ذلك قبل ان يقوم من بين يديه وهي نتيجة العهد فيقول
 اسمع وصيتي اليك واعمل بها كما الرمت نفسك عهد الله وميثاقه ان تتق الله تعالى سائر
 احوالك وتخلص من جميع اعمالك ولا تلتفت لنظر الخلق اليك بل عيب عنهم بنظر الله لك والاطاعة
 على سررك وعلايتك عليك باجاء الكتاب والسنة فانها الطريق الموصل الى الله تعالى

اصحاب سري

واعمل متجودا عن حفظ نفسك في الدنيا والاخرة ولا تعمل للملازمة والافق
 عقاب الله ولا تطعم في ثوابه بل تقصد رضى الله عنك ومحبة اليك والقيام بحقوق العبودية
 والثواب لا شك حاصل وتحصيل الحاصل عبث عليك بالاحسان للخلق بتوفيق الكبير والرحمة
 للصغير عليك بالزهد في الدنيا الامانة العورة او اوفى الجنة وسد الجوعه فانه زدت
 مع ذلك فإياك والغور وعلبك بالورع عن كل ما فيه شبهة وعلبك بكف الاذن وان اوديت
 وعلبك بالصبر فانه رأس العباداة وعلبك بالرفع عن الله في كل شيء وورد عليك منه
 وعلبك بحب الله من يدلك على الله بقلوبه وقلوبه وعلبك بكف لك عما لا يعينك وعلبك
 بالثقة بالله على كل حال وفي كل حال والتوكل على الله والشكر لله وعلبك بذكر الموت فانه باب السعادة
 وإياك وللخاصة والمجادرة والمجاعة وان كنت محقا والبنى وحسب الشهد بالخير والميل
 الى الخير والتزام الادب مع كل مخلوق ولا تبأس من رحمة الله ووجهه وان ضاقت الامور
 فان الله يقول فان مع العسر يسرا اولن يغلب عسر يسرين ولا تشكو الله الى احد من خلقه
 فانه المعاني والميل والقابض والباسط والمفرق والتافع وتكون في الدنيا كائنا كانك غريب او غابر
 سبيل وتنفذ ما في يدك من مكاسب الحرام وتجتهد في مكاسب الحلال لا تخطع وعلبك
 في عبادة الله عز وجل وتزعم قلبك التفكر وتعود عيشك السهر وتجعل الذكر انيسك و
 الحزن جليسا والزهو شعرك والورع ذنارك والصمت خزانك واقطع نهارك
 بالجموع والظلمة والليلك بالسهر في البكا والتفكر في ذنوبك السافرة وشغل الحدة عن عيشك
 والنار عن بارك والفرط تحت قدمك والميزان بين يديك والرب مطلع عليك
 يقول اذ انكنت كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وتعمل ما هو نافع لك وهي الطاعة
 ودع ما هو مفرك وهي المعصية واعلم ان الله سبحانه وتعالى يقول فمن عمل مثقالا من خيرا
 يره ومن عمل مثقالا ذرة شرا يره وترك المعصية او مالك من التوبة من الذنب قال
 بعضهم فرض على الناس ان يتوبوا لكن ترك الذنوب اوجب والذوق تصرفه عجيب
 وغفلة الناس عنه اعجب والصبر في الثبات صعب لكن فعمت الثواب اصعب
 وكلما قربت من ربي والموت من ذاك فهو اقرب اليك باب الثاني في الذكر
 واداء الواجب على المتقاة اعلم ان الزهد هو ترك ما ذكره المذكور بالقلب والابن ولا شيء
 اقرب لطريق الوصول الى الله عز وجل منه فهو علم على وجود ولاية العبد المشتغل

ان مع العسر يسرا
 وتترك ما يقطعك

به فمن وفق للذكر اعطى شعور الولاية ومن سلب عنه الذكر فقد غفل عنها قال بعضهم والذكر
 اعظم باب انت داخل به فاجعل له الانقاس حركا قال الاستاذ القشيرى رضى الله
 عنه الذكر عنوان الولاية وسعي الوصول وعلامة صحة البداية ودلالة ضياع النهاية وليس
 وادار الذكر شيء وجميع الخصال المحمودة راجعة الى المذكور ومنشأها من الذكر قال بعضهم
 اذا اراد الله ان يوالي عبده فتح له باب ذكره فان استطاع بذكره فتح له باب القرب ثم
 رفعه الى مجلس الانس بالله ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم رفعه عن المحجب وادخله
 دار القرب وكشف له الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة خرج من حبه
 ودعا من نفسه وقد ورد الحديث على ملازمة الذكر قال تع فاذا ذكرنا الله فذكركم وذكرنا الله فذكرنا
 كثيرا واتقون ان اذكروني يا اولي الالباب ولذا كراهه الكبر وذكر كان الذكر من تنفع المؤمنين
 الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم انا نريد ذلك مع الايات وقال صل الله عليه
 وسلم قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني ان ذكرني في ملاذ ذكرته في ملاذ
 خيرة من ملاذ وان ذكرني في نفسي ذكرته في نفسي وان توبت مني شبرا توبت مني ذراعا
 وان توبت مني ذراعا توبت مني باعاد وان اتاني عيشة ايتته هرولة وعن عبده بن
 عباس رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صل الله عليه وسلم من عجز عن الذكر عن الليل ان يكثر
 وجبني عن الصدوق ان يثابته ويحل المال ان ينفعه فليكثر ذكر الله تعالى وقال صل الله عليه وسلم الا خبركم
 بخير اعمالكم وازكاها عند ربكم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من اناق الذهب والفضة وخيركم
 من ان تقوموا بعدوكم فتصربوا اعناقهم ويصربوا اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله
 وعن جابر رضى الله عنه خرج علينا رسول الله صل الله عليه وسلم ونحن في مسجد المدينة فقال ان
 الله سر الامم الثلاثة تجول وتقف في مجلس الذكر فاذا رأيتم رياض الجنة فارثعوا قالوا
 وما رياض الجنة يا رسول الله قال مجلس الذكر اغدوا ورجعوا ذكر الله تعالى ومن كان يحب
 ان يعلم منزلة عند الله فليست كيف منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد حيث يشاء من نفسه
 قال عبد الله بن بشراني رجل لا رسول الله صل الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان شرب الخمر
 الاسلام كثر على قومي بشيئ استبشيت فقال لا يزال بك لك رطب في ذكر الله تعالى والخير
 عن رسول الله صل الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى يقول عبدي اذكرني ساعة بالعبادة وساعة
 بالعبادة فكذلك ما بينهما وقال صل الله عليه وسلم ليس يحسد اهل الجنة الا اهل ساعة من نهار

لا تقبله

3

از نوا بیگانه

أرسل الكرون للغير ذكره مقام

فما طقت موهودا بغير نكاحكم ولا خطبت
انك حافرا موهودا بغير نكاحكم ولا خطبت
فما طقت موهودا بغير نكاحكم ولا خطبت
انك حافرا موهودا بغير نكاحكم ولا خطبت
فما طقت موهودا بغير نكاحكم ولا خطبت
انك حافرا موهودا بغير نكاحكم ولا خطبت
فما طقت موهودا بغير نكاحكم ولا خطبت
انك حافرا موهودا بغير نكاحكم ولا خطبت
فما طقت موهودا بغير نكاحكم ولا خطبت
انك حافرا موهودا بغير نكاحكم ولا خطبت

وعلمانه ذكر القلب ان يحرس علم الله بغير قصد في حال الغفلة وعلامة ذكر القلب سماع ذكره احيانا اذن الجسم
وسماع ذكر الجهاد لانها تذكر مع ذكر القلب وعلامة ذكر الروح حصول فتوح يحقق في معنى وان من شئ الا يسبح
بجمع وتحقيق في توصيد الافعال وعلامة ذكر القلب بالحقبة الرب جذبا مدركا لصاحبه من طريق
الذوق والتمتع والتوحدان وتحقيق في توصيد الاسماء وعلامة ذكر الجهاد تحقيق صاحب مقام الغناء وتوصيد الصفات
وعلمانه ذكر الاصل المحقق ثم العقل ثم البصر ووزن الظاهر بجزالة الاجسام ووزن الباطن بحركة العلويات
بالغناء عن الغناء وتوصيد الاسماء بوزن الاسرار بالسكون ووزن العقول بالغناء عن السكون حتى يكون العبد ساكنا
وعلمانه ذكر الجمل المحقق باليقين مع الله وليس في الاغذية قوت لا رواح وانما هو غذاء الاشباح وقوت
بعد الغناء وتقاء البقاء بعد فنا الارواح والغلوب ذكر علام الغيوب قال الله تعالى ان الله تعالى
الغناء والعقود ثم كثر فوق ذات الذات بعد معرفة صفات مع قلبك الكون وما فيه من علوم الله تعالى واذا ذكرت روحك ذكر معك حملة
الصفات والذات من هذه العرش ومن طاف به من الملائكة والروبيبين والارواح المتوهمين واذا ذكرت
بسر ذكر معك ما فوقه من العوالم الى ان يصل الذكر بالذات العلية المنزهة
فمنه اذا ذكر الشهاب نه ونظر قلبه الى الله ودام على هذا الوجه تحدث
في اعضاءه ومفاصله نوع وجع وبأخذ قلبه في الوجود مع قليل حرق الله لا تحرم
طالبه من هذا الوجود ودفنهم ان يشكروا عليه وهذه الادعاء من شأونها
ان الذكر يقطع الذات والحفظ الذي تمكنت في قلبه واغضائه وجوارحه ايام الغفلة
فيكون هذا بداية نفوذ الذكر في قلبه فاذا زادت مواظبة على الذكر يصل الى الروح
فيذكر الروح ويخلص من القلب بخلافه ويحكم على الحواس الظاهرة والباطنة فتستعمل النفس
وتكون من دعا الروح ثم يصل الى الروح في خواص الذكر اذا دام عليه الذكر يصل الى
الى جميع الاعضاء ويظهر تصرفه في الجوارح فاذا وصل الى عضو كيد فيه ضربا من ضربا في الروح
ان الغفلة وتكثر الاختلاجات حتى لا يبقى منه جزء من جزء ولا من عظمه شئ الا ويجد في حركته
واختلاجاته وتغوى مع الملازمة على الذكر حتى يصير اصواتا وكلاما حتى يسمع العبد من جميع جوارحه
واجزاء اصواتا بل يسمع من قلبه اسماء واذا كان لم يسمعها قط ولا رايها في كتاب
بعبارة مختلفة والسبب من شأنها لم يسمعها ملك ولا ادم وفي ذكر القلب الاستحضار
يرد على الذكر احوال يتوهم انه يربو ويعظم حتى كأنه اكبر من كل شئ ثم يرد عليه من الحق قهر
من الخوف فيرجع لحالته الاولى وبها يخاف عليه من النفس الشيطانية فينصرف في الذكر بالتدريج
فيرجع قهرى فتأخذ رويته فاذ في الانسداد كما اخذت في الانفتاح بالتدريج حتى
تسند بالكمية فتكون تحت قهره من اعرض ذكرى فانه لم يعينه ضللكا وخشعه يوم القيامة
اعنى ومن عرف طريقا من اعرض عنها عذبه الله عذابا بالمد بعدد ما اخطأ في هذا الطريق

من الامتناع في الشروع اذ منتهى من كبر بعد ان آمن فيجب على الطالب ان يكون هذا الامر نصبه
ولا يصرف نفسه طرفة عين ويستوعب جميع وقاته في الذكر ويجهده ان لا يخلو نفسه من انفسه
من ذكر الله تعالى وليتقرب الى الله بافضل الاعمال وافضلها عندهم ان يسلم نفسه بذكر الله تعالى ويعني
فيه حتى يسيب عن جميع الاشياء حتى عن نفسه عن الذكر بالذكر والمذكور وان شئ بعضهم اذا لم يكن معنى حديثك
ان يروى فلا يهتج تشفى ولا كيدى يقوى نظرت فلم انظر سوكت احبه ولولاك ما كان
الهوى للذي هوى ولما اجتراك الفكر في ضوة الرضى وعابنت قال الناس ضل به الهوى
لعمرك ما ضل الحبيب ما غوى ولكنهم لما عموا اخطوا والفتوى ولو شاهدوا معنى جالك
مثل ما شهدت بعين القلب ما انكروا الدعوى خلعت عذارى في هواك ومن كبر
خلع عذارى في الهوى سره تجوى ومنزلة اذاب القادر تملك عليك وطابت
في محبتك البوى فان الهوى شكوى ولو فرق الحسى وعار على العشر ان يظهر وا
الشكوى وما علموا في الحب أسوى الهوى وعندى اسباب الهوى كلها ادوى
فاذا فنى الذكر غمحه وما دوى نفسه ولم يبق فيه غير الله صار القلب بيت الحق فيخرج
الذكر من قصده ولانه يروح يكون الحق المبيس لانه الذى ينطق به وبه الذى يبطش بها
ورجله الذى يمشى بها واذنه الذى يسمع بها قد استولى المذكور العمل الجواد على الغواد فملكه وعلى
الجوارح فصرها فيما يرضيه وعلى الصفات من العبد فقلها كيف شأني مرضاته فذلك يخرج
الذكر من غير تكلف وتتبعه الطامع بالطاعات لذة وثقا وان شئ بعضهم في المعنى
لما تصافينا المحبة بيننا صرنا ومنهوى كشي واحد لا زلت اقرب منه حتى صار
بصريا وسمعا حيث كنت وساعدي فاذا رايت فلا ارى الا به واذا عطشت
فلا يزال ما عدى ان شئت شئت وان امرت فامره احدى لقد بلغت كل
مقاصدى فانما الذى الهوى ومن الهوى انا ما شئ يصنع حاسدى ومعاندى
فاذا لازم الشخص الذكر استبدل الذكر الانسى بالذكر القدسى وزنى من ضيق اذ روني الى
فضا اذكر كم فيزداد بالشرب عطش وبالقرب من المذكور شوق الى القرب منه وفي الحق
يزيد ظمأ كلما ازداد شربه من الحب فاعجب منه ظمأ بالشرب والعجب منه قرب
الحبيبه ويزداد بالقرب اشتياقا الى القرب فلا الشرب يدى لا ولا القرب تشفى
به القلب بل يزداد كرا على كرب وليس شفاء القلب الا فنا لله باجابه فاسلك

به مسك الحب **و** حيث لازم الذكر بهته ولم يلتفت الى الواردات ولا الى الكرامات ولم يظن
 نال المراد وترد عليه طوم حتى يظن انه فتح عليه علوم الاولين والآخرين فانه لاحظ ما ورد عليه من العلوم
 فهو سواء ادب فيفتح المعقوبة فعقوبته في هذه الحالة انه يرد الى حال الغفم والفرق بين حال الغفم والعلم
 انه العلم وجوده يرد على القلب في حيث العلم والغفم نظر الى ذلك العلم فاذا نظر الى الغفم فقد اساء
 ادبه وعقوبته انه يرد الى حالة الغفلة ثم **اعلم** انه لا يحصل لك الفتح الا بالتخلي باداب الذكر
 لان كل عبادة خلقت عن الادب فهي قليلة الجدوى واجمع الاشياخ ان العبد يصل بعبادة
 الى حصول الثواب ودخول الجنة ولا يصل الى حضرة ربه الا ان صحبه بالادب في تلك العبادة
 ومنه المعلوم ان مقصود القوم القرب من حضرة الله الخاصة المصطفى عليها عندهم ومحالته فيها
 من غير حجاب واما الثواب فحكمة عندهم حكم عطف اليهم قال تعالى انا جليس من ذكرني يعني ذكرني على
 وجه الادب والحضور والمراد بالمجاورة التمسك بالحب للعبد انه يمسك به حتى يربطه عز وجل وهو
 يراو ومطلع عليه فني ادام العبد عند الشهود فهو جليس له تعالى فاذا قاب عز ذلك الشهود خرج
 عن حضرة الله فانهم غيبوا الى حضرة تعالى مكان مخصوص في السموات وفي الارض كما قد نرى
 فانهم لا يكونون مكانه تعالى عز ذلك علوا كبيرا وانشد بعضهم في المعنى ولما تجلى من حب
 كرامته **و** اشهدني ذاك الحال العظمى **و** تعرف لي متى تيقنت اني **و** اراه بعيني جبهة طاهرة
 جمالاتها **و** في كل حال اجليته ولم يزل **و** على طور قلبي حيث كنت ملكها **و** ما يهوني وصلي
 بمنصل ولا **و** بمنفصل عني وحاشاه منها **و** ما قد مثل اني يحيط بمنزل **و** اير النري
 من رفعة البدر انما اشاهده في صفوسرى فاجتلي جمالاته عزه الا يقتضا
 كما ان بدر العظم ينظر وجهه **و** بضوء عزيز وهو في افق السماء **و** وعد بعضهم للذكر الف
 ادب لكن قالوا لا يجمع هذه الادب كلها عشر ويزاد بان من لم يتخلق بها يبعد عليه الفتح
 منها سابقة على الذكر وانني عشر حال الذكر وثلاثة بعد الفتح من الذكر **فاما** الحنة
 التي هي سابقة على الذكر **فان** التوبة وحقيقتها الرجوع يقال تاب اذا رجع
 وشرعا الرجوع الى الله تعالى هو مذموم في الشرع الى ما هو محمود فيه وشرطها الندم على
 ما عمل من المنكافات والافعال في الحين والوزم انه لا يعود فانه تعلقت باسمى كثرها
 رد المظالم الى أهلها وهي واجبة على الغفور قال تعالى توبوا الى الله توبة نصوحا وقال وتوبوا
 الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحوا **فالتوبة** نحو الذنوب وتغيب المحب المحبوب

قرب العبد الى الحق باية
 وتقدم فيه من حاجته وحقيقته
 وقرب الحق سبحانه وتعالى في العبد
 بغيره الدنيا بالوقوف في الاخرة
 بما يكره به من الشهوة والحياة وفيها
 يبي ذلك وجوده مطلقا
 ولا يجوز قرب العبد الى الحق الا
 بعبادة من تخلص

وتجت ما قبلها قال تعالى لا تاتوا الله ولا رسوله بامور منكم حتى تنزل بالها من الله
 وكان الله غفورا رحيما وقال صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له وزاد
 بعضهم في الشروط ترك خلاصة السوء وهم الذين كانوا يعصون الله مع قبلها قال صلى الله عليه
 وسلم يخشع المرء على وجه خيلته فينظر احكامه في حاله وقال صلى الله عليه وسلم اجلسوا
 لصاحب المسك ان لم يصبك منه اصابتك من ريحك واجلسوا لصاحب الكبر ان لم يصبك
 من سواده اصابتك من دخانه وقال بعضهم من جالس بر صفة جره الى صفة من
 صحب ابنا الدنيا جذبوه اليها ومن صحب ابنا الاخرة جذبوه الى الله وانشد بعضهم
 من عاشر الاشرف عاشر مشرقا **و** من عاشر الاندال غير مشرف **و** ما تنظر اجدله اخصر
 مقبلا **و** بالفهم لما صار جلد المصنف **و** وقال الليث السمرقندي من جلس مع ثمانية زاده
 الله ثمانية فمن جلس مع الاغنياء زاده الله حبس الدنيا والرغبة فيها ومن جلس مع الفقراء
 زاده الله الشكر والرضا بما يقسمه **و** من جلس مع الصبيان زاده الله الحصر والمزاج
 ومن جلس مع النك زاده الله الحب والشهوة ومن جلس مع السلطان زاده الله
 الكبر وضوء القلب ومن جلس مع الفساق زاده الله تسوية التوبة والجرأة على
 الذنوب ومن جلس مع العلماء زاده الله العلم والعلمية ومن جلس مع الصالحين زاده الله
 الرغبة في الطاعات فلذلك بالصالحين على تهدي الى طريق المبين وقيل التوبة الرجوع
 من الاقوال والافعال والاحوال اقوال السنة وافعال الجوارح واحوال القلوب
 وان شئت قلت اقوال المضلن وافعالهم واحوالهم لان اقوالهم حجاب وافعالهم تعاب
 تباين الصواب واحوالهم ذهاب ثورت الحق والذل والعذاب من الملك الوهاب
واما احكام التوبة فقلة الكلام وقلة الطعام وقلة الغزاة بالقلب على الانام والمنى
 على شريعة خير الانام **واما** علامة التوبة ان تجي ما كان عندك ميتا وتميت ما كان
 عندك وتخسر ما كان عندك غائبا وتغيب ما كان عندك حاضرا تجي القلب بالتوحيد
 وتميت النفس عند هواها وتغيب اهل الدنيا وتخسر اهل الموت وتراقبه في كل ليل
 يوم وليلة وتحذف الدنيا خلف ظهره لانها رأس كل خطيئة فمن رجع الذهب
 على الذل فهو لا يصدق في توبته وكان ذوالنول المصري يقول من اراد على حلاوة
 الذكر مع محبة الدنيا فليدبه **الثاني** من الشروط الطهارة الكاملة لكان اراد الذكر

من غسل او وضوء **الثالث السكون** والكسوت ليحصل له الصدق في الذكر بان ينقل قلبه بالله
 الله بالفكر دون اللفظ حتى لا يبقى له خاطر مع غيره الله ثم يتبع الله القلب **الرابع**
 ان يستمد عند شروعه بهمة شتى بان ينشئ بين عينه ليكون رفيق في السير **الخامس** ان يرى
 استمداده من شئ هو حقيقة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه الواسطة بينه وبينه **واما**
 الاثني عشرة التي حال الذكر **فاولها** الجلوس على مكان طاهر كجوسه في الصلاة **الثاني** ان يضع
 راحتيه على ركبتيه واستحوذ بوجهه للقبلة ان كان يترك وصدده وان كانوا جماعة يتخللوا
الثالث تطيب مجلس الذكر وكذا الثياب بالروائح الطيبة **الرابع** ان يكون قلبه طاهرا ولا يلهو
 الكتاب في حال السيد البكر في الوصية ومجلسه طاهرا وان يظهر باطنه بكل الحال فان الذكر
 وان كان نارا يحرق الاجزاء النائية في الكوام وبالكلام الا انه اذا كان الباطن خاليا
 من الحرام والشبهة تكون الفائدة اعظم في التنوير والبلغ في الفناء النور على النور وعند
 ملاقة الكوام تذهب الانارة في التطهير **الخامس** اختيار المكان المظلم ان وجد من
 خوة او سرداب **السادس** تخفيف العيش لتسهل طرق الكوام الظاهرة وبسرها تنفتح
 حواس القلب **السابع** ان يجلس شخص بين عينيه يادام ذاكرة وهذا عندهم من
 اكد الاداب لان المرید يترقى به الى الادب مع الله والمراقبة له **الثامن** الصدق
 في الذكر بان يستوى عنده السر والعلانية **التاسع** الاخلاص وهو تنقية العمل ونفسية
 من شوائب الدنيا وبالصدق والاخلاص يصل الى مقام الصدقية **العاشر** ان يجتهد في
 صيغ الذكر لا اله الا الله فان لها اثر عظيم عند القوم لا يوجد في غيرها في الادراك
 فان فئت الهوتة وشهواته كلها في يصلح ان يذكر الله بلفظ الجملة فقط من غير نفي
 وما دام يشهد شيئا من الكوام فذكره بالنفي والاثبات واجب عليه في اصطلاحهم لانها
 مفتاح حقايق القلوب وترقى اليها الى عالم الغيوب ومن الناس من اختار
 موالات الذكر بحيث تكون الكلمات كاللحمة الواحدة لا يقع بينها خلل خارجي ولا ذهني
 كسوا يأخذ الشيطان منه فانه في مثل هذا الموضع المرصاد لعنه بضعف الذاكرة عن سكون
 هذه الاودية لاسيما اذا كان قريب العهد بالسكون قالوا هو اسرع فتحا للقلب ونقربها
 من الرب وقال بعضهم يطول المد يستحسن مندوب لان الذكر في زمن المد يستحضر
 في ذمته جميع الاضداد والانداد ثم ينفيها ويعقب ذلك بقوله لا اله الا الله وهو في الاضداد

الشخص

الحادي

الحادي عشر استحضار معنى الذكر بقوله على اختلاف درجات المشاهدة في الذكر من شرطه ان يوض
 على شئ تترقى اليه في الاذواق ليعلم كيف الادب فيه **الثاني عشر** نفي كل موجود عن الخلق حال الذكر
 من القلب سوى الله بقوله لا اله الا الله فان الحق تعالى غير راجب ان يرى في قلبه الذكر له غيره
 ولو لا ان الشئ له مدخل عظيم في تأديب المرید ما ساع له ان يخل شخصه بين عينيه وانما شرط
 نفي كل موجود في الكوام من القلب ليتمكن له تأثير لا اله الا الله بالقلب ثم يسري ذلك المعنى الى
 سائر اجزاء الجسم وبعضهم اتان في هواها قبل ان خوف الهوى وضاد في قلبه فارغا فقلنا
 واجمعوا الى المرید يجب عليه ان يذكر بقوة تامة بحيث لا يبقى فيه متسع وبهتة من غيره الى صبح
 قديمه ومن حاله يستدلون بها على انه صاحب بهمة فيرجو له الفتح عن قريب ان شاء الله وانما وجب
 على المرید الجهر في الذكر مع ما ذكره لان السر والهوى لا يفيد رقا قالوا ويجب عليه ان
 لا اله الا الله بالقلب الحي الحائض بين عظم الصدور والمعدة ويميل رأسه الى الجانب الايسر
 مع حضور القلب المعنوي وان يجلس في الذكر كل مرة بقوله فان كان الغالب عليه ظهور الشهوة
 والرسواس فيقول بسم الله لا اله الا الله وبقلبه لا معبود الا الله وصف القلب قلب
 شئ من المعرفة والشوق والذوق يقول بسم الله لا اله الا الله وبقلبه لا مطلوب الا الله ولنفى الخواطر
 كلها يقول بسم الله لا اله الا الله وبقلبه لا موجود الا الله لمنه له وليجذب من الحق لا اله
 الا الله لانها من القرائن فيمد على الام بقدر الحاجة ويحصى الهمة المكسورة بعدد ما ولا يدعها
 اصلا ويضعها في فتحة خفيفة ولا يفصل بين الهما وبين الله وانها وانها وانها
 في تحقيق همة الله فانك ان لم تحققها قلبك وكذا همة الاوتسك اخر لفظة اجلة وسيتج
 من به تحقيق لذلك **قال** سيدي يوسف العجمي وما ذكره من هذه الاداب لذلك محلة في الذكر
 الصافي المختار اما المسلوب الاختيار فهو مع ما برده عليه من الاسرار فقد يجرب على
 لسانه الله او هو هو او لا اله الا اله او عا او ه او صوت بغير حرف او
 اختباط او اضراع او بيا او نحو ذلك فادبه عند ذلك التسليم لوارد تبصر فيه
 كيف يشاء فاذا انقض الوارد فادبه السكوت من غير تضلل مع السكون ما استطاع
 متلقيا لوارد وقد يتفق هذه الانواع للصادق في مجلس واحد وهذه الادب
 تلزم الذكر بلسان اما الذكر بقلبه فلا يلزمه ذلك فان قيل هل الذكر منفرد انفع او
 جماعة فان جواب انه منفرد انفع لاصحاب الخوة وجماعة انفع لمن لا خوة له فان قيل

هل الذكر جهر النفع او سر فاجواب الجهر انفع لمن غلبت عليه الفسوة من اصحاب البداية وسرا
انفع لمن غلبت عليه الجمعية من اصحاب السكون فان قيل افراد الاله الا الله افضل او زيادة
محمد رسول الله فاجواب افراد الاله الا الله افضل لكليهما حتى تحصل لهم الجمعية مع الله
بقولهم فاذا حصلت فذكر محمد رسول الله معها افضل وبيان ذلك ان محمد رسول الله
اقرار بكفى في الحرمة واحدة والمقصود من كل التوحيد كثره الجلال للقلب والاشارة
الاداب التي عقب الذكر فاما ان يذكر اذا سكنت ويخضع ويخضع مع قلبه مترقب لوارد
الذكر فله يرد عليه وادفع وجوده في المحنة اكثر ما نوره المجاهدة والرياضة اكثر من
تلاثير سنة وذلك انه اذا كان الورد وادفع زهد فيجب عليه التمهل فيه حتى يتمكن فيه
الزهد ويصير يتفحص اذا فتح عليه شئ من الدنيا على ما كان عليه اولا او وارد محل اذ
فيجب عليه التمهل فيه حتى يتمكن ويصير ويتحكم ويصير اذا قام عليه الوجود كله بالاذى
لا يتحرك منه شعرة كما لا يتحرك الجبل من نفع ناموسه وهكذا بخلاف ما اذا لم يتوقف حصول
شئ من ذلك فانه لا يحصل له تحقيق بذلك المقام الذي ان به الوارد قال تعالى انما
الصدقات للفقراء والمساكين فاذا لم يكن عند الذكر اشتياق وافتقار وطلب لشي
لا يعطاه قال الغزالي ولهذه السكينة ثمانية اداب ان يتخفف العبد ان الله مطلع عليه
وهو ليس يديه وانما يجمع حواسه بحيث لم يتحرك منه شعرة واحدة كمال الهرة عند اصطحاب
القارة وانما ينبغي ان يحوط كل ما ويجري معنى الله على قلبه وهذه الاداب لا تتم المراقبة
لذاكر الالهات انما ان يزم نفسه من ان يثابته انفا من السبعة الى اكثر بحسب قوة
عزمه وهذا كالمجمع على وجوبه حتى يدور الوارد في جميع عوالمه فتشور بصيرة وتقطع
خواطر النفس والشيطن وتكشف له الحجب فانها تمنع شرب انما عقب الذكر فان
الذكر يورث حرقة ويهيجنا الى المذكور الذي هو المطوب الا عظم من الذكر وشرب
انما يطفى تلك الحرارة فليحس الذكر على هذه الشدة اذ ادب فان نتيجة الذكر انما
تظهرها تنبيه اذا كان يذكر مع الجماعة واراد ان يدخل مجلس الذكر ينبغي له
ان يتفحص معان كنه الشاغلة له عن حضوره في الذكر ويلبس حسن ثيابه والابيض قبل
ويأخذ الطيب والسواك قبل حضوره ويحجز على يمينه كالملة ويصحب شيئا من العطر
في فمه اذا لم يكن صالحا واذا دخل محل الذكر وكان مسجد صلى ركعتي التوبة فانه لم يكن

الذكر قائما قبل بدى الشيخ وسلم على اخوانه ثم يجلس متأد با مطرقا صامتا او مشغولا
بالذكر سرا وهو كالحل وانما راي الذكر قائما قال في سره دستور ودخل معهم في الذكر واذا
ارادوا افتتاح الذكر استأذنا بقولهم اصحاب الطريق والقدم ثم اخذوا في الذكر
بسكينة ووقار وخشوع بصوة متوسطة على الهويين من غير تمطيط وعليلهم مراعات
الوفاق في الصوت علوا وخفيا وتحسين قراءة الورد ان كان بالوقوف والسموات
لان في ذلك تشبيها للنفس لذرة الروح وراحة للسر ولا يكثر احدهم الالتفات
ولا يعثب بحسنة ولا يبدد ولا يشي من ثيابه لانه يجالس به عز وجل ولا ينظر بعضهم
بعضا لانه مانع من حضور بل يخفض عينيه ولا يابس بالهزيمينا وشمالا ان كان
الذكر بلا الله الا الله وان كان بالجملة رفع رأسه الى فوق وضرب به صدره كما ياتي في
و ينبغي ان يكون معه حذقة يسمع فيها ما يعرض له من يصادق ونحوه ولا يخرج من المجلس
لذلك الا انما انحصر بول او غائط او ريح واذا اراد المقدم عليهم بفتح لهم الذكر
او يسكتهم او يرفع الذكر او يخضع لهم قال دستور يا الله بقلبه ويحترع عن تمطيط الذكر
والعجة الشديدة لانها تخرج الذكر عن حده فاما من ان لا يخرج حده الشرعي والافضل
في المجلس ولي من التطويل اذ المجلس اذا طال كان للشيطن فيه نصيب فانه يحصل خشوع ولذة
فلا يقطع ذلك عليهم فاذا فهم بهم ملاما استأذنا بقلبه وضمهم فيقول اللهم ان ذكر
لا يحل لكن عبيدكم مولانا منهم الضعيف وذو الحاجة واذا قالوا ربي او قالوا كذا
شيئا من كلام القوم اطرق رأسه كل منهم وسكن اعضائه والى كليمته لساع ذلك
واعرض حاله على ما يسمعه متأد ولا ذلك بما يتيق به فاذا راي ذلك موافقا كمال حمد الله
بقلبه والا اخذ في الاستغفار وطلب التوبة بالقلب ولا يقول شيئا له ولا اعد القول
ونحو ذلك فانه سواء ادب خصوصا بحضرة الشيخ واذا قال الشيخ شيئا من ذلك فانه
لمصلحة ارادها فلا يقتدي به في ذلك ولا يقول مثل قوله ولا ينبغي للشيخ ان يقرأ احدا
على الصراخ بل يزجهم عن ذلك الا انما تحقق انه عن غلبة قويه وحالة صادقة ويحضر
ان يكون الذكر على نيرة واحدة وطريقة مستقيمة و ليس لاحدهم ان يغير الطريقة من
حد الى ترتيب او عكسه مثلا بل حتى يرسم الشيخ او المقدم عليهم وكذا في المائدة والختم
الباب الثالث في بيان الطريق الموصل الى الله تعالى وان كانها وما يتعلق بذلك

وكيف السكون الى تلك الملوك حسب ما قالوه على الوجه الذي ذكره في ان المراكم
الطريق تتبع اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم والعمل بها والواصل الى الله تعالى هو الذي
تخلو عن اوصاف الذميمة وتخلو بالاوصاف الحميدة ^{الذميمة كالجمل غيب}
واحدة واحدة الجمل والتعظيم والتكبر والعجب والغرور والياء وجباجاة وجب الرتبة
وكنزة الكلام والمزاج والتزويج للخلق والتفاخر والضحك والتفاطع والتهاجر وتنبع
العورات والامل والحرص وسوا الخلق ^{والادوات الحميدة كالعلم والحلم وصفا}
الباطن والكرم والتذلل والرفق والتواضع والصبر والشكر والازهد والتوكل والحمية
والشوق والحياء والرضى والاخلاص والصدق والمراقبة والمحاسبة والتفكر والشفقة
والرحمة للخلق واحبة الله والثبات في الامور والبكاء والحزن وحسب الحمول والقرلة
وسلامة الصدر والشفقة وقلة الكلام والخشوع والخضوع وانك القلوب وحس الخلق
فاذا انصف الشخص وصاف الحال وخلص من قبح الفعالي فقد وصل الى الملك
المتعال وصار من اصحاب الاحوال الذين قطعوا المنازل والاهوال وترقوا
مقامات الرجال فهم النظيف الطاهرة اصحاب الاستعدادات الكاملة والطهارة
السمية الذين لا رغبة لهم في لذات الدنيا ولا في نعيم الاخرة فزاهم منوكة الى ملكهم
لا يسكنون الا الى ذكره ولا يتقون الا بقلادة اسمه ^{والشيء يلزم مريد الطريق معرفة}
الله عز وجل بان يعرف ما يجب في حق مولانا عز وجل وما يجب وما يستحيل وكذا يجب
ان يعرف مثل ذلك في حق الرسل عليهم الصلوة والسلام ثم يتعلم من القرآن ما لا بد
منه ولا غنى في كل حال عنه مقتصر منه على القدر الكافي فقط ثم يجد رتبة بشرونها
المعتبرة ويظهر قلبه من نحو الكبر والعجب واحمد وسوا الفطن متحققا بما يمكنه من اصول
الرقية ومن ذلك استقراطية التدبير والحال التسليم والرضى عن الله في كل ما يرد من تحقير
وسقم ويقطع العسل التي تنقص العمل وتبطله واخر فخرج عن العوائق التي علة
عن الله التحقق بالسنة قولنا وعلمنا ومن ذلك المأزومة على صلاة الفجر وصلاة الايام
بين المغرب والعشاء وسلامة الليل والوزن والسنة الراتبه وما دام في حال بديته
لا يفطر يوما واحدا الا لضرورة ولا ياكل في اليوم والليلة اكيل في مرة ولا يكثر
ساعة من ليل او نهار على حد البتة واذا مشى في الطريق لا يتعدى بصره محل

قدمه ويزيل ما في الطريق من الاذى وينبذ بالنفس رثيث الثوب ويعيش ذاكجايات
ولا يدخل احمال الا لضرورة لازمة ولا يصل الفرض الا جماعة في اول الوقت ولا ينام
الثلاث الاخير من الليل ولا في ليلة الجمعة مطلقا بل يحيا بقراءة الكتب والصلوة على النبي صلى
الله عليه وسلم ويحتمل الاذى من الناس ولا يؤذي هو احدا ولا يدعوا على احد ولا يضع يده
تحت راسه ولا يفرش ما يوضع على الكتف تحته ولا يبول في غير الموضع لقضاء الحاجة حيث
وجد غيره وما بعد للعبادة ينزله عن احوال العادة ولا يرمى سبحة بالارض بل يعلقها في عنقه
او على رقبته وان كان له كسب حلال لزمه ولا يعمل فوق كفايته ولا يقصد المصدق بما زاد بل
سلامة الدين مقدمة على ذلك ويتورع عن كل ما فيه شبهة واذا اشتراه بالبيع وكثر الشكر
عليه بالزيارة والتبرك به كما قبل كما لزمه الفرائض على المحول ويجوز ان لا يعرف حاله
غيره ولا يجب دعة احد الا ان تخرج واجبة ولا ياكل من وليمة مطلقا واذا اكل ما فيه شبهة
استغفارة ويؤمن ان لا يرى الا في المسجد او عيادة مريض او جارية وما كان فيه نفع لمسلمين فتمت
على صاحب نفسه المندوبة ويجعل الله الذي بين عليه دوام الشهود وتوحيد الافعال والتحقيق
بالذل والعجز والالتكار ومنه زمانه الخشوع والخضوع والدموع وصدق الولع بشدة الطلب
واثبات المجاهدة ولا يزال كذلك والله يؤيده ويهديه ويرفقه الى ما يرضيه ثم اعلم ايها
الطالب للشراف على منازل الاشرف والاطلاع على حقيقة نفسه والتطهير من ابل مدد
فيض قدسه ان القوم بنو الطريق على اربعة اركان الجوع والسهر والصمت والقرلة فلا يصل
الى الله بدونها وقد نظمت ذلك في قول ان الطريق لها اركان واجبة فلا وصول
بغير الركن للرجل فاكها اربا قالت مشايخنا جوع وسهر وصمت عزلة فعلنا وزاد
بعضهم على ذلك اربعا ايضا دوام الذكر ودوام الفكر ودوام الصبر وربط قلبه برب
بالاستاذ وبهذا من الكد الشد عند القوم ونظيرها شيخنا الشيخ السيد مصطفى البكري فقال
شرطا على من اراد ان يرضى عنده ثمانية فلازم من حاسوبها ما ولازم وردا وانخفض
يعزم ما لم يفرق من حاسوبها . وتصيب واخذ في الناس فردا جليلا من رتبنا بها
سناها . نقل صمت وجوع ثم سهر . بيل الوصول الى كجني حاسوبها . دوام طهارة ودوام
ذكره . ما ونفى من اهل قار في ذراها . وربط مريد في قلبه وجد . بغلب الشيخ
فاحرز ثنائيا ما قال اول الارقان المذكورة الجوع وهو اعظمها لان غيره ينشأ عنه على

قوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة والجموع اساس كل خير قال صلى الله عليه وسلم
 ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم فضيّقوا مجاريه بالجموع والعطش فان الاجرة في ذلك
 كاجر المجاهد في سبيل الله وقال صلى الله عليه وسلم افضلكم عند الله منزلة اطولكم حوما
 ونظرا محبة وسلم سيد الاعمال الجوع وابغضكم الي الله تعالى لكل اكل نوم وشرب وقال
 صلى الله عليه وسلم سيد الاعمال الجوع وذل النفس لباس الصوف وقال صلى الله عليه وسلم
 لا تمشوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزريع يموت اذا كثر عليه الماء وعن
 المقداد بن معدى كرب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ملأ الله
 ادم وعاذ شر امر بطنه كجب ابن ادم اليك يقرب صلبه فان كان زوايا فثقت لطامه
 وثقت لشرايه وثقت لنفسه وقال صلى الله عليه وسلم جوعوا تقصروا وقال القسري لابي
 اسير على الاخرة من الاكل ولا يقع لها من الجوع ولا شيء افضل من مخالفة النوى في ترك
 اكل وان الله يفيض في اكل شين الطلاق والتشبه وعز بعضهم من جاعت نفسه
 انقطع عنه الوسواس وعز بشر كارت الجوع والعطش موروذ من صفاء القلب ومبناه
 النور ويروى عن العلم الدقيق وقال سيدنا الدارقطني في مفتاح الدين السبع ومفتاح الاخرة
 الجوع وقال بعضهم لا تترك لفته من غنى وانما تحتاج اليها فيه من قيام ليلة الصيام
 وقد بعضهم كل اخير مجموع في خزان الجوع وقال بعض لابنه يا بني اذا امتلئت المعدة ماتت
 الاخرة وخسر لسالة الحق وقعدت الاغصان العبادرة وقال ابراهيم بن ادهم خدمت
 ثمانين سنة لم يجد لها غنة الله نذرة ثمانية من كثرة النوم لم يجد في عمده بركة نالها في كثرة لطفه
 الناس لم تقم له عند الله حجة رابعها من كثرة الوقوع في اعراض الناس لم يخرج من الدنيا على
 التوحيد وقال يحيى بن معاذ في نفس ابن ادم الف غصص من الشر لها في يد الشيطان فاذا
 موع طنة وخذ حذره وارض نفسه بيس كل غصص واشترق بنار الجوع ورا الشيطان
 منه وقال رجل لابي بصير عني ليل ودة فقال است تاكل فانعم قال كيف تاكل قال اكل
 حتى يسب قال له هذا اكل البهايم اذ لم تعلم الاكل ثم تعلم العبادة ولا تسبح الله بيا مل الكليلين
 معاذة السالمين بالجوع وان لم يكن لازم للمحققين فهو منهم اسرار عليه واما الكفر
 فهو منهم لا موروذ الغفنية قال بعضهم لو وجد المرء الجوع في السور وجب عليه ان يشرب
 عليه وسئل بعضهم ان قد اخطى في اناس استغوا قال نعم جمع الله العلب كله في اية كواكبها

هذا هو الجوع
 الذي هو من صفات
 الصالحين

ولا تسرفوا يعني ان الاسراف في اكل يتولد منه الامراض ويقال في كثرة الاكل سبب
 حصال الاكل يذهب خوف الله من القلب والتأنيته يذهب رحمة الخالق فيه منه الثانية
 ينقل الطاعة على البدن الرابعة اذا سمع كلام الحكمة لا يرق القلب ولا يؤثر
 الله الخامسة اذا تكلم بالوعظ لا يقع في قلوب الناس الا دسة بهج الامراض وقال
 بعضهم فوا ان الجوع ثلثة عشر فائدة صفاء القلب ورقته والاستلذة اذ بالعبادة ط
 وانكسار الشهوة وذكر جوع جهنم ونسيير المواقفة على العبادة ودفع النوم والفراغ
 من قضاء الحاجة الا ان نية ودفع الامراض النافعة عن الطاعة وفضة الموانة
 والاكثاف بالقليل وامكان الاثبات بالفاضل واليقاع الوعظ في قلوب السامعين
 واوصليها بعضهم الى خمسين فائدة والمطلوب من ذلك اكمال الوسيل بين الافراط
 والتفريط وكذلك قالوا ان قيل الطعام ولم يقولوا ترك الطعام فيكون قد رقت الطبع
 فاقول قال صلى الله عليه وسلم ثلث للطعام فمن زاد فاما بالكل من حسنة فالتفريط
 في الطريق ان لا ياكل المرء حتى يجوع واذا اكل لم يشبع واذا كان في وقت الغذاء شغلا
 فلا ينعش واذا تعشى لم يشغف وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم عابسة تاكل من يده
 في يوم فقال لها انت لالم تجدي كك شغل غير بطيك الاكل من يده في اليوم من الاسراف
 والله لا يحب المفسرين والمطلوب عند القوم ترك الوازع الطعام فلا يجمع بين ادمين وقد سمر
 احواله الوسطى على المبندى فلا تعلق وعة نفسه ان يفعل ما ذكرناه فيجب عليه
 فكلمها والتعود عليها بالكل حقها حتى ترضى بالذي ذكرناه وذلك بان يقلل الاكل
 بالكلية ويجعلها مالا تظيفه في الاعمال الشاقة وان كان هذا خارجا عن الانصاف
 الا انه يفعل ذلك لاجل صلاحها ورجوعها للحق وللاكل الشرعي قال محمد بن سبيد عمر ابن
 الفارض مشبه الله المقام فنفسى كانت قبل لوامة مني اطعمها عصمت او عصمت
 كانت مطيقتي فاوردتها ما الموت ابر بعضه وانبعثها كبا تكون مر محنتي
 فعادت ومها ملة تملته مني وان خضفت عنها ناذني او قد حق شرب ط الجوع
 سبيد محي الدين بن العربي فقال الجوع جوع اخيار وجوع السالكين
 وجوع اضطرار وجوع المحققين فان المحقق لا يجوع نفسه بل يقلل الكلة ان كان
 في مقام الانس وان كان في مقام الهيبة كثر الكلة وكثر الاكل للمحققين ليس منحة سوطات

انوار الحقيقة على قلوبهم بحال العظمة في مشهورهم وقلة الاكل ليس على صحة المحادثة
بحال الموانسة في مشهورهم وكثرة الاكل لسالكين وليس على بعدهم من الله وفرادهم
عن بابه واستبدال النفس الشهوانية البهيمية بسطائها عليهم وقلة الاكل لهم ليس
على النقيضات الالهية واجمع بكل حال ووجه وسبب داع لسالك والمحقق الى نيل
عظيم الاحوال من السالكين والاسرار للمختصين لم يفرط فان افراط اذن الى الهوس
وذهاب العقل وفساد المزاج فلا سبيل للسالك لجمع المطلوب لنيل الاحوال الاعلى
امرينج واما وحده فلا سبيل ثم قال وللجمع حال ومقام فحال الكسوع والخضوع
والمسكنة والذل والانكسار وعدم الفصول وسكون الجوارح وعدم الخواطر الردية
وهذا حال جوع السالكين واما حال جوع المختصين فالأفة والصفاء والموانسة والتمسك
عن اوصاف البشرية بالغة الالهية فهذا فائدة جوع صاحب الهمة لا جوع العامة
فان جوع العامة لصلح المزاج وتنعم البدن بالصحة لا غير فتركهم الاستناد في هذا
المقام بخلق المرام وينبغي ان يكون الجوع المذكور صوما بالوجه الشرعي لان الصوم مشير للعبادة
ومفتاح للمغائات والقربات قال حجة الاسلام في بداية الهداية لا ينبغي للشخص ان يقتصر
على صوم رمضان فيترك التوبة بالنوافل فيجزم الدرجات العلية في الفردوس فيتحجر
اذا نظر مقام الصائمين وهم كالتواب في اهل عليين وليست كمن منه ما استطاع قال
صلوات الله عليه وسلم يقول الله لكل حسنة بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف الا الصوم فانه
الى وانا اجزي به وقال به الجزري في روض الصائمين وروح القائمين عن عبد الله بن عمر
بن القاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم الصيام والقراءة ينفعان للعبدة يوم القيامة
يقول الصوم اي رب منحة الطعام والشهوة فشغني فيه ويقول القرائة منحة النوم فيبيل
فشغني فيه فبشغف رواد الطرائق وقال عليه الصلاة والسلام الصيام منة وحسن طبع
من انما روي به بريرة رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم اعزوا تقموا او صوموا تقوا
وسافروا تستغفروا رواد الطرائق وقال صلى الله عليه وسلم ولكل شئ لكافة وزكاة الجسد
الصوم والقيام نصف العبادة رواد ابن ماجه وعنه ابن امامة الباقى قال قلت يا رسول
الله من عمل قال غلبك بالصوم فانه لا يعدل له رواد النسفي وفي رواية النبأ
قال قلت يا رسول الله من شئ ينفعني الله به قال عليك بالصيام فانه لا يعدل له مثل

له وفي رواية دلتني على عمل ادخل به الجنة قال عليك بالصيام فانه لا يعدل له فاما
ابو امامة لا يرى في بيته الدخان بها الا ان نزل به ضيف وقال صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه احد
غيرهم وقال صلى الله عليه وسلم ان للصائم عند فطره له عوة ماترد وعمر ابن
عباس رضي الله عنهما ان رسول الله جعل الله عليه وسلم بعث ابا موسى على سرية
في البحر فينهاهم كذلك وقد رفعوا الشراع فتمت بهم يا تف يا اهل السفينة ففواضي
اخركم بقضاء الله تعالى قضى الله على بقية ابنه من عطش في يوم صاف سقاها الله
يوم العطش الاكبر وفي رواية من عطش نفسه له في يوم كارب حقا على الله عز وجل
ان يرد به يوم القيمة فكان ابو موسى يتوخي اليوم الشديد الحر الذي يكاد ينسج خرا
فيصومه وعمر خذيفة رضي الله عنه اسندت النبي صلى الله عليه وسلم الى صدره في
مرضه فقال له في قال لا اله الا الله ختم له بها دخل الجنة وفي رواية يا خذيفة من ختم له
بصيام يوم يربه به وجهه الله عز وجل ادخل به الجنة وقال صلى الله عليه وسلم ثمانية
حق على الله ان لا يرد دعوتهم الصائم حتى يفضله والمظلوم حتى ينصره والمساكين حتى يرجع
وعنه ابن هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله
نزع الله عنه وجهه من النار سبعين خريفا والمراد بسبيل الله ابتغاء وجهه الله
وقيل الجهاد لله وفي رواية من صام يوما في سبيل الله في غير رمضان بعد من النار
مائة عام مسيرة الجوارح المضمر رواد ابو يعلى وصوم الدهر صوم سنة لمن يطيقه
ولم يترك بسببه حق عليه والاصح واقل لما روي عن عبد الله بن عمر قال كنت اصوم
الدهر واقرا القرائين كل ليلة فارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الم اضيقك انك
تصوم الدهر وتقرأ القرائين كل ليلة فقلت يا رسول الله ولم ارد بذلك الا الخير
قال ان يجسد ان تصوم في كل شهر ثلاثة ايام فقلت يا رسول الله انما اطيعك افضل
من ذلك فقال ان لا وجك عليك صفا ولا وركك عليك صفا ولا وركك عليك صفا ثم قال
فصم صوم داود بنى الله فانه كان اعبد الناس قال قلت وما صوم داود بنى الله قال
كان يصوم يوما ويفطر يوما واقرا القرائين في كل شهر فقلت يا رسول الله اني اطيعك افضل
من ذلك قال فاقرا في كل عشرة ايام اطيعك افضل من ذلك قال فاقرا في سبع

ولا تزدد على ذلك فانزل وجدا عليك صحتا ولزورك عليك صحتا ولجرك عليك صحتا
وقيل الصائم يومه عبادة ونفسه تسبيح ودعائه مستجاب وعمله مضاعف وقال بعض السلف
الصلاة توصل صاحبها الى نصف الطريق والصدقة تأخذ بيده فتدخل على الملك والصيام
يبلغه الى على الدرجات وقال بعضهم يقال يوم القيمة للصائمين كلوا فقد جئتم حين
شيع الناس واشربوا فقد عطشتم حين روي الناس واسترجعوا فقد تصبتم حين كثر
الناس في كلوز وشربوا في كلوز والناس حول الموقف وروي بعضهم في تفسير قوله
تعالى كلوا واشربوا من حيث شئتم في الايام الخالية انها ايام الصوم قال الشبل رضي الله
عنه كنت في قافلة فطلع عليها عرب فاخذوا القافلة فمررت عليهم وهم بالكلوز فمتاعها
ورأيت كبيرهم والمقدم عليهم لم يأكلوا واشربوا من ذلك فقلت لئذ قد قال في صائم
فقلت له لقطع الطريق والصوم قال لما تركت للصوم موضعاً بيني وبين ربي ثم بعد مدة
رأيت في المطاف وهو طائف فوق رؤوس الناس فقلت هو قال نعم انظر يا شبل كيف
الصائم اصلي بين وبينه الحج الزاهد وزوال العابدون اذ لمولاهم واجاعوا البطون
اسهر والاعين القويحة فيه فمضى ليلاهم وهم ساهرون صبرتهم محبة الله حتى حجب
الناس عنهم جنونا لم يبدوا وعزبا به من برح قد شجواهم بعشقة بعفونا ويبقى
ان يلفس في الصوم عن الصوم كالغيبه والنيمه والايمان الكاذبه ويصون عنه عن النفل
الى الصوم الله عليه فقد ورد في الصوم الكذب والغيبه والنيمه والنفل الشهوة
والهوى الكاذبه والمراد ابطال الثواب وقال صلى الله عليه وسلم ان الصوم حنة فاذا كان
احدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل فان امره قاتله او شاة فليقل اني ارضاه ولا يظلم
الصوم ترك الطعام والشرب والوقاح بل تمامه كف الجوارح كلها عما كره الله فقد قال
صلى الله عليه وسلم لم من صام لم يمس فيه الاكجوع والعطش اجتهده لم يخطئ الا على
الحكم حلال ولا يستكثر فزيد على ما تأكله في نها ركز عند فطرته كل ليلة لا يلبس ما
فلا فرق انما اتقى فبت ما تأكله دفعة واحدة او دفعتين وانما المراد كسر شهوة النفس
على العبادة فانما اكلت عند فطرته ما تعاد في عدم صومك فلا فائدة في صيامك ونفعل
عليك اعفنا وركز وتفتر عن العبادة وما ركبنا البغض الى الله تعالى بطول ملت في حلال
قال شيخنا البكر ولا بد لك ايها الصائم من ذلك في الرياضة ومن التخلي بالاطلاق بحقيقة

والانسان في الاوقات الذميمة واما اذا كان في الجوع وظما وليس منه حاجة ان يبيع
صالحه وشرايه والرياضة تطلق من اخلاق الصداقية فلذا قال في الصوم الصوم لي
ولان ما يجوع بملك الرب نفسه بعد ان كانت مأكلة له فانها ما اهدت ورجعت الى الله
الابجد الحيت في بحر الجوع فاذا جوعها الطالب يذكر العهد السابق فترجع منقاد
بعد الابدية ذليلة بعد الغزاة والقواية فلذا كان الجوع والظما في اعظم المجاهدة للنفس
لكن ينبغي للنفس ان يكون ذلك بالتدريج شيئا فشيئا ولذا تركه لها حتى ان بعضهم
يزنح غذاء كل ليلة عند الفطر وينقص منه درهما او اكثر الى ان يصل غذاؤه في
اليوم واليلة الى مرة او زمنية او لوزة ويكتفي بها المعدة ولا يتفرج عنها ذلك
وبعضهم يزنح غذاؤه بحسبة جيزة خضرة وينقص كل يوم بقدر ما يشف منها فاذا
نشفت اخذ بها
وكذا الماء حتى في يوم يصير يكثر الايام لا يشرب وقال بعضهم اذا اردت ان تعرف
على نفسك تفكر على الزهد في الدنيا ام لا فان زهد في الماء فان قدرت على ذلك قدرت
على الزهد في الدنيا والا فلا قال بعضهم تركت فضول النفس حتى رددتها الى دون
ما يرضى به المتعفف واملت ان اجري خفيضا الى الصلاة فان رمت ان تحقوني
فخففوا لاستبدال النفس حتى اصونها ونفاد للطاعات صقا وتعرف وقال
بعضهم اعلم اننا جرمنا العطش فوجدناه في الشهوات الكاذبة وجر به غيرنا فوجد
كذلك فاذا ادفع الشخص نفسه في شرب الماء تركته واكتفت وقنعت الطبيعة بما شدة
من الرطوبات التي في الغذاء ولا تكتفت اليه ولا تشتهي وعلامة صحة الرياضة ان
يحدث الله تعالى للعبد في احد سناته او لهاته عينا من ماء تجري في فيه الى ان يروي
وهذا كله تابع لصدق المرید في طلبه وعشقه وبهتته في بوع اربه والله ولي الهداية
والتوفيق **الرد الثاني** وهو قسمان سهر القلب وهو يقظة من نوم الغفلة
والبعد عن منازل المشاهدة والقرب وسهر العين لتغير الوقت ولدوام الترق
في المنازل العلية لان نوم العين يبطل عمل القلب فائدة السهر دوام عمل القلب
وهو ينشأ من فراغ المعدة من فضلات الطعام والشرب وهو يورث مودة النفس
ويمنع ان يكون ذلك بالتجهد وهو لغة رفع النوم بالتكليف وشرا صاعدا نقل بلبس بعد نوم

وقد وردت في الكتاب والسنة على قيام الليل في الاسحار والوقوف في تلك
الاقوات بين يدي الملك اكبار فمن ذلك قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى
ان يبعثك ربك مقام محمودا وقال تعالى في الليل الاقرب نصف الاية وقال تعالى في جنودهم
عن المضاجع يدعونهم خوفا وطمعا الاية وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل
فانه باب الصالحين قبلكم وقرية الى الله تعالى ومنها في الاثم وتغيير الليك ومطردة للذات
عن ابي عبد الله وقال صلى الله عليه وسلم ركعتي بوف الليل يركعهما ابن ادم خير له من الدنيا وما فيها
ولما ان استحق على امتي لغرضتها عليهم وقال عليه الصلاة والسلام افضل الصلوة نصف الليل
وقليل فاعلمه وقال صلى الله عليه وسلم انما في جبريل فقال يا محمد عشت فانت ميت
واجب عشت فانت مفارقة واعلم فانت فانت مجزي به واعلم ان شرف المؤمن
قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس وقال صلى الله عليه وسلم من صلى
صلاة الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السر على صدقة العلانية **باب** وقال صلى
عليه وسلم من بات في خضة من الطعام والنزاع يصل تداركت حوائله احور العين
حتى يصبح رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم بالليل حس وجهه بالنهار وقيل
لحسن البصر ما بال المتبجج من احسن الناس وجوها قال لانهم خلوا بالله وناجوه
والناس ينام قال بسهم نورا من نوره وروى ان في الجنة غفارا كرى ظاهرا من باطنها
وباطنها في ظاهرها اعداها الله من الان الكلام واعطى الطعام وتابع الصيام وصلى الليل
والناس ينام وقد اجتهد السلف الصالح في قيام الليل كما في عثمان بن عفان وغيره
يصوم النهار ويقوم الليل الاضحية اوله وكان يقرأ القرآن في ركعة وكان عبد الله
بن عمر وبن العاص كذلك جاء ابوهم لزوجته فقال لها كيف وجدتني بعلك قالت
خير الرجال لم يمس لنا كسر ولم يوف لنا فراشا وكان يصفوان به سليم عابده
ان لا يضع جنبه على الارض فلما نزل به الموت قيل له برحمتك الله الاتضع جنبك على الارض
ترتاح فقال لا اتضع عهدا فاستند الى الخائط ولا زال كذلك حتى حوت روحه
وروى انه تعالى بين يدي بقوام الليل الملائكة يقول انظروا الى عبادي قد قاموا في
جنب الظلم حتى لا يريهم غيري اشهدكم اني قد اجنتهم داركم امتي وقال بعضهم اذا
جاء الليل بثلثة يقول الله جبريل يا جبريل حرك النجار المعاملة فاذا احركها قامت

القلوب على باب المحبوب وانتد بعضهم اذا ما الليل انكلم كما بدوه فيفسخ عنهم
وهو ركوع الطار اخوف نومهم فقاموا واهل الامر في الدنيا يجمع ما وقيل اوحى الله
الى بعض الصديقين ان لي عبدا يحبوني واجتهدت وبنيت قوتهم الى واشتد لهم وبذرتهم
واذكرهم قال يا رب ما علاماتهم قال يراعون الظلم بالنهار كما يراعي الراعي غنمه ويحذرون
الى غروب الشمس كما تحذر الطيران او كما رها فاذا اجتمع الليل واقبل الظلم دخل كل حبس
بجيبه صفوا الى اقدامهم وافتروا الى وجوههم وتناجوا في بكائي وتعلقوا الى بانفسهم
فمنهم صارخ وبكى ومناوذه وشاك ومنهم قائم وقاصد ورالع وساجد فاقول ما اعلمهم
ثم ان خصال الاولى ان اذف في قلوبهم من نورى الثانية لو كانت السموات والارض في
موازينهم لاستقلتها لهم الثالثة اقبل وجهي الكريم عليهم افتدري في اقبلت وجهي الكريم
عليه يعلم احدا ما يريد ان اعطيه وانتد بعضهم طوبى لمن سهرت بالليل عيناه
وبات في قلق في حب مولاه وقام برعى نجوم الليل منفردا متوقا اليه وعين الله
قال مالك بن دينار كان لي وردا قروه كل ليلة فميت عنه ولم افراه ليلة فبينما انا في
المنام واذا بجارية اجل ما يكون ووجهها يتلأ نورا وفي يدها رقعة مكتوبة فقالت
اتحسن ان تقرأ قلت نعم فدفعت لي الرقعة فاذا فيها شعر ادهنك الله الله والاماني
عن احوالهم في الجنة في ما تعين كعينة الانعام حقا بالكل ثم نوم في الزمان
تنبيه من منامك ذلك خير من النوم التمجيد بالقوان او قال معروف الكرمي فميت ليلة
فصليت ما شاء الله ثم تمت في ايت جارية ووجهها كالبد رسيه تمامه فقالت له تمام
ومثل يري لك في الجنة ثم تسبت في وجهي قاضا البيت من نور وجهها فقلت لها
بم تلقى هذا الجمال فقالت هل تذكر البنية التي فمت فيها ونوضات وصلبت وبكيت
من خشية الله تعالى في محرابك فقلت اني قطرة من دموعك فسوت بها وجهي فصور الله نور
وجهي فكذلك تاري وانتدوا **باب** عاشقا للفقوان احورا تدرى ما دار الغرور
بعيش شيب بالكدرى ما ان الغوايب اجمعت احورا مسكنا ما دار السرور على فرش
على السرور ما يشهد المخ في السابق ناظرا ما من فوق سبعين ملبوسا من اجبر ما
قد من شوق الى ازواجهن كما يشنق للغائب المحبوب في السفر عن الشيخ ابى
احسن رضى الله عنه كان يجوارى مناب يصوم النهار ويقوم الليل فحاني يوما

وقال لي يا اسناد قد نمت الليلة عمودي فأت كاتة محرابي انشق وخرج من المحراب
جوارى كأنهم الافار لم تر المراتون احسن منهم منظر اكل فقلت لمن انتي فقلت من ثواب
لي ليك التي مضيت في الاجتهاد والعبادة ثم رأيت فمن جارية لم تر الا واثق وجهها منها
فقلت لمن هذه فقيل هذه ثواب ليلة نوبتك ولو نمت في ليلة هذه لكانت تلك الجارية
حاضرك ثم ان الجارية الضيقة انشدت وجعلت تقول سررا اطلب من الله وارددني الى طلال
فانت فمحن من بين اشكال لا زقد الليل ما في النوم فائدة فانه نمت فلا تعطى سوى
امثال ما نحن السور لم نال السرور بنا جوف الظلم السكنى المنزل العالي وقد خفت
بمطاف اذ وعظت بنا فابشر فانت من المولى على بال فاجابتها جارية من المحراب
تقول من ابشر غير فقد نمت الما ابراهيم في الجنة اكل في روضات جنات ثم خرج الليالي
الوان كنت تسهرنا جحظ الظلم بدعات وزفات ابشر فقد نمت ما زوجه من ملك
بركبو وبافضال ورفحات غدا تراه تجل غير محجب نذوا اليه وتخلى بالنيات
وعز ما كذب ديار رضى الله عنه قال نمت ليلة عمودي واذا ما نبت جوارى
كالافار رفعت لمن انتي فقلت لمن لم يبرد الابر يق ولم يشغل بالشهوات الفانية
ووقته مع الله بالتفريق فقلت ان كنت صادقات فكم الابر يق فاستيقظت فوجدت
ابر يق مكسورا ساكنا ماؤه وانشدوا يا كثير القاد والفضاى ما كثر
النوم فوجب احسن ان في القبر لو زلت اليه فم رقاد يطول بعد المات
ونعيم خبي كذاك عقاب ما نوب عملت اوصنات ما امنت الهوى من ملك
الموات فكم قد جرى من البينات ما وقال سعيد رضى الله عنه ايا رجل قام في الليل
ومضى ركبته الا تبسم اجمار في وجهه وقال اشهدكم بما ملاكتي اني قد غفرت له وورد
انما الله تعالى ما يابى ملاكته بالعبد اذا قام في ليلة الباردة يتجهج يقول يا ملاكتي انك
الى عبيدي صرح من تحت لحافه وترك امراته احسن بياحي جيني بكما اني اشهدكم اني
قد غفرت له وكان بعضهم احب اليه التوجه في الشتاء على السيل وكان بعضهم حوذا
فانما الغزلية تمامه فقال كما لم انت فقلت بعوم الليل في الشتاء يتضرع بك
يديه ربة وكان السيف السيف يعرف وجهه من نام بلا نوم ويقول له نوبتي ما رايت
هذه الليلة في أحسنه الالهية وقد حضر فلا يفكر وفروا عليهم التحف وكانوا يعجبون

على بعضهم النوم على الفراش الا ان وقيل بشرا فان لا تستريح بجعة فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يبيت القليل حتى تنجر قد ناه مع الله احضره انه غفرت ما تقدم
لن ذنبه وما تأخر فكيف ينام الذي لا يعلم ما اذا يقضيه به وكان احسن البصر يقول
ما ترك شخص قيام الليل الا بسبب ذنب اذنبه حتى حرم من العطاء والتشريف
بالوقوف بين يديه فتقصدوا انفسكم كل ليلة عند الغروب بالاستغفار والتوبة
لعلى ان تقوموا بالليل بين يديه وكان يقول ان فضل قيام الليل عليك من
كثرة اخطايا وقال رجل لبراهيم بن ادهم اني كنت في بيتي بالليل فانه القيام
بين يديه من اعلى الشرف والرامي لا يستحق ذلك الشرف وكانت رابعة احدى
نقوم في عند السحر واذا انتهت قالت يا نبي الله كم تنامي برؤيتك ان تنام الى يوم
القيامة وانشدوا يا ايها الغافل ان الرجيل وانت في نوم وراة الليل
لو انك تدرى ما تنام من غدا ما لذت من زينة ولا وشر ما فاضل منية ثم
في الرجاء فما بقي في العمر الا القليل ما ولا تنم ان كنت ذا غبطة ما فانه قد امك نوم
مطوي ما وكان ثابت البزاز يقول عليكم بقلعة الكحل والشراب تاكلوا فيم
فانه ملكا مدة قيام الليل من كبره اهل يوم القيامة وعلم انهم
رسم الله عز وجلها يا معاشر المسلمين من خاف من ظلمة اخير فليدعهم يوم
نشد يدان ومن خاف من سوء اخر فليدعهم بقاء الضياء ومن خاف من هول مثل
وكبر فليدعهم بقيام الليل وقد جعل الله الهية في قيام الليل وكان اجنبه رضى الله
تعالى عنه يقول ان لا قيام الليل ما اجبت البقاء في الدنيا وقال ابراهيم بن ادهم
دخلت على بعض اخواني اعبد ففتن السعد اذا سفت اكثر اقلت له ما هذا
الناسف فقال والله ما تا سفت على البقاء في الدنيا ولكن على قيام الليل
وصوم الواجر وروي ان الملائكة ترى نور بيت المتجهج في الارض كما
يرى الناس نورا الكواكب في السماء ويقولون هذا بيت فلان المتجهج وعز
بعضهم ان المتجهج يشفع في اهل بيته وروي عن علي بن ابي طالب
عن صلات النيام ووجهه شلال في عصاتها كالسراج في ظلمة الليل

وكأن بعضهم يفرش الفراش اللين ويضع يده عليه ويقول لنفسه والله انك لخير
ولكن في انشاجك اللين منك وينصب قدميه الى الصباح واشد ما شغل به في الصلاة
العبادي ما في كل ركن مقفرا وادى بهجرو المراقدة في الظلم لربهم واستبدلوا
سهر بغير رقادي كتموا الفنا حفظا لهم وتحموا ما فاحت عليهم حوزة الأكبادي
الواهم تغيبك عن احوالهم ودموعهم مهله كقوادي لا يفترون اذا الدجا واغاثم
من كثرة الاذاكار والاورادي ونظر والى الدنيا تغربا بها ما بوصولها وتغربا بالعبادي
ففسر هواهم وجدوا في النقاء ونزودوا من صلاتهم الا زوادي ومنه على سنن البر محمد
خير الانام الهاشمي الهادي **تجيبه** اختلفوا في فضل اجر الليل والذي دللت
عليه الاحاديث الصحيحة وما ذهب اليه امامنا الشافعي رضي الله عنه ان فضله الضا فافا
لا خير افضل او اثنا فالأوسط او اساسا فالاربع والخامس وهو الاكمل لانه الذي طلب
عليه النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم احب الصلاة الى الله تعالى صلاة داود
كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وليس لله في عبادة ركعة لقوله
صلى الله عليه وسلم الصلاة خير موضوع استكثر او اقل وقيل اثني عشر ركعة والذي صرح به
شيخنا الشيخ مصطفى البكري اختلف في النهل العذب ان عدد ركعاته ستة عشر ركعة
ركعة سنة الوضوء بقراءتها بعد الفاتحة بالكاف وزوال الاطلاس ثم ركعة بقراءة في الاو
بعد الفاتحة ولواهم اذ ظلموا انفسهم الاية وفي الثانية ومن يعمل مائة او يظلم نفسه ثم يستغفر
الله يعبده غفورا رحيا ويستغفر بعد الركعتين مرات ثم يسلم ركعتين بقراءتها بعد الفاتحة
عشر سنة من قدر سدا قبلك من رسالتنا الى قوله تعالى وما استقم من العلم الا قلبا وبعبارة
في الركعة الاخرى هذا ان قدر على ذلك فان لم يقدر او ضاق الوقت على ذلك صلى بنية التهجيد
بائنا وذلك اثني عشر ركعة بقراءة في الاول بعد الفاتحة الاطلاس اثني عشر مرة او اكثر
ويغني ثمانية من العدد وبعد الى تمام الركعات او بقسم سورة يس على اثني عشر ركعة
والا اقتصر على الاطلاس في كل ركعة مرة قال بعض العارفين من قراء يس في قلب الليل
القلب فقد جمع له بين ثلثة ثلث قلوب قلب الغزان وقلب الليل وقلبه فاذا ادجي الله
بعد ذلك استغفره ويس ان يركع في طمعه في قيامه لان في ذلك اعانة على فعل
فقد قال صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا قام من الليل فاضل وايضا امرأة فصلت

ابن سب

فانزبت كنفج في وجهها الكا ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلى وايقظ زوجها
فصلى فان ابى نضحت في وجهه الماء وفي رواية رشت ورشت بدل نضج ونضحت
وفي رواية ما من رجل استيقظ من الليل فيوقظ امراته فان غلبها النوم نضج في وجهها
الماء فيقوم ما في بينهما ويذكر الله عز وجل ساعة من الليل الا غفر لها وينبغي ان
ينوي القيام عند النوم بينه وبينه بركة ليحوز ما في الصبح من قوله صلى الله عليه وسلم
اذا اتوا حاكم فرائشه وهو ينوي ان يقوم فيصلي من الليل فغلبته عيناه حتى يصبح كسبه
ما نوى وكان نومه صدقة عليه من ربه وان ينام القيلولة لانها بمنزلة السهر للصائم
قال صلى الله عليه وسلم استعينوا بالقيلولة على قيام الليل وبطعام السحر على صيام النهار
وان يمسح المستيقظ النوم عن وجهه وان يستاك وان ينظر الى السماء وان يقرأ الآية
في خلق السموات والارض الى اخر السورة وان ينام من نفسه في صلاة حتى يذهب
نومه ولا يقنأ غير ما يظن ويكره ترك قيام الليل لمعادته بلا ضرورة لقوله صلى الله
عليه وسلم لعبد الله بن عمر يا عبد الله لا تكن كفلان كان يقوم الليل ثم تركه وينبغي
للمريد ان يأخذ على نفسه بالرفق واللين ولا يحلها فوق طاقتها ولا يقنأ غير ما يظن
ان يقدر على ادامته لقوله صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين متين فاوغل فيه برقى
ولا تبغض الى نفسك عبادة الله ولقوله صلى الله عليه وسلم لا تكابدوا هذه الدين فانكم
لا تطيقونها وان فعل احدكم فليتم على فرائشه فانه اسلم رواه الديلمي ولقوله صلى الله عليه
وسلم خذوا من العبادة بقدر ما تطيقونها واياكم ان تعودوا احدكم عبادة ثم
يرجع عنها فانه ليس شيء اشد على امره ان يعود الرجل العبادة ثم يرجع عنها
فانه ليس وعنه صلى الله عليه وسلم يا باذر ان يحرك عليك حقا ولا يهلك عليك
حقا ولربك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه صم واظن وقم ونم وات اهلك
وعنه صلى الله عليه وسلم عليكم ايها الناس من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى
تملوا وان احب الاعمال الى الله ادومها وان قل وبكره تخصيص ليلة الجمعة بقيام
من بين الليالي بخلاف اجاباتها بقراءة الكهف والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
فوردت كما مر في **الكتاب الثاني من اركان الدين** وهو عدم الكلام فيما
لا يعني روى عن النبي ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

الا اعلمك علما خفيضا على البدر في ثقبلا في الميزان قلت بل يا رسول الله قال الصمت
وحسن الخلق وترك ما لا يعينك وسوى الصلاة عماد الدين والصمت افضل الصوم
جنة من النار والصمت افضل واجها وسنام الدين والصمت افضل وعمر عيسى عليه السلام
العبادة عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت وجزء في الغزاة من الناس وقال بعضهم من ترك
لحلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه هوى في النار وقال السيد البكري في الوسيلة الجملية في
لك الذين طريق اخلاصية وعلى المبتدئ ان يضمن بلسانه عن لغو الحديث وبقلبه عن جميع الخواطر
في شئ من الاشياء فان من صمت لسانه وقلبه انكشف له الاسرار وجليت عليه المعارف
الابكار فان صمت المرء بقلبه ولسانه انتقل الى المحارثة النورية لان صمت الانسان
في نفسه لا يمكن اصلا وهذا الصمت يورث معرفة الله سبحانه وتعالى ولقد قلت فيه شعر
انظر اخي لما في الصمت من حكم ما واعمل به كل شئ قريبا واحسانا ما وصمت بقلبك
من كل الوجود وقرم ما في صمته يا فتى سراد اعلانا ما فذاك نور به تهدي القلوب الى
حضرة القدس حقيقة رايانا انتهى **الركن الرابع الغزاة** وهي الانفراد والافتقار
عن الخلق اشارة للصحة التي سبحانه وتعالى هي صفة اهل الصفة وارباب الوحدة لا
ولا بد ان يدبرها في ابتداء امره عز ابن جنسه والافلا يخفى قال بعضهم لقا الناس
بفقيه شيئا ما سوى الهذيان من قيل وقال ما قلل من لقاء الناس الا بالخذ العلم
او السباح حال **وعبر ابن امامة البائية** قلت يا رسول الله ما النبي قال احفظ قلبك
لسانك وفيصك بيتك واكث على خطيتك وقال ذو النون المصري لم ار شيئا اجبت كل
الاخلاص من الغزلة والغزلة نوعان ما طنة وفكاهة فالب طنة غزلة الصمت مع اخي بغير
معه وصرح من حفظه افق بالتحية كما انش رال ذلك ابو يزيد قال لي منذ ثلاثين سنة افان
افق والناس يظنون اني اعانهم والظاهرة الغزلة عن الخلق في مكان بعيد حيث لا يدر
منهم ما يؤذيهم ولا يكون مثلك ما يؤذيهم مع التفرغ الى الله والافتقار اليه فالت عابته
رضي الله عنها اول ما بدني به صل الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصالحة الصادقة فكان
لا يري روياء بات افق الصبح ثم حجب اليه افلا فلما بان حوا فبفتحت ان يعبد في الليالي
وامات العدد ونية واوله ثم يرجع الى خديجة فينزل ولها حتى جاد افق وهو باصر
ثم اعلم ان الله يحب مملوكا يفرق الابدان القوي الصمت والسهر والجمع والافتقار الى الله

متقاصدا رباب الحال العازم على التجرد والدخول في سفرة الابطال في اراد الغزاة بالخلوة
لا بد له من تقديم التبا على الناس قبل دخوله حتى تالف النفس الوحدة والانفراد وتستعد بتقواها
وليفعل من الطعام والنوم والنعيم والنعيم في عزلة عن الخلق طلب القرب من اجتهاد وتحقيق التوبة
والانابة الى الله تعالى بالتفريغ والتخويع وبفريغ باطنه من الغش واحسد والمكر واخذ بعبادة والرباط
مع استاذ به رباطا محكما بحيث لا يصير فيه مستغفرا لغيره من الخلق ولو شاهد منهم العجايب في خلق
العوائد وهذا الاعتقاد اول فتح يفتح الله به على المرء فاذا علم المرء امة قد استعد للخلوة
فليدخلها ومتى وجد في باطنه تعلقا بالاضاير او اتقاها للامان ر فليخرج من الخلوة للغزاة
فانه يكون قد دخلها قبل تكميل شروط الغزلة فان لم يحكم المرء الغزلة لا يدخل الخلوة ومن لم يخل
الخلوة لا يحظى بالمجدوة اثر عن الخلوة والخلوة اثر عن الغزلة والغزلة اثر عن الهمة والهمة اثر
عن التوفيق الذي هو خلق قدرة الطاعة في العبد ثم يدخل الخلوة بالتوفيق بعد تنظيها بالكنس
والفصل وتطهيرها بالماء والنجاسة والنجاسة بالشر وطهيرة عندهم فقد اشترطوا لها العبة
وعشر شروط اذكر بانك نيتها للفتاة اسول ان يعود نفسك السهر الذكر وضمة الاكل والغزلة
كما تقدم حتى يتروا على ذلك ان ان يستاذن الشيخ في دخولها ولا يدخلها بلا اذن
البنة ما دام في حجر التربية **الركن الخامس** ان يدخلها على نية جسد نفسه عن الناس ليرى حكمهم
وضرره ويرتاح من شر وضرم ولقد اجاب بعضهم راحتي يا اخوتي في خلوتي
وبلاي كل من رفقني باكل ما شئت قوما منهم انقصوا العهد وخالوا صوبي ما اعزالي
عنهم من مل بل وجدت راحتي في عزلي **الركن السادس** ان يدخلها كما يدخل المسجد متعذرا
مبسملا محض الله كما **انما** من ان يدخل الشيخ قبله ويركع فيها ركعتين بحجة منه قال
ذلك يقرب الفتح على المرء **دس** ان يعتقد ان الله ليس بشئ ولا تدركه
الابصار وانه لا يأمر بالنجس ولا ينكر الاعمال الصالحة في عموم اقامته ثم ان يلج
شئ في خلوته وقال ان الله اوانت وبني وجبت وقد اجلك حضرت ارج نفسك في العناء
فلست اغضب عليك بعد هذا اليوم فليعلم ان هذه الخطايا لا يجوز ان يكون في جهة اخرى غير
جهة فان كان في جهة فهو من الشيطان قطعا فليست في باطنه ويتخلص بالذكر والاضطرار وقراءة
القران ان كان في قارا وان كان في غير جهة فهو من افق سبحانه وتعالى لا يجوز ان يكون من باب
المكر او من باب الرضى الدائم كما وقع لاهل بدر وعلامته الثاني ان يصحبه احفظ والاول

يصعب الميل الى الراحة والشهوات فيستعين بالله من الله كما في الحديث اعوذ بك منك
وتحفظ من الاول بدليل الاعتقاد العلماني بان الله لا يشهد شئ ولا تدركه الابصار وتكون
ذلك فانه ينصرف عنه خائبا ويخجل من اغوائه واضلاله ولا بد من تلبسه بعمل قويا كالزواجر
يشغل به نفسه لما قيل ان النفس دائمة الاشتغال ان لم تغلبها بحق اشغلتك بالباطل **السابع**
ان لا يعلق نفسه بكرامة ولوعض عليه انواع الكرامات لكي يقبل ما يرد عليه من الله بحسب الادب ولا
يقف معه فانه معها وتنف مع شئ فهو قاتية فيحس الظن بالله وليقبل رب فردني على النعم
ان لا يستغنى ظهرا الى جدار ولا يتكئ على شئ ويكون مطا فانه من مفضاض عينه **الثامن** ان لا يشغل
قلبه بالذكر مراعي خا طره بالنفس عن قلبه حرا قباله مستحضرا جلوسه بين يديه لقوله تعالى
انما جليس من ذكرني **العاشر** ان تكون الخطوة مظنة لا يدخلها شعاع الشمس وينبغي ان يكون
ارتفاعها قدر قامة منك وطولها قدر رجبك وعرضها قدر جلتك ولا يكون بها ثقب لآخرة
وبابها كمة القبة بعيدة من اصوات الناس وبابها غير عالي قصير وثيق في غلقه ويكون في
دار مضمرة فيها ناس وان امكن ان يبيت عندك احد بحيث يكون قريبا من باب الخوة
كان احسن لكن بشرط ان لا يمتدخلك في شغل قلبك بها ولا تكثر الحركة انت ايضا فيها
الحادي عشر الصوم مع تقليل الاكل عند الفطر عليه تقليل الماء حسب الجهد والقدرة فان
ما يوجب تقليل الاجزاء الهوائية والنارية فيصفو القلب بذلك **الثاني عشر** دوام الوضوء
فانه نوركا هر مع استدامة القبلة فيها **الثالث عشر** السموات الاخر ذكر الله او ما دعت اليه فرد
شرعية وما عدا ذلك محيط للحل مذهب نور القلب **الرابع عشر** اذا خرج من خوة لوضوء
يخرج مطرا رأسه غير ناظر الى شئ الحاجة فانهم يكرهون فضول النقل كما يكرهون فضول الطعام
مضطربا رأسه بشئ مستدرا يغمى به ليدل عليه وعضاؤه تلتزم من الذكر **الخامس عشر**
التي فقه على الحجة واجاعة فانه المراد الا عظم في الخوة عند القوم متابعة النبي صلى الله عليه وسلم
وفي ترك ذلك خلل عظيم في المتابعة حيث كان في المسجد الذي تقام فيه او يقتدى بشخص هو
داخل الخوة واوراها ويخرج الباب اللهم الا ان يغيب عليه حال ويستول فان استولى الحال
فانقلبه وهو عند رقا به قال السهروردي رايانا من تشوش عقله في خوة ولعل ذلك في ترك
الجماعة ولا يجلس مع الناس بعد الصلاة ويصل السنة في الخوة ولا يقتصر على الخواتم والروا
والراحتين عند كل مهارة من أحدث وياتي باوراد الطوبى جميعا **سادس عشر** المحافظة على

الاحوال وسط بين الجموع والشيع وما ينبغي له اذا كان في وقت الفطر ولم يجد نفسه تائقة لاكل والشرب
ان لا يقطر على فريسة او لوزة لان تجيل الفطر سنة او جرعة ماء وليتقم الى الصلوة فاذا انتهت
باداها فليحضر بعد ذلك ما استعد له غذاء فيها واذا كان عنده من يخدمه فليجعل ذلك شورة
ارز ولا يجعل فيها على الا ان كان بحيث لم تظهر ملوحته للذائق وليكن الذي ياكله من الشخير الا
من البر من غير ملح فيه ايضا هذا لم يحصل له مشقة بتأخير العشاء والاقدمه بشرط بعض الشيوخ
ان يكون طعام المختل دسالم ينقل من حيوان **السادس عشر** ان لا ينام الا على غلبة وجد الغلبة
ان يتشوش عليه الذكر ولا ينام لراحة البدن بل ان قدر ان لا يضع جنبه الارض وينام على
فعل فان النوم ينمي الرطوبة وينمو الرطوبة تشتغل الاخر الترابية فينكسر صفو القلب ونشاط
الروح عن الترتي في الملكوت فلا يحصل له نتيجة الخوة **الثامن عشر** ان لا يخطو خطا فيها او غير الا ان
الخطوط تقرب القلب عن الجمجمة كما صلت بالذكر الا ان يبلغ درجة التميز فانه عند ذلك ينبغي
ما يجب فقيهه ويبقى ما يجب بقاؤه وانما المراد في الابتداء ينبغي ان يخطو خطا لانه دخیل في الطلوع
لا تميز له بين الخطوط والخطوط ما رز على الفاضل والوارد عليها في اليوم والليلة اثنا عشر وسبوت
الخطوط وهي مخصصة في خمسة ضوابطها لانها مارة بالفاو احيى ومارة بالقلم الملك ومارة
بالقلم القلب واخرى بالقلم الشيطان ويكون بالقلم النفس فانه كان في قبل الله يسمى خطا
وان كان في قبل الملك يسمى لها ما وان كان في قبل القلب يسمى باقا وان كان في قبل الشيطان
يسمى بسواسا وان كان في قبل النفس يسمى باجا فكل ما فيه فريسة فهو في الاول والثاني وكلما
فيه مخالفة او موافقة معولة فهو في الثالث والرابع والكل واحد في الاربعة علامة تميز بها عن
الاخر فينبغي اذا خطرت له الخطوط ان ينظر ما يعقبه فانه اعقبه برد وكثرة ولم يجده الماء ولم يتغير
صورة فوالله وينزل علما وان اعقبه تمويش في الاعضاء والم كان الشيطان في وينزل
تخبيطا واما اذا اعقبه في القلب لم وفي الصدر ضيق وفي الصلب تكماس كان النفس
لان النفس اذا طلبت شيئا في شهواتها احدث في طلبه فقد شبهوها بالطفل الصغير اذا اشتد
منه شيئا فانه لا يزال يبكي حتى ترد ما اخذته منه اليه بخلاف الشيطان فانه مقصوده الاغواء
بأي وجه كان واما اذا كان له على القلب صولة وليس للنفس الا المشقة معه مجال والاله الملك
عليه اعراض ولا يرد ما روي ولا يني ولم يندفع بالندفع فهو الاول فانه له على القلب حكم كالبيع
الضاري على الفريسة الضعيفة كره هذا الفرق يحتاج الى صفاء قلب سريرة **وقال**

بعضهم اذا كان الخاطى من قبل الله تعالى كان تنبيهها للعبادة وايقاظه وان كان من قبل الملك يكون
محررا على العبادة وان كان من قبل القلب وافق الملك وان كان من قبل الشيطان يكون تزيينا
للعصية وربما يدعو الشيطان الى عبادة ويحرض عليها او على ذكر اخوانه على شهوة فيشتبه
بالنفس والملكي وانما يفرق بينهما بان الخاطى الملكي يتولد منه السكوت والشيطان يعقبه
الوحشة والتفالة والنفس تلج في الطلب وتبالغ ولا تقبل البذل كما تقدم فلا ينبغي هذا
الخاطى الا بنفي تام وجد بديع واجمع الاشياخ ان النفس لا تصدق وان القلب لا يكذب
تجنيبه من فطرته عن ادراك حقيقة الخاطى والتبس عليه الامر فليزله الخاطى بميزان
الشرع فان كان فرضا او نفلا بمقتضى او محروما او مكرها بنفسيه فان استوى الخاطى الى في
نظر العلم ينفي اقرها الى مخالفة هو النفس فان النفس يكون لها الهوى كما مر في احدهما والقلب
في شأنها الاعوجاج والركن الى الدون وقد يعبر عن الخاطى بالوارد وكلها بمعنى واحد
وقيل يفرق بينهما بان الوارد كالبرق يلمح ثم يروح والخاطى يكث الكثرة الوارد لا يكث
الوارد كخطة او ساعة وان زاد في مكثه فهو ما زاد على ذلك فهو الخاطى ومن علامات
الخاطى ان يكث ثلاثة ايام ومن علامات الوارد الى الله او الخاطى الى الله ان العبد مدام متوقفا
مع الله غائبا به هوى سواد فافعالها تصد عن الله دعائها من اي قسم كان من الباطل او الظاهر
او من عالم الغيب او من عالم الشهادة او من ادراكات العقل او من غيره ومن علامات ايضا اذ كان
عن افعاله لا يميز ما فعل من فعل ما من الكل او شرب او غير ذلك من اي الافعال فكان في ذلك الوقت
فعال بما لا يلبس من خلق جديد وانشاء صاحب النفس الكامل بقوله يا ملكي ونبيي
ويجئون انهم لا يبالون ولا يشعرون وهم عند الله بارون صادقين لمصدق في الحق كما لهم
في ذلك على ان افعاله لم ليست صادرة عنهم وانما هي كلها حميدة وعلامة الافعال الحميدة
السنية ان تكون دالة على الله في كل فعل من الافعال او حال من الاحوال وانما ليست متعلقة
بالكواريز بل طريقة عن الكواريز في طلبها حب الكواريز والوارد الملكي يرد من عالم الملكوت وفي
اصطلاح السادة الصوفية رضى الله عنهم ان عالم الملك هو البشرية وعالم الملكوت هو
الروفاية لان الروفاية متعلقة بالملك والبشرية متعلقة بالنفس لقول بعضهم ما دامت
بشرية انت بشرى ما دامت مع نفسك الحيوانية فانت في افلاك الدنيا عزقها في جوارح
البشرية لان البشرية هي النفس الحيوانية ومن علاماتها انها لا تأمر بخير قط كما ومن علامتها

الدخول في مقام الروفاية ان يتخلص من اوصاف نفسه الحيوانية ومن افعالها الرديئة حتى
لا يبقى عليه منها بقية ويكون افعاله كلها طيبة سنية لانها صادرة عن النفس المحضية وموت
هذه الخواطر من اهم الامور على المرید في الخلوة يستعين بذلك على عدو به النفس والشيطان
في هذا الحال الذي نزلت فيه الاقدام اللاحقة عصمة الله وقيل ما هم قال شيخنا البكري في
هدية الاجاب وما ينفع في طرد الخواطر عن القلب اذ ايجت عليه واشتغلت عن ربه الطهارة
اولا بان يجرد الوضوء فان لم تذهب غير رفع الصوت بالذكر ان تقل ثم يعود الى خفضه بعد ذلك
فان لم تقل رفع الصوت فليست وجه له شيخة في رفعها فاذا ذهبت ثم عادت فليضع يده
على قلبه وليقل سبحان الملك القدوس الفاعل الخلاق سبع مرات ثم يقول اني اريد ان يكون بيني وبين
بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز وقيل انها تنفع في زوال الوسوسة الملازمة عليها خلف
الصلاة سبعة اوثلاثا وذكر البوني في شمس المعارف الصوفية ان ما ينفع لاستئصال الخواطر عن
القلب ان يتوضأ ويذكر يا قدير فانها تذهب عنه ثم قال واذا وجد استرخا الى المحتل في يده
واستغفر الضعف فليستغفر وليذكر يا قوي الى ان ينقطع نفسه سبع انفاس فان الله تعالى
يحدث فيه قوة بالجنة او طاهرة ثم قال ومن ادركه جوع وفلق وتشوش خاطره من اختلاف
الافكار فليستوضأ ويذكر يا امين يا هادي سبع انفاس كاملة كما تقدم فان الله يهديه
عنه ويسكن خاطره ويسقي وقته انتهى وذكر غيره ان ما ينفع للجوع اسمه هو الصمد فانه
ذكره كجامع ظهر اثره في الحال واسمها ايجل يتلوه الفطاح يسكن ظمأه وقبل ان سورة
تبارك اذا تلاها بالاسم يده على قلبه يسكن عطشه الشمس شر دوام ربط قلبه بالشيخ
واستفاده علم الوقايح منه على وجه التسليم فانه الاسناد باب المرید الذي يدخل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولذلك يجب رعيته بالظاهر والباطن الشمس شر ان لا يفتح باب الخلوة
لخارق بل يترك عليه الاشياء ويرد الجواب بآية من القرآن ان امكنه والا يكله كلمة واحدة
لا يزيد عليها ويقصد بالكلمة الذكر ولا يتكلم مع غير شيخه مدة الخلوة فان ذلك ما يفعله عليه
خلوة فاذا اقام الشيخ عليه فادما فلا يزيد في الكلام على الحاجة من اربع كلم الى ثلاثة ومن ثلثة
الى اثنين ثم الى واحدة فان الكلام مفيد وتوفيق الجمعية اماد في الشمس شر اذا راى شيئا
في الواقعة فلا يستحسنه ولا يطلب من الشيخ تأويله وربما لارى الشيخ مصلحة في التأويل ولا يكتف
من الشيخ واقعة لغيرها ولا حسنها فانه يكون خائفا والله لا يحب الخائسين فان قال له هذا انفس

او شيطان او غير ذلك وجب عليه اعتاده عالم يصل الى الذوق فان وصل وذاق الخبايا
وعرفه وميزه عن غيره حسب الفرق بين الشهد والمختل فلا بأس باعتاده على معرفته واما معرفة
لذلك بالعبرة فيصعب نوع صعوبة فلذا شبه مبداء هذا الامر الى منتهاه فان مبداء حذر
ومنتهاه صحة فان القلب ذو اراض في الابتداء فاذا داواه الشيخ كما ذوق صح وصار سلبا
فاذا صح القلب وسلم ذوقه سلمت الاتباع كلها **الثاني والعشرون** دوام الذكر وهو لا اله الا الله
كما اختاره الجنيده وجماعته والله على ما اختاره بعض المتأخرين وقال الشيخ دمراد في الذكر
في الخوة يكون من باب عبيد الشيخ للمريد حسب ما يرى وقال بعضهم المبتدئ لا اله الا الله والتمني
يذكر الله وقال بعضهم التحقيق ان ذلك راجع الى الذكر فان وجد التاثير في قلبه بل الله الا الله
لزمه واكثر منه وان وجد التاثير بالله لزمه واكثر منه واجمع المشايخ المرشدون ان المريد لم
يسلك طريقا قرب ولا اوضح من الذكر فلا يشتغل بسواه ما عدا السر والفرائض وقال في هدية
الاحباب انه يشتغل بجميع ايراد الطريق ولا يخل باذيها كما تقدم وينبغي ان يشهد
الذكر ان المحرك له في الذكر هو الله عز وجل ولا قدرة له فيكون الحق تعالى بهذه الملائكة هو المذكور
الثالث والعشرون الاخلاص وهو حسم مادة الرب والشرك الخفي لانه ذلك محيط للعقل قال تعالى
كان من يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا **الرابع والعشرون** ان لا يعين
مدة اخوة فلا يحدث نفسه بالخروج منها بعد اربعين فان حدث نفسه بذلك فقد خرج في اليوم الاول
ولكن يجزيها بانها غيره الى يوم القيامة وهذا دقيق لا ينبغي له الا بالاخوة ولا ياتس الى اخوة حتى
يجانب كل من هاشره وصاحبه فيستوحش من منتهى ثم يستأنس بذكر الله عز وجل ثم لم يزل مستأنسا
بالكلية والذكر حتى ينقطع عنه الاضداد ثم يأخذ من هاشره في بداية اخوة المعنوية فيكون بصوره ته
مع الاغيار ومعناه مع الله تعالى ويؤيد ذلك قول الجنيده ليريه اذا كان انكسرت بالله في اخوة ذهاب
انكسرت اذا خرجت منها ففقد الشر وط يجب على المريد حفظا ومعرفة ليعرف ما يطلب منه وما يجب تحذر
منه ثم يذكر الله التوفيق واما اصول الطريق وقد عدها صاحب القول المعتبر في فضل الذكر
والثلاثين عشرة واصلا بعضهم الى ثلاثة عشر **الاول** التوبة بالمعنى المتقدم **الثاني** المجاهدة
النفس وهي تعاقب النفس في الاعمال كما يزعمون وقال بعضهم ترك المأثورات والعادات وتحمل للشك
واستمر بها للمريد الموفق السعيد ان القوة اجمعوا على ان المجاهدة لابد منها في سلوك طريق
الاخيار الذين سبقتهم حسنات الابرار مستند لهم لذلك بالكتاب والسنة انما الحكى في قوله

نعم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلا ومن جاهد فانما يجاهد نفسه وجاهدوا في الله
حق جهاد وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما واما السنة فقوله عليه السلام
اعلوا فكل ميسر لما خلق له وقوله عليه السلام رجفنا من الجهاد الا صغيرا الى الجهاد الكبير
قيل يا رسول الله وما الجهاد الكبير قال الجهاد للنفس والمجاهدة هي حصول التعب المشقة
في الاعمال كما ترى في حال السكون فمن وجد مشقة ونصبا قيل له مجاهد ومن لم يجد ذلك لا يقال له
مجاهد فان المجاهدة مكابدة قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لم يكن له الاية ثم امرهم بالجهاد فكل من جهادهم في النفوس عارية عندهم فمن حقق
في هذا المعنى لم يجد مشقة بل يجد هبة الاخرة حيث ظاهره واما من حيث باطنه فهو مستريح
من العناء والنصب وقال سيد عبد الوهاب الشاذلي واجمع المشايخ انه لا بد للمريد من
المجاهدة في ابتداء امره واجمعوا ان من رام الطريق بغير مجاهدة فقد رام الخيال قال
بعض المشايخ كل من ليس له بداية محروقة ليس له نهاية مشقة فالبداية يطلب فيها المريد
بالنصفية والتخلية ليحظى بالتخلية فالتصفية بان لا يصفى سريرة من القلب بالاغيار
والوقوف مع الاوهام والافكار والتخلية هي التخلي عن السوا وترك لظاهر هو والهيكل
الذكر والفكر فبالذكر تشرق الانوار وتفترق الكدور وبالفكر يعرف العبد ما يناسب طاله
فيكون اليه امله وما لا ينبغي تركه ودفعه والتصفية والتخلية يكونان في العقل والفكر والقلب
والروح والسر والحواس الظاهرة اذ هما كناية عن النظم والتقدسين وطهارة العقل
عدم وقوف عند كونه في الاكوان وطهارة الفكر ان لا يعرف ما يشغلك عن الرحمن اذ كنت
في الوقت مع الامور مشغورا اعطيت مجاهدتك كمال الاجور وطهارة القلب فراغته عن
حاول شيء فيه اذ هو بيت الرب فيجب عليك ان تفرغه وتصفية وطهارة الروح عدم الوقوف
مع الفيض والفتوح والتحقيق يتحقق العبورية والخروج عن الوجود بالكلية وطهارة السر
عدم شهوة سواه والغيبة به فيه عمل كل ما يراه وطهارة الحواس الظاهرة بمياه الفيض
البارية وطهارة السمع عدم السماع الا منه وطهارة البصيرة عدم شهوة غير الغيبة في كل احوال
وبين وحس وشيئ وطهارة الشم في استنشاق منبج الكمي وقال عليه السلام والهم من عرف
نفسه فقد عرف ربه وطريق معرفة النفس على ناهج الحواس لا يكون الا بالمجاهدة والتصفية
والتخلية وهما من الفروع المجاهدة فمن لم يمارك له لامت بهت له قال ابو علي الدقاق من زرع طاهر

الصلوة ٥٥

بالمجاهدة زين الله بطنه بالمشاهدة ومن لم يجاهد نفسه في بدايته لم يشم للطريق رائحة
وقال بعضهم بنيت الطريق على ثلاثة اشياء لا يأكل حرام الا عند الحاجة ولا ينام الا عند
الغلبة ولا يتكلم الا عند الظلمة وانشد بعضهم شعرا بقدر الكد تكسب المعالي ومن طلب
العلا سهر الليالي وتروم الوصل ثم تمام ليلته بفحش الجور طلب اللالي ومن رام العلا
بغير كد ما اضاع العمر في طلب المحال واعلم ان المجاهدة النفس علاجها الشد واصعب
من مجاهدة الشيطان لان النفس لا يمكنك التردد عنها كمال وهي صيدة الشيطان واليه وهو
عدو خارج واهل عدو حاضر معك في داخل جوفك اذا كان من اهل البيت ضاعت فيه
الحيل وكثر منه الضرر بخلاف ما اذا كان خارجا فانك تدبر عليه وتمنعه والنفس الشيطان عدو
مبغوض والنفس عدو محبوب والمحبة يعي عن عيوب محبوبه فاذا استحسن الانسان نفسه فيها
لا يطلع عليه ولا ينظر اليه حتى يقع في الهلاك والبلايا وهو لا يشعر وقال بعضهم من لم يجاهد
نفسه في جميع الحالات ولم يجاهد في جميع الشهوات ولم يجربها جميع المكروهات فهو مقهور في
سائر الاوقات قال عليه الصلاة والسلام الا ادلكم على حاجب انتم اجتمعووا وانتموه
اكرمكم وانتم اكرمتموه افضاكم الى شرهاته قالوا يا رسول الله والله ان هذا الشر صعب
قال والذي نفسي بيده انه لنفسكم التي بين جنوبكم قيل اوحي اليه الى بعض الانبياء عاد
نفسك فليس منازع في الملكة غير بالانها تطيب ما هو للرب تحا وهو الكبرياء والعظمة
وانه تنقاد لها الناس وقال بعضهم شعرا عدى عدو والمرء نفس له بالقدره قدرها
القادره ان رام يزجرها مذغوت ما فذكر امر عسر فادره اناسمنا مثلنا سارا
في بيت شعرا ان عروا لا تنهي النفس من عنها ما لم يكن منها لها زاجر وقال بعضهم
سجنتك نفسك فان خلدت منها وقعت في راحة الابد وان وقعت في جبالها وقعت في
نيرانها وبالحقيقة ان امر النفس ومجاهدتها وعلاجها عسر لا يمكن برة واحدة بل التكرار
مرة بعد اخرى وقد شبهها بعضهم بالذابة الكورخ فلا تنقاد الا بالجم وانما تنقاد وتذل
بثلاثة اشياء الاولى منها شهواتها فانه الذابة الكورخ انما تلي اذا نقص عنها والثاني
حل انقال الطاعات لانه الذابة الكورخ اذا قل عنها وزيد في عملها ذلت وضعفت و
صغرت وانقادت والطاعة والثالث تسخيرها بالله الازي الى قول الصديق
الاكبر ان النفس مارة بالسوء الا ما رحم ربي ولا يدبر ليدبر ان يكلف نفسه الاعمال التي

التي عسى عليها ارتكابه في صوم وصلة ومجاهدة ما لو فثم ينقلب الى ما هو شق من ذلك حتى يصير
لا تنفرد في طاعة ولا تنفرد في مخالفة بل تذا من بركها للطاعات فمهما عودتها تعودت
وانه منعتها صبرت واستمرت وان تركتها في شهواتها عودت وهلك قال بعضهم والله
كالطفل انما تامله شب على حبل ضاع وانما تضل فيضطم وانشد بعضهم شعرا صبرت عن الدنيا
حتى تولت والزمت نفسي بهجرا فاستمرت وكانت مدي الايام نفسي خيرة فلما ريت
عزني على الدل ذلتني وما النفس الا حيث يجعلها الفتى فانه اطعت تأفت والاسكت
وسيا في الكلام على اوصافها وما يتعلق بها في الباب العاشر وخبره ان الله تعالى
ان اخبرني به وهو قبض القلب عن التفوق في اوردية العظمة وصاحبه يقطع في طريق
الله تعالى لا يقطع من فقد حزنه في سبني وفي الخبر ان الله يحب كل قلب حزينا
الرابع الدعاء قال صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة والدعاء مفتاح العبادات والدعاء
مفتاح الحاجات وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد ليدعوا الله وهو عليه غضب من
فيعرض عنه ثم يدعوه فيعرض عنه ثم يدعوه فيقول الله لملائكته ابي عبدى الى
يدعوه غيري اشهدكم اني قد استجيت له **الخامس** الخوف وهو فرع القلب من سطوة الرب وهو
من شروط الايمان قال تعالى وخافوا ان كنتم مؤمنين وقال سبحانه الدار ان ما فارق الخوف
قلبا الا حزب وهو ثلاث مراتب الاولى خوف الوعيد وثمة به العذاب وسطوة الاقدار
وعدم قبول العمل قال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
ولا تزدتم بالنش على الفرائض فاحبه لا ينقل قدمه لئوى نفسه ولا تاليس في رضى
مولاه سئل بعضهم مال لا يرى الخائف فقال لو كنت خائفا رايت الخائفين ثانيا
خوف المكروه سوا الخائفه وسلب الاحوال ثانيا خائف ال بقية من حيث كونه لم يعلم
ما يفعل به قال صلى الله عليه وسلم ان احدكم يعمل عمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها
الا ذراع فيسبح عليه الثواب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها الحديث قال بعضهم
الزم الخوف مع الخزي لا يتقوى الله ترخى وازك الدنيا جميعا ان خوف الله
ارحح واجتهد في ظلم الليل ادا ما الليل اجنح وافرغ الباب بزل
فلعل الله يفتح الرحا وهو ترخى امر محبوب على سبيل الاقتراب وهو
نقات مراتب الاولى رجاء الشفاعة مع طالة الكسراف وقلة العمل فيرجو دخوله في شفاعته

الاش فليس من رسول الله وغيره من عباده كما ذكره الحق سبحانه وتعالى قال كنهه لسوف
يعطيك ربك فترضى ويوم لا يرضى صلى الله عليه وسلم ان احدا من امته في النار قال الامام
عليه السلام ان طالب ان هذه الآية ارجى اية في القرآن فخامة المؤمنين يرجو الشفاعة
لكل مع صفة الايمان بالله ورسوله واليوم الآخر واقامة حدود الله كما فانه ذلك موجب
استحقاق الشفاعة **شعر** حسني يا رب نيك جميل قد كفاني وان تعاطيت ذنبا
انا لله والرسول محبا وذو اليد مع من احبها ثانيا رجا قبول الاعمال فهو
يجهتد في تخليصه من الشرك الخفي كالاريا والسمعة والعجب وطب الثواب والدرجات ويختر
ذلك المشا رايه بقوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا **شعر** يا رب انت الهى وفيك احسنت ظنى يا رب فاغفر ذنوبى وعافى
واغفر عني العفو منك السهي والذنب قد جاء منى والظن فيك جميل حتى يحل لي
تاليها رجا الرحمة وينشأ ذلك من سعة الرحمة والمنة لقوله ورحمتي وسعت كل شئ وقال صلى الله
عليه وسلم ما معناه ان الله خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة طباق ما بين السموات
والارض جعل منها رحمة في الارض فيها تطفئ الالدة على ولدها والوحش والعلم بعضها على بعض
واخرتها وسعيها فاذا كان يوم القيامة كملها بهذه الرحمة وقال صلى الله عليه وسلم ان يطر
اجنة احد بعلمه قبل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتقدمني الله برحمته وفي الخبر
يوتى يوم القيامة برجل من امتي وعليه من الذنوب ما لا يحصى فيقف بين يدي الله عز وجل
فيحاسبه ثم يؤمر به الى النار **شعر** فيلتفت فيقول الله تعالى يا عبدي ما كان التفاتك فيقول
العبد يا رب تسألني عن امر وانت اعلم به مني وكان ظني بك هكذا فيقول الله سبحانه وتعالى
يا عبدي وما كان تفكرك فيقول يا رب عشتيك ولم اقطع رجاى منك وممت ولم اقطع
رجاى منك فيقول الله تعالى لكنت وعزتي وجلالى ما كان ظن عبدي بي هذا الظن ولا
كان رجاؤه هذا الرجا ولكن هذه دعوة ادعاه بها هذه الساعة اشهدكم اني قبلت دعواه
وعفرت له وصحفت عنه اذ هبوا به الى الجنة **شعر** رب انظر فهدنا لهذا ولعذب
كنت عدلا منصفافا قدر ربى على كل شئها فاقض الاول بجاه المصطفى
الورع وهو منتهى اقوام ورع عن احوام وورع عن الكرويات وورع عن الشهوات
وورع عن المباحات وورع عن الاغيار فاما الورع عن احوام فهو سلة الدين عن نفس

الاش راع فيه واما الورع عن الكرويات فهو السلامة من الوقوع في العطب واما الورع عن
الشبهات فهو استبراء للعرض والدين واما الورع عن المباحات فهو فضيلة كنهه عند القوم
واجب الاصل من الضرورة واما الورع عن الاغيار فهو ان لا ينجس مشركا به ولا يطارق
قلبه سواه قال صلى الله عليه وسلم لو صليتم حتى تكونوا الكاغيا وصمتن حتى تكونوا الكالا ومار
واجرتن الدموع كالانهار فلا يضركم الا بورع صادق **شعر** التقوى وهي لغة قلة الكلام
واصطفاها النجرب طاعة الله عز وجل مخالفة بامثال او امره واجتناب نواهيه قال بعضهم
شعر ولست ارى السعادة جمع قال ولكن التقى هو السعيد فتقوى الله خير زاد
ذخرا وعنده الله التقوى المزيد **شعر** وبالابدان يا قريبا ولكن الذي يمضي بعيد
الزهد وهو قصر الامل ليس هو بكل الغليظة ولا بيسر العباد قال تعالى قل متابع الدنيا
قليل وقال صلى الله عليه وسلم اذا رايتن الرجا قد اعطى زهدا في الدنيا ومنطقا فتقربوا
منه وهو خسة اقرب الاول ان تزهد ما في ايدي الناس تحبك الناس الثاني ان
تزهد في الدنيا بجبك الله الثالث ان تزهد اوقالك واخالك واحوالك وترحل عن
هلكك وهلك الرابع ان تزهد المقامات والتصرفات والكرامات عند الواردات الخامس
ان تزهد ما سوى الله والزا هو من هم الامنونة الوارفون **شعر** العاشر الصبر وهو حبس النفس
عن الشكوى قال تعالى يا ايها الذين امنوا صبروا وصابروا وابطوا والقوا الله لعلمكم
تفكروا وقال تعالى لنبية محمد صلى الله عليه وسلم واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه وقال ايضا وامرهم بالصلاة واصطبر عليها وقال تعالى انا
بوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وهو ثلاث مرات اولها الصبر على ترك المحلقة
بما يجس نفسه عن ما يخالف الشريعة وعن شكوى البلى والمحن الظاهرة والباطنة عن كل احد
الا عن شيخه فان شكوى ذلك اليه لا يقدح في صبره لانه ينظر في اصلاح ظاهره وباطنه وان
اهل الله كما يفرحون بالبلى ولا يشكونها وذكر ان بعض اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم اصابته البلى وكان يعرف الاسم الاعظم فقبل للدعوت الله به يشكرها عنه
فقال يا هذا ان البلى يا هدايا الله تعالى وانا اكره ان ارد هدايا الله ارايتن لو اهديتن
هدية لشخص فهدا عليكم فهل لا تنصرون بن ذلك قال كذلك هدايا الله احق ان تقبل
منه قال تعالى سلام عليكم يا صبرتم فنعيم عقبى الدار والى النصير مع الصبر وان مع العسر

وبالحكمة ان من قصد طريق الاخرة واراد العبادات رادت عليه البدايات فلما زلت عليه المحن فكون
اشد محنة من غيره وكل من كان به اقرب فصائب الدنيا عليه اكثر والبلاء عليه اشد قال صلى الله عليه وسلم
اشدكم بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل بئس الانس كل حسب دينه فان كان في دينه
صلابة زيد في بلاءه واشتدت عليه البدايات ولا تزال البدايات بالعبد حتى يعيش على الارض وليس
خطيئة وما كرم العبد على الله الا وزاد البلاء عليه شدة فان لم يصبر على ذلك والالم يصل لمراده ولا
يستقيم طريق بل يشتغل عن العبادات بما اصابه من الهم والغم والحزن والحكة وذلك هو آخر المصائب
ويخرج قلبه من خوف الله وعظمته وقال الفضل في غم كل قطع الطريق فليجمل بين عينيه اربعة ابواب
من الموت موت ابيض وموت اسود وموت اخضر وموت احمر فالموت الابيض كجوع والكود
دم الانسان والاخضر وقايح البدايات بعضها على بعض والاحمر في لغة النفس والشيطان ومنه الصبر
على المصائب بان يكلف نفسه كل عمل شاق يصبر عليها ارتكابه لعل ذلك يوصلها الى رادها
نفس المحب على الاستقام صابرة لعل مسبقها يورثها ما لا يعرف الشوق الا من يكاد يده
ولا الصباية الا من يعاينها ما تعلم ان النفس قد تلفت ما شوق اليك ولكن امينها **هـ**
فانيها الصبر على العزلة والخلوة والزار من اخلق حلة كاذبة الا من يسلخ ثاقتها الصبر على الصبر
مع الحق وعدم التفرد بالحوال الموجبة للتشقق والتفرد بالخروج من الجمية بانه وهو اعني
هذا الصبر حقيقة التوفيق عن ملاحظة الاغيار وروية الانا رضى ذلك حرارة وحشة شديدة
في ابتداء الامر فتنبه لك المكافحة بالصبر على ذلك حتى تزل الوحشة ويحصل الانس
فينقلب صبره لذة وكل اهمة رضى وفرقة جمعا وجمدة فرقا وينتوى بط الصبر الشد بعض
من اذا جيل الاجاب جيل من الجفا بنينا في الصبر الجليل حصونا وان ركبا
خيل الصدود مغيرة اقمنا عليها للوصال كينا وان جردوا اسيا فهم لقائلنا
لقينا هم بالذل مدرعينا وان لم يراعوا ردنا ووصالنا صبرا على احكامهم
ورضينا وقال اخيه الصبر يخرج المرارة من غير نفس ولا شكوى لاحد قال بعضهم
صبرت ولم اطلع هو اك على صبري واخفيت ما يؤمنك في موضع الصبر مخافة ان
ينكوشه من صبايتي الى دمعي سر الفجر ولم ادرى انما **هـ** الشكر وهو عند
الاحل حقيقة الاعتراف بجملة المنعم على وجه الحق قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وحقيقة
الشكر انما على المحسن بذكر احسانه **الفصل الثاني عشر** القناعة وهي الاكتفاء بالموجود قال

تكم من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فليحسب حياة مليحة قال بعض المفسرين الحياة
الطيبة في الدنيا القناعة **شعر** قنع بما يكفيك واستقل رضا فانك لا تدري القنع
ام تمس ما وليس الغنى في كثرة المال انما يكون الغنى والفقر في قبل النفس وقال
ابن عمر الصنع فقر والبأس غنا وسئل بعضهم عن ما يذهب العلم في طوبى العلماء بعد ان حفظوه
وعقلوه فقال يذهب العلم وخربة النفس وتطلب الحاجات الى الناس وقال صلى الله عليه وسلم
القناعة كنز لا يفنى وقال الترمذي القناعة رضى النفس بقسم الله لها من الرزق **شعر**
الرزق ياتي وان لم يسع صاحبها وكفى شقا لمرء مكتوب وفي القناعة كنز لا
يفادله وكل ما يملك الا ان يملكه الله **الفصل الثالث عشر** التوكل وهو الخروج عن السبب
ثقة بسبب السباب بان يكون العبد بين يدي سيده كالميت بين يدي الغاسل فليقبله
كيفية فلا يكون له حكمة ولا تدبر لقوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال بعضهم قد يخرج
التوكل مع تعاضل السباب بشهود الحق قال تعالى ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم
خالسون وعلى الله فتوكلوا وقال صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل فذكر التوكل مع السبب في
كل من الاله والحدث ولان التوكل محل القلب والحكمة بالظاهر لا تاتي في توكل القلب بعد ما تحقق
العبد ان الله بغيره قبل الله عز وجل وقال ابو علي الدقايق للتوكل ثلاث درجات التوكل
ثم التسليم ثم التفويض فالمتوكل يسكن الى وعده وصاحب التسليم يكتفي بعلمه وصاحب
التفويض يرضى بحكمه فهذه اصول الطريق وليكن بدو هذه الاصول وصول
ولا في غير هذا الباب دخول الا ان تكرم عليك مولاك بالقبول **الفصل الرابع عشر** الطريق
فتدانة شريعة وطريقة وحقيقة فالشريعة ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وعلم عن الله
عز وجل قال صلى الله عليه وسلم اتيتكم بشريعة بيضاء نقية لم يأت بها نبي قبلي ولو كان
اخى موسى في زماني وسار الانبياء لم يسعهم الا اتباع شريعتي تتك بها الالالباب
فتجوا ومشوا على كاهل الشريعة فخرزوا **والطريقة** قصده تعالى بالعلم والعمل وقيل
عن الاخذ بالتقوى وما يفر بك الى المولى من قطع المنازل والمقامات **والحقيقة** هي
الوصول الى المقصود ومثاله نور النجى وقيل هي ان يشهد بنور اودعه الله
في سويد قلبه ويشهد بذلك ان كل باطل له ظاهرو عكسه ومثل بعضهم الشريعة بالسفينة
والطريقة بالبحر والحقيقة بالمعادن فمن ركب بالسفينة عام في البحر وفي عام في بحر

لا يخلو من اطلاع على تلك المعادن فاذا ركب العبد سفينة شريعة واستعمل انواع حيا
وسار بهوى عشقه ورغبته في بحر فيض طريقتة اغتنم جواهر حقيقة ومثل بعضهم ذلك
بالوزة فالشريعة كالغفر والطريقة كالباب والحقيقة كالدهر فلا وصول الى الباب الا بعد
مجاورة الغفر ولا وصول الى الدهر الا بعد معاناة الباب على نار المجاهدة ليظهر
بها صير المثل هذه فالشريعة لها حدود فمن تجاوزها اقيمت عليه الحدود والطريقة لها
صدق وجه مجهود فمن تعداه حرم عليه الورد والحقيقة لها شهود باطن في خواهر
هذا الوجود وخارج عن طور المتفوق المحدودة **واعلم** ان الحقيقة نتيجة الطريقة
والطريقة نتيجة الشريعة لا تلك اذا اصطفت الشريعة يعني علمت بما هو اقرب الى الورد
والتقوى غير ما حفظ الى الرخص فظهر منها الطريقة واذا انتخبت الطريقة بظهر منها
اسرار الحقيقة وسئل بعضهم عن حكم الشريعة والطريقة والحقيقة فقال اذا اكل الصائم
بطن صومه في الشريعة واذا اغتاب بطن صومه في الطريقة واذا خطر بباله سوى الله بطل
صومه في الحقيقة ولا يمكن الوقوف على اسرار الحقيقة الا بانبات الاعمال المبينة بها في صاحب
الشرع فكل طريقة تحالف الشريعة بالكلية والحقيقة لا يشهد عليها الكتاب والسنة فهي كادورة
ومن زعم ان العبد في حجب الشريعة والوقوف على اسرار الطريقة والحقيقة بما يخالف الشريعة
فقد غلب عليه الضلالة والنسيان واستهواه الشيطان في الارض حيوان حتى اوقعه في
اودية الجهل وان مسكنه في مسكن الخذلان ومنه در القائل **شعر** على طرق شرع الله نسي
الى العلماء فنس زاع لا ارض تغل ولا سما ومن سار بالمشروع لله صانه ومن زاع
مضروود وواسه فانما وقال بعضهم الشريعة ان تعبد الله والطريقة ان تحضره والحقيقة ان
تشهد به فالشريعة اما قامت بوثا لف العبودية والحقيقة مشايدة الربوبية فالشريعة جبهة
والطريقة مصادفة والحقيقة مصحاة مشايدة ولا تباين بين الحقيقة والشريعة لتمازها
لا في الطريقة ان الله تعالى لها كاهن وخالق الشريعة وباطنها الحقيقة فبطون الحقيقة
في الشريعة كبطون الزبد في اللبن والمعدن في كثر فبدون خض اللبن وخف الكثر لا تظفر
بالزبد ولا بالمعدن فالحقيقة كخف منبأية الطريقة والمراد في الشريعة والطريقة والحقيقة اقامة
العبدية عن جوارحه مناد فقال ابن عطاء الله الحقيقة هي الحكمة والشريعة اربابها خالفها الحق
فان من تنبى اعلم ان الحقيقة مبينة على اسرار حقيقة وان شارة عينية ورموز عجيبة

عينية ولا يدري تلك الامور الا من سار في طريقتهم وكشف له عن سر حقيقتهم واستقل بطلان ركبهم
وترق بالصدق في صيهم فاذا افهم تلك الاشياء وردت عليه واردات البشائر فاذا انتم ما
اطلعه الله عليه واخفى ما ظهر من الاسرار لديه زاده الله من فضله الوافر وامده بجهده السافر وقال
قد في كلامه المجيد ليس شكرتم لا زيد بكم وليس كفرتم ان عذابي لشديد فذكر الاسرار صونها
عن الاغيار لانها ليس في كشفها لهم فائدة ومثاله كسر قدم لاهل القبور فائدة فالتأني
افهم منك وبهذا البحر مع كل علم على العلم معه في ذلك حرام وقاروف وهذا الاحتياج لانه
صاحب المقام وجاهل مسدد وهذا الذي يتكلم معه ليليل للرام ولهذا المسائل ابرز عيسى
سيد الناس صلى الله عليه وسلم بقوله يا رسول الله احديث الناس بكل كلام اسع منك قال نعم
الا اني تحدث بحديث لا يبلغ عقول القوم ذلك احديث فيكون على بعضهم فتنة في قوله عليه السلام
ومسلم على بعضهم فتنة فيه اشارة للمتك فان المسلم والعارف لا ينكر ان ذلك وفي رواية عنه
انه قال اني لا علم في قوله تو ينزل الامر بينهم علم كوفته لكفرتوني وفي قول ابن الدرداء لقلت
لكم لكم اعلم لم يمتوني بالفتح وفي قول سفيان الثوري لو حدثتكم بكل ما اعلم لقلتم رحم الله ما قال
سفيان وفي رواية ابن مبرزة اعطاني خليلي محمد صلى الله عليه وسلم جوابا بين من العلم الواحد ففتنه
لكم والاضح لو قلتم لقطع مني هذا الخلقوم وفي قول لامل الاسرار الالهية على من ابي طالب ان بي
جنبين علم لو قلتم لكم لا زلت هذه عن هذه واشار برأسه عن جنته وفي قول الشريف الرضي ضيف
على من ابي طالب **شعر** يا رب جوهر علم لو اوج به القليل انت من بعد الوثنا ولا
استحل رجال مسكون دمي يا روني اقب ما ياتونه حسنا وقد تقدم من قبل ابو حسن الى
الحسين واوصى بعده احسنا ان لا تكتم عن علي جواهره ما كيا يبر بذي جهل فيفتننا ما
اشارة على انهم اطلعوا على اسرار يجب كتمها فكنموا وعلوم منحوا بها وطولبوا في تعظيمها
فغفلوا وقد قال القائل **شعر** ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ما ولو غفلوا في النفوس
لغفلوا ولكن امانه فانوا اودسوا جميعا بالاطماع حتى تجا ما اهل العلم الالهية
الذين يجب عليهم تعظيم كتمه عن غير اهلها فانه عند غيرهم موهوم كحديث حدثوا الناس عن
انريدون ان يكذب الله ورسوله وكديث علم الباطن سر من اسرار الله وحكم من حكم الله
يقذفه في قلوبهم فيثابروا في عباده فكيف يجوز ان يكتم سر الله تعالى لانه ربما كان في افشاء
افشاء سر الالهية وافشاء وكفر عند اهل التحقيق فلا يدري الاسرار عند اهل الانكار

الامغلوب بالمال وهذا ناقص عن درجة الحال قال السلفي ابن ادريش رضي الله
عنهما مشير الى هذا **شعر** ما كنتم على عز ذوق الجهل طاقني ما ولا انثر الدر النفيس على الرمم فان
يسر الله الكريم بمحنة ما صادفت اهل العلم والحكم ما جلست مفيدة واستفدت وادبهم والا
فمخزوني كوني وكنتهم ما ومنع اهل العلم الكفاية ما ومنع المستوجبين فقد ظلم. **وله** ان من حضر
السكينة اذا غلب عليه الحال بذلك وتكلم ببعض ما هناك انكرت عليه الاصحاب **شعر**
والعلماء ورموه بالزور والبهتان وترغوا منه الى سبب ما ينبغي اليه ومن يقول في ذلك للزور
عليه ثم يترقبون الى سبب اهل ذلك الطريق ويستطيعون على احوال اولئك الفتيان فما ادرهم
سواء الادب الى القلب فلما وجب التمام في مثل هذا الشأن والاولى ترك التكلم ولو مع
الاقران لما يخفى في ذلك من الدسائس النفسية ولما في ذلك من المقامات العلية والاولى
ما يشير للمتكلم على اهل الاحوال قول من قال **شعر** خاطب الناس الذي الغوه ما وتجنب
خلاف ما الغوه ما ان في اهل اهلين هذا عظيم ما لو روي التحقيق ما عرفوه ما ما ناهم
عن غيبتهم وهو اهلهم ضربه بالسوء او تغوه ما فجا اهل مع الجهول وسلم لهم في الحال
مذمومة او اذ كنت مبصر عند عيني فاكتم الحق حيث لم يعرفوه **الباب الرابع** في ما
يتعلق بالشيخ وشروطه وادابه وبيان موضوعه واحواله وما يعلم من بعض الارشاد ومن
لا يصلح **شعر** ان من كان يقصد الارشاد فيمنع طائفة من ان يكون له عقل يدل به الى الهداية وعلم
يرشد به المرشد لا بد منهم وان لم يكن منجرا لم يكن له اطلاع بقدر ما يزيل الشبهة التي توضح
للمرشد في البداية ليفني حريده عن سؤال غيره عارفا بكل ما يري في المرشد او يقطع عن الترقى
من سائر الاحمال فاذا اراد من حريده داواه واذا حنت افاء وافقار ينبغي به الاقتدار
وصفا يصفه من الكدار وادب يجلس مع اكابر وقناعة في رثه الغنا وخوف كبره
من المعاصي ورجاء يسارع به الى الخيرات وحسن خلق يدرج به الحق وشفقة نورته
الرفق وادابه في نفسه كثيرة منها الزهد في الدنيا والتفكير منها عدم المبالاة بها
وبإهلها والسخاء والكرم والمكارم الاخلاق وطاعة الوجه واجتناب الخفاة
والفتنة وملازمة العلم والتعب والورع والخشوع والتواضع والنزعة في دنى الكتب
وملازمة الطائفة التي جات بها السنة لقص الشارب وتعليم الانعام وتسخير
الحجة وتنظيف الابطال وخلق العانة وازالة الرواج الكريمة واجتناب دنى اللباس

كلما قيل فيه انه بدعة ولو مباحة ولا يعجب ولا يكره ولا يحقر احدا ومن ادابه مع مراده ان يترجم
منازلهم ويتألف كل منهم بما يراه مقربا لهم في صحبتهم واذا اعطى حريده شيئا من ذلك له
او صاه بكنهه وعليه الاطعام في النصح وبذل العنة في الارشاد والتعليم والعفة عما في ايديهم
ولا يكلفهم في حق ما لا يطيقونه ولا يرب عليهم من الاعمال ما يسوءونه ولا يكفر معهم الا بغير
ولا ينقبض عنهم كل الانقباض ولا يضيح عليهم كل التضييق ولا يقرهم على ما يزرى في احوالهم
ولا ياكل بحضرتهم ولا يكفر بجالسهم واذا طلبه احدهم ان يذهب لبيته او ياكل من طعامه فلا
يجبه للانساق حرمته عندهم فلا ينتفضون به ولا يخرجون في خطاهم في غاية التطفف فينا
احداهم باحب اسما الى كياسة في فائز وبأولى ويا ائمة ويا جيبين واذا دخل عليه
المرشد بسن في وجهه واذا اراد الانصراف دعاه واذا دخل هو على مرشده فيكون على اكل
الاحوال واحسن الهيات من نظافة الثوب وجلب الحج واذا اجلس عندهم فبالسنة و
الوقار ولا يكفر الالتفات ولا يعيب بحجة ولا بشئ من ثيابه ولا يجد نظره في احد بل يكون
حافض الطرف او اذا فطر الامامه ولا يسرع في اجواب واذا انكر والكلام عنده صمت هو او قام
فدخل خلوة ان كانت وينتفض من قباب منهم بالسؤال عليه والبحث عن سبب لفظه ثم ان
كان من ايضا احاده ووصله او في حاجة اعانه او له عذر دعاه ولا يسي اخطه عليهم فان لم
يجد في نفسه ملكة عند الغيظ فليقم من ذلك المجلس فانهم في الحقيقة يقفون به وينقبضون
منه واذا حضر معهم في وظيفة عمل على نشاط وقوة وهم لتقوى بهمهم اذا تفرق ذلك
فاعلم انه يجب على مرشد الطوبى الى امة كما ان يقصد عند انابته واستيقاظه في غفلة تجا
من اهل زمانه مؤتمن على دينه واصل خبير بالحال والمقال قطع المنازل والاهوال وترقى
مقامات الرجال شريفي حقيقى سلوكه على الكتاب والسنة وذلك بعد تمام سيره الى الله تعالى
مع مصاحبة اذ شيخ مرشد واصل الى تلك المقامات العلية اذ نزل واصل كذلك مسلما
الى النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة والولاية
هم العارفون بالله تعالى وسيد المرشدين الى الله تعالى ابو علي الدقاق قدس سره الشجرة
التي تنبت بنفسها لا تنمو وانما ثمرتها كثر ثمرا بغير لذة وسنة الله جارية على انه لا بد
من السبب كما لا التوكل والتنازل الحقيقي لا يحصل الا واسطة الوالد والوالدة كذلك
التوكل المعنوي حصوله بغير مرشد متعذر قال بعضهم من لا شيخ له فشيخه الشيخة وقال بعضهم

اذا جاء، واذا اراد ان يذهب استناره ولا ينام بحضرة ولا يتناب ولا يكل ولا يستند على شئ
 ولا يترج الا ان يامره ولا ياكل ولا يشرب الا ان يامره ولا يمشي الا ان يامره ولا يركب الا ان يامره ولا يركب الا ان يامره
 نهية بل يمشي على كاهله ويسير في نديه اليه وان كان في كاهله من غير ان يمشي على كاهله ولا يركب الا ان يامره
 منه وما حوز على الشيخ العهد بالنصح لكل مسلم وتبذره عنه غلط بيارك للمريد في امتثال امره الكثر
 ما يفعله المريد هو نفس وفي قصة موسى واخضر في ذلك كفاية لكل معتبر فان موسى لما اراد محبة
 اخضر حفظ شرط الادب فاستاذن اولاً في العجبة ثم شرط عليه اخضر عدم المعارضة في حكم فلما
 خالفه موسى تجاوز اخضر عنه اول مرة والثانية وقال له في الثالثة التي هي اول جد الكثرة هذا
 زاني بيني وبينك فلما نزل موسى في مقام التعليم فان اخضر كان في علوم الباطن اعلم من موسى
 بنهاية الله تعالى وتزكيت وخراد به مع شيخه ان لا يلبس ثوباً ولا يلبس ثوباً ولا يلبس ثوباً ولا يلبس ثوباً
 على وسادته ولا يلبس على سجته لاني غيبية ولا في حضوره واذا وجب له شيخه قميصاً او عباءة
 او رداءً فليظهر تدبير ذلك الشئ وليجتهد في نفسه ان يكون على خلق الشيخ في الاحوال والديع
 والنظافة الظاهرة والباطنة للشرايبي الادب مع ذلك الشئ الذي كان في ملبوس شيخه ولا
 يفعل معصية وهو لابس ولا يعطيه لاحد ولو اعطاه ما اعطى في باكون شيخه طوي له فيه صرا
 من اسرار الخفاء ما يغنيه في الدارين وبقره الى حضرة الله عز وجل ورجع له فيه جلد في اخلاق
 الرجال كما طوى رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي هريرة ثوباً وضمه اليه فاني بعد ذلك شيئاً
 والاشياخ ليس فعلمهم سدى لان مقامهم يعجز عن ذلك ولا يغني عن اعطائه الا في موطن الفرج
 قال الشواني في مدارج السالكين وقد وهب بعض الاشياخ لمريده رداءً في ذلك المريد قد رجا
 ذلك الرداء على رجليه فقال له يا ولدي احفظ الادب مع اخضر اخضر وعظفه وقال في ذلك بله كوك
 قلت وقد راني شيخاً رضي الله عنه يوماً وضعت رداً في على رجلي فقال لي يا اخي الزم الادب
 مع من خالطه من تالين او صامت فان الله عز وجل ما جعل الرداء للرجلين وانما جعله للكتفيه قال
 ووقع لي مرة انني استحييت ان امشي بعلني في حارة فقلت ومنيت حالي ان عجيبة ذلك مني وقال
 لمريدي اني انما اخص صوت اذا كان هذا الادب مع مخلوق فكيف يجوز مع الخلق وسريرتك في الله
 قد عنه وكاتب سيد ابو السعود ابو العث من يقول المريد العادق هو الذي لا يتعيب شيخه
 فيه وكان يقول ليس لي يد في شرف شيخه انما المريد في شرف شيخه ومن اداه ان لا يجلس على
 بين يدي شيخه الا هو مستوفى بكونه العبد بين يدي سبيده ولينجد كل اخضر في الكثرة من جالسه له

قوله اذا اراد ان يذهب استناره ولا ينام بحضرة ولا يتناب ولا يكل ولا يستند على شئ
 كان ذلك وهو كذا لم يرد جواباً فانما عني بعض السادة في ان الشئ وقالوا ان كان لا اعطى
 فقد قالوا وهو ما شرط علي في الطريق وان قال لهم واعطوا اياه فمروا به في السبيل فوجدوا
 خيراً من ذلك في طريقهم في انهم لم يلبسوا ثوباً ولا يلبسوا ثوباً ولا يلبسوا ثوباً ولا يلبسوا ثوباً
 في رداءه صفة معقولة في كونه قصداً واما ما روي في ذلك من انهم لم يلبسوا ثوباً ولا يلبسوا ثوباً
 مودة ولا في ذوات وانا في هذه السجدة

فيهم عليه وينهب حرمته من قلبه فيجوز بركته فلا يتفجع به كما يوشك نقيب الاشياخ ومن اداه
 ادا قام بين يديه لا يولي ظهره بل يقوم مواجهاً له حتى يتوارى جداراً او غير ذلك المريد يترقى
 الا ان الزم حرمته الشيخ فانه ناديه مع شيخه برقيه الى الادب مع اخبر اخضر اللبنة فاذا نادى به مع اخبر
 اخضر ترقى الى الادب مع الله عز وجل فمن لم يتادب مع شيخه فهو في حضرة الدواب اذا حضر
 مكانه الشيخ ولم يره مجلس متادباً لانه بين يديه وعليه اكرام اولاده واصحابه واصدقائه
 وخيرته حتى لا لا يعقل في حياته وبعد مماته ويدخل السرور عليه ما امكنه كسبها من محبة اخضر
 عليه معتقد ان قبل ذلك واذا سمع من اخضر شيئاً يكرهه في حق شيخه لا يبلغه اليه وعليه رده ما استطاع
 واكواب عنه بالاجوبة الحسنه حرافة الدليل والحجة ان قد رفا في لم يرجع هذا المنكر لزمه البعد عنه
 وعدم جالسه له واذا شاوره شيخه في شئ رده فانما اخبر الشيخ عليه قال له لعل الامر كذا وكذا
 او راكيم انتم والمثل وان يكون شيخه عند ذلك من المحبة والاعتقاد ما لا يواريه احد من اهل عصره حتى يتفجع
 به والله ان عمدة الادب مع الشيخ هو المحبة له فمن لم يبلغ في محبة شيخه بحيث يوشك على جميع شؤنه
 لا يعلم في الطريق واجمعوا له شرط المحبة لشيخه ان يعظم ذنبه عن سماع كلام كل احد في شئ فلا يقبل عذر
 حاذل ولا لوم لأم حتى لو قام اهل منعه كلامهم في سعيد واحد لم يقدر وانا ان ينفرد من شيخه ولو
 غاب عنه الطعام والشراب لاستغنى عنها بالنظر اليه تخليفاً باله وبفتنا من بعضهم انه لما دخل
 هذا المقام سمع من رجل من نفاة الى استاذة قال سيد عبد الوهاب الشواني في كتابه قواعد
 الصوفية سمعت سيد علياً اخو ابي يقول العطف ما في احب ما وجدته في نفسك من العشق للخط
 والشوق الملتصق حتى منك ذلك النوم ولذة الطعام ولا يدري ذلك احب في من ولا يتعبد لك محبوب
 فان في ذلك تنزيه الى محبة الله عز وجل المطفة قالوا فما اصعب ما في احب ان يصبر المريد بحسب الجود
 ويتذبه اذا علم ان شيخه احب اليه لانه تخلص حظ النفس من حظ الشيخ عسر جداً واصله
 ان المريد يحب الجود حيث كونه محبوباً لشيخه لانه حشيه اخرى لان احب للشيخ عمدة الوصل لا الهوى
 فانهم ومن اداه انه اذا حصل منه حشيه على احد غير حق وجب عليه ان يقرب بين يديه
 باجتماعه ثم يسلم لما يكلم به عليه شيخه من العقوبات للنفس على تلك الحشيه في سفره كلفه له او حذره
 منه بدة او جوع او نحو ذلك واجمعوا له لا يكون من شيوخ التجاوز عزلات المريد لان ذلك
 تضيق كحقوق الله عز وجل ومن اداه ان لا يفعل مع شيخه شيئاً يوشك قلبه منه فان الله يغضب
 لغضب الشيخ ويرضى لرضاه كواله اكسب بل اعظم لان الشيخ لا يامر المريد الا بما رآه في نفسه فقد

خالف الشيخ صلى الله عليه وسلم ووقع في غضب الله بحسب تلك المعصية فكيف اوصف في
شقاوة من غير قلب شيخ عليه وقتا في الاوقات فلهذا كان غضبه امع من غضب غيره
وسهرا قال من اقدم استاذي على حق والدي وانما نالني من والدي العز والشرف
فذاك مني القلب والقلب جوهر وهذا مني الجسم من صدف ويجب على المرء ان لا يجرى
تبادلا بين قلبه وبين غيره ان يبذل في غيره من صواب لارث ثم ان قلبه لا ينفك صبرا
فعل معه ذلك ليريه عزة الطريق كما وقع لسيدى ابى السحر الكارم مع الشيخ محب الدين القاني لما جاءه
يطلب الطريق فقال الشيخ بطل الناس بي خير وانى اشر الناس ان لم تقف على نصب الناس واشرف
سكتا وقال هذا لا يعرف الفاعل في المفعول في اي رواية تدل على عموم مقام الشيخ في حقها عليه
فلما راه الشيخ قال الصواب رفع الناس ورفع الشرف فقال الشيخ محب الدين انه اكبر فقال له الشيخ على كل
مخالفة كيف تطلب الطريق وتفر من نصبه وتأتي برفعة قاب واستغفر وقال القشيرى يجب
على كل من زار شيخا ان يدخل عليه بالحسنة واكرامة فضلا عما يشاء الا ان اهل ذلك الشيخ
شئ من اخذ منة عند ذلك من حزيل النعم واليخدر من ان يقيم ميزان حقه الكارم على من يدخل عليه من
الشيخ في ما مقتد ذلك الشيخ فلا يفلح ابد بعد ذلك بل بعضهم تنصروا مات على دين النصيرية
وقد مكى بن سيدة محمد الشناوى انه قال فامر الله علي به اني فادخلت فقد على شيخ الاومير
عقل كسورة وارى نفسي تحت نعاله ولا اخرج من عنده الا بعد وفائدة ومن اذابه الا يطبل
من شيخه جوابا على رؤيته راها او حادثة حديث له بل يذكر حاجته ويسكت فانما اجابته شيخه
والا قبل يده والعرف واعرض قلبه عن الجواب لئلا يصير شيخه حكوما بالامه الجواب له وهذه
طريق الفضا لان طريق الفقهاء مواجيد مجده ونها فاذا قال مرية انما فهمت هذه الكلام يقولون له
اجل مرية فليدفعهم فعمل على طلب العلم لا غير وطريق الفقهاء اقول ان يقولوا فليدفعهم فليدفعهم
شيخه لم على طريق الاستفهام لم يفلح قط في طريقهم فخره قال من الفقهاء الشيخ لم كان الامكنة الخ
فان طريق طالب يناسبه ولا يلزم مطالعة ما ليس شيخه ويقدمها على غير ما في الكتب ولا يعذر
عنها الا ضرورة كطلبها بطلبها او كتاب احال هو عليه في تاليفه وكله لا بد من
استئذانه والوقوف عند ولا يطالب بما على احد وشيخ يعرف فذلك العلم فان لم يعرفه وكان
غيره من التعليمات ورد على من بقراء عليه فانما اشار عليه باحد لزمه من ان ملكه كما نسق
الايقال اقول ان كانت في رغبة العالم الفاعل المتواضع المعتمد في طريق العلوم والآمال

شيخه

شيخه على ما لم فلم يرد عليه جوابا فلا يعيد عليه السؤال في ذلك الوقت بل يقال له
الى وقت اخر ويرغب في الاجتماع عليه ويؤلف القلوب اليه ولكن ان امره الشيخ ان يجاب
احدا من اصحابه وغيرهم وجب اجابته ولا يغتر هو بانها رشيخة محبة ذلك الصديق
لان من شئ الشيخ الاقبال على كل الناس حتى لا يصير له عدو قط الا من المجرى من لسانه
عليه من الاطراف المحمدية واذا اقامه الشيخ في خدمة الفقهاء صغرا او صغرا ومن ان يخلص
مجالس الذكر لا يتكدر فان الشيخ انما يستعمله فيما رآه خيرا من سائر الوجوه ومنى تكدر او
راى ان اشتغاله بغير ذلك افضل فقد نقض عهد شيخه فان الشيخ امين في جهة رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ائمة با نرى فعلهم ما يري فيهم انه يقدرهم وينهاهم عما يؤذونهم
في المقامات فقد يكون ما يطبله المرء من يورث عجا ورياء وشهرة ومدح بين الناس في حجة
مع الخاسرين وروى عن بعضهم ان شيخه امره بخدمة البغلة في الاصطبل ولا يحضر مجالس
العلم والذكر فامتنع وكنس سنين وهو ملازم الاصطبل حتى دنت وفاته ففعل ذلك الكابر
اصحابه للاذنه ايم في الخلافة بعده فقال الشيخ التواني بفلا في فاقوه به من الاصطبل فخر
له سجادة وقال له تكلم خواتمك في الطريق فابدى ايم العجايب والغرائب فظاوشرا وسما
حتى انبهرت عقول الخاضعين في وجع الذبح كانوا يتطاولون للاذنه وتجويزه ذلك
فلما هو خليفة بعد الشيخ فعلم ان الامور التي يقع بها النفع راجعة الى الشيخ لا الى المرء
ومن اذابه ان يكون فعلا لما يامره به شيخه او ينهاه عنه ولا يجوز له ان يصرح بما رآه من كسبا
بحضرة من ليس من القوم بل يفهم بالكثارة والرمز وان لا يقطع بحج دعائه في شيخه
وينب هل فيما يامره به او ينهاه عنه ويقول نظر سيدى كيفين فان ذلك جهل بالطريق
وقد قال بعض الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم امشك ما افقتك في الجنة فقال
انه عليه وسلم اعني على نفسك بكثرة السجود فلم يجبه صلى الله عليه وسلم الا بالعل بالانكاس
عليه دونه وكان سيدى على وفا يقول لا تطيب من شيخك اني يحبك الاسرار وانت لم
تفهم من اعمال الخمار فانك اذا وضعت العسل في قشر اخطل تمر برارته والنبي على الخمار
ان العسل من اصله من ومن اذابه ان لا يلبس بل يجرى لشيخه لانه قال هل الطريق كل
مرء بهجته استاذه فلم يثار من ذلك ولم يشق عليه ولم يبارر لتطيب خاطره مقتداه
ومكر به وقال بعضهم كل مرء فاف احد من اهل الحق مع وجود استاذه فهو كاذب في استاذه

اليه فان المرید علی شیخه كوله باللوة في مجربا افترها ناكه ولده بالمرید اختياره لا واداه وقتك
بعضهم لا تطالبوا الشيخ بان خاطره معكم بل طالبوا انفسكم بان يكون الشيخ في خاطركم فعلى مقدار
ما يكون عندكم تكونون عنده لان همة مصروفة الى حضرة الحق لا اليكم فان المرید هو الذي يتبعون شيخه
لان الشيخ يتبع به وقال بعضهم اذا صحت نسبتكم لشيخك كان ثابته بالامداد فيك اعظم من
تاثير اذكارتك وجميع اعمالك ولا ينبغي لك ان لا تفارق شيخك ولا خدمته حتى تقايى الطريق
وقولا علما وكثير من شكر الله الذي جعلك عليه فان كل مرید لم يصادف رجلا يريه يخرج من الدنيا
وهو متوث بالذنوب ولو عبده عبادة الثقيل لان الشيخ يخرج من الفسق الى السعة ومن
الظلمة الى النور ومن الجهل الى العلم ومن ادا به ان يرى كل خير اصابه من الله ببركة شيخه فان
لور كل مرید من نور استناده وما تراه اياها المرید فيك من المدد فهو فيض استاذك وجميع
ما تراه من النقص فهو من صفاتك فاذا رأيت شيئا من زندقا فانت زنديق وان رأيت صريفا
فانت صدوق في علم الله واما حقيقة الشيخ فلا يعرفها الا من اشرف على مقامه او كان اعلى من
منه فان الشيخ حجة وجودك فاول مبادئ امر المرید ان يتجمل بكونه بصفته اهل الصلاح
والولاية فاذا كشف لبصيرته عن استناده في نظر ان استناده هو الصالح الولي فيسقط من ركات
ملاحظة المتوالية وهمه العالية ثم لا يزال يتكلم في استناده الدعوات المنيفة والخواطر
الشريفة وينود اليه تودد المستأنس حتى ينشأ اسر اقبل العناية في صور مودة قلبه روح التخصيص
الاولى فهناك يشهد استناده بمواد الزمان وما كان ازمة الزمان بحكم الارث لمعجب هذا
المقام فيصطفاه فليكن الشا ب لايه المهابت ومن ادا به ان يصير تحت مناقشة شيخه في مخالفة
لما عاينه فان ذلك دليل على ان الشيخ شتم منه راحة الصدق ولو لا شتم منه ذلك ما ناقشه وكان
عامة معاملة الناجب في الملاحظة والرحيب والتأليف فليثبت هذا المرید على مناقشة شيخه
فانها طريق لا يمكن الا بعد ان يموت المرید كذا ان الف مائة فان كل مخالفة للهوى مائة والا
هوية لا تنفرد في ادا به ان لا يبدأ شيخه بالسؤال عن شيء من مطلق الضرورة كالربا
فمن بدأ في شيء من احكام الشريعة او روي وبیان ذلك انه اذا بدأ شيخه بالسؤال فقد اوجب
الاجواب فيجوز ان المرید هو او عليا على الامور ولا يغتر بجلادة كلام استناده في نظر
مصارعه في احكام مقام فان من سببته الداعي الى الله ان يولف النفس بالكلية اكلوا
وتخفيف الواء فاذا رست في طريق فله الحكم فيهم كيف يشاء فيخرجهم من الحكم وينعهم

العلم والمنعم ومن مجالسته على الدوام واذا سأل استناده على شيء من احواله الباطنة
اجابه على الفور غير تفكر فان الشيخ انما يريد يعلم مقامك ومن اعظم ما يقع للمريد فيه
من سوء الادب عدم حضور مجلس الذكر الذي رتبته صبا حادوس المرید في فانه مدد
كل شيخ يكون في ورده ومن ترك ذلك وشيخ حوم مدده ولكن اذا كان المرید عذرا في خلفه
عن مجلس الذكر فليذكر له الشيخ فان ظهر له صدقة عذره والاناقة وبين له عدم صدقة كثر
ومن علامة صدقة الذم على فوات ذلك المجلس حتى تضيق عليه الارض والدنيا بما رحبت
وبترك عشاء وغدا في شدة الاسف كالذي مات له ولد عزيز ولا يزال في تشوش
حتى يرضى عنه شيخه واقبح ما يكون من الناس الذين يسمون مجلس الذكر في بيوتهم ولا يخفونه
او يدركونه في بيوتهم وينبغي ان يوضح نفسه بحضرة اخوانه ويقول يا فوزكم حضرم
مجلس الذكر وجالسكم ربكم ويا شقاوتي حيث حومت ذلك لان ذكر الله ومجالسته لا يبعد
شيء ومن ادا به ان يجرد بالكلية الى خدمته شيخه اذا سافر معه ولا يفارقه طرفة عين الا
لضرورة ويتعفف عن الخلطة الناس الذين يعززون على الشيخ ولا يأكل في الشقة الاسدية
لان ذلك تافه له من وجود منها فلة حاجته للبول والغائط والريح لا سيما في المركب والطريق
الضليلة الماء واذا نام الفقراء فليكن نصيبهم سهرانا لا ينام وان ساد بول النوم بالنوبة فلا يترك
واذا اراد الشيخ بعض المرید من اعظم من السفوح او من الذباب لبيت من عزم عليه لا يشك رطل
يفرح كونه في الشيخ اعنابه دون اخوانه وميزه عنهم لان ذلك دليل على ان الشيخ غير غافل عن
نريته وكذا الموت طول الطريق وركب غيره لا يشك رطل يفرح ويمشي في ركابه ويقود
بحمدته وكل هذه الامور اذا فرغ بها رقة الى مراقب الحال والله عن جميعه ومن ادا به ان
لا يقضي سر شيخه ولو نشر بالمناسير ولا يجوز للمرید ان يتجسس على مقدار نوم شيخه او اكله
او كم يتوضأ في اليوم واللبلة حرات او هل يأتي النع كنية او قليم فكل ذلك معدود
من عقوق الولد وكشف سواتهم والعاق لا يرفع له الى السماء بل وربما كان الظلم ذلك المرید
على تلك الاحوال تنقص مقام شيخه في قلبه بجهد باحوال الكل فهكذا كما ومن ينبغي ان يسلم على
ملكه شيخه الذي كان يجلس فيه كلاما عليه كانه حاضر لم ياف فان لم يراع حومة شيخه في
غيبة مثل ما يراعيها في حضوره فهو ناقص العزيمة فان مراقبة الشيخ مسلم مراقبة الله فكل
ويجب ان ينفقه عيال شيخه اذا غاب بالهم وبكفارة وفيها فان ذلك ما يوطف

قلب شيخه عليه انا رجح ومن ادابه ان لا يدع النظر الى وجه شيخه ولا يقيم قط بصره في بصره
فادامة النظر اليه تسقط بهيمة فجوم بركته فلا يتباح للمريد الا في نظر الحاجة بل ينبغي ان
يستغفر الله كما يستغفر من فضول النظر وينبغي ان لا يتبصر الا باذنه مطلقا ولا يسفر كج
كس لا يخفى ان سفر الحج هو المحتاج للاذن لانفس الحج ومن ادابه ان لا يتزوج امرأة
طلقها شيخه او مات عنها واذا حصل منه بهمة في حقرة شيخه يرجع وتاب ولو تغافل عنها
الشيخ خصوصا ودأب المشايخ الا فضاء عن بعض سفوات من المريدي سيما اذا كان قريب
عهد بجماعه عليه يريد بذلك تأليفه واذا امره بخدمة احد خدمه وقبل يده ولو كان فقير
قد راعه فيما يزعم واذا منعه شيئا من المباح المشد لان الشيخ انما قصده للمريد التزقي
والمباح لا ترقى فيه ولا ثواب ولا عقاب والمباحات ليس فيها سبيل للمريد من حيلة واحدة
بخلاف الاشياء لانهم في مرتبة وارثة الشارح وقد كان صلى الله عليه وسلم ياتي بالمباح كونه
على ائمة وكذا المشايخ ياتون بذلك توسعة على مريدهم لودفعوا فيه وذلك لان فعل المباح يغفر
للفؤوس من مشقة التكليف والمريد الصادق لا يمل من العبادات الا نادرا فلو لم يفرح
بمخلاف المريدين حتى لا ينجح على شيخه الكاذب فانه غالب او فاته في المباحات وا
ان المريدين حتى احتج على شيخه باقوال العباد او اعتل عليه بظواهر كتاب او سنة في جواز
فعل المباح او غيره لم يفلح ابد الا اذا راه شيخه يجمع الدائم لثبات الدهر مثلا فيها غرضه
فقال الشارح جواز ذلك فهذا في طريق وشيخه في طريق وان الشيخ اعلم بالمريد من نفسه
كأنه في امور الدواب اعرف بما فيها من اعيانها ونفوس المريدين الضعيف لا يميل الى الرخص
فتتفرق ضرورة من يامر بما يشق عليها ومنه الدسائس التي تدخل على المريدين ان يطلب من شيخه
دليلا على قوله فان دخل ذلك فقد نقض صمده الذي بايعه عليه وهو العمل بكل ما قاله ببادي
الراي فاذا بين له الدليل فالمريد انما عمل بالدليل لا يقول شيخه ومن هنا طلب الغزالي من
يسكنه ولم يكتف بمعرفة قاضي ينبغي من الشيخ اذا راي نفس المريدين قوية عليه في الكثرة
والمجدلية مع ان يطرده كل بحسب عبارة كان يقول له يا في قد صرت نجدة من اهل العلم
فاستغفر مني هو اعلم مني انفع لك لان الشيخ اذا ترك مثل هذا مقبلا عنده افسد عليه
بقية اصحابه فان كان فيه خير يرجع وتاب ويستغفر والا فقد استراخ الفضلاء منه ومن
ادابه اذا اراد حضوره مع الشيخ ان يجلس اخرا تبا به لان حقرة الشيخ ملقحة بحفوة

الصحة وينبغي قبل ان يجهر عنده ان يتوب عن كل ذنب جناه قد با او صدقنا لندخل حقرة
على طهارة كاملة واذا كان محله بعيد عن الشيخ لا يجتمع عليه الابنية الزيادة دون غيرها و
بالجمله فاقبل ما يلزم المريدين من الادب مع شيخه اعظم مما يلزم مع ملوك الدنيا فمن لم يعرف
الادب مع ملوك الدنيا لم يعرف الادب مع الشيخ فالمشايخ باب المريدين الى حقرة الله وجميع
صالح المريدين لا يخرج الا على يد من ادابه وهو اهل الامور ان لا يزور احد من المشايخ
الا حيا والاموات الا باذنه شيخه ولو كان ذلك الشيخ صدقا شيخه وكذا لا يزور احدا
من جماعة غير شيخه ولا يزور على قوله السلام عليكم وذلك ان المريدين لا يسع طريقا غير
طريق شيخه ومن شانه لكل ضعيف من المريدين ان يمدح شيخه وطريقه فقط وينقص طريق
غير شيخه او يكت عنها فرما يتكلمون مع بعضهم بعضا في الطريق فيتمجدون فيقع بينهم
الضعفاء واعلم ان من منهم من الزيادة واجب على الشيخ ما دام لم يبلغوا درجة الجاهل
فاذا علم من المريدين بلغ الغاية في التزقي واشرف على الام التي ينبغي منها كل طريق ورأي
الطريق كلها تدور وتجمع في بحر واحد هناك يباح له الزيارة للناس قال سيدنا يحيى
المريني بن العربي لم افسدت الزيارة ناسا وذلك لان الشيخ انما ياتي مريده من الباب
الذي يخالف هو نفسه فربما زار بعض المريدين غير شيخه فوجدوا تلميذه بانها عنه
شيخه هو فتقبل نفسه الى ذلك الشيخ فبسط الشيخ الاول الذي هو شيخه من قلبه واذا سقط في
قلبه وصحبه بعد ذلك ولو نكف واحد فقد اتفق ونقض عهد مع الله عز وجل فانه
لا يميل لاحد غير شيخه وايك ثم اياك ان تظن ان شيخا انا انك عز ريادة غيره جبال ريادة
واحد لا فانه بكثرة المريدين كما تظن ذلك ضعفا للمريدين ومن لا علم له بالطريق قال
ذلك من سوء الفطن به وهو نقض للعهد الذي بينك وبينه ولا تحل حالك على حاله فتعلم
بالمب واة فتخرج الى بحر الخيانة والقطعية فلو كان حال شيخك مثل حالك ما كان
شيخك فانهم واعكف على شيخك وحده وعلى جماعته وان طرودك فلازم الباب فان
طردك فابعد سيرة ولا تفارقه فانك لا تفعل على يد احد غير ابد كما يجب واذا طردك
واراد الله بك خيرا جمعك على من يحب شيخك بحسب كنهه وينتقل اليه ويقوى عنك
على الرجوع اليه وينبغي للمريد اذا سقطت حزمة استاذنه من قلبه ان يخبره بذلك ليدابه
من هذا المرض العظيم اما بطرده عن صحبته واما باستعمال ما يزيل عنه الحجب التي دلالات عليه

وقوعه في معصية او نحوها واذا طرد فليكن ذلك بالقلب دون اللفظ الاسباب ثمانية
فان المنكر على الشيخ من الكبر الاعداء وليس للشيخ ان يتجمل خوفه افساد ببقية الضعفاء واكثر ما يقع
واكثر ما يقع هذا المرض في قلب الذين يكثرون من مجالسة الشيخ ولذلك قالوا لا بد للشيخ من ثلاث
محاسن مجلس للعبادة ومجلس للخاصة ومجلس لعامة فيه كل مريد على الفزادة ثم لا يجالس كل نوع الاغيا
يوما بعد يومين او بعد ايام موصلة للمريد لا يكبر او قياما للناموس الطبيعي وشروطه خمسة في العادة
ان لا يترك احد من المريدين يحضر معهم فيه ومتى ساجد في الحضور فقد غشهم ويكون مجلس العامة
في ذكر ترغيبهم في الصوة والصوم والصدقة وبيان ثمره ذلك ولا يخرج بهم الى ذكر شئ من العمل
والكرامات وما كان عليه الا كابر لانهم لا يقدر وزن على المشي عليه وشروطه في مجلس الخاصة ان لا يخرج
عن نتائج الاذكار والخلوات والرياضات وبيان الطريق الموصلة الى ذلك وشروطه في مجلس الخاصة
مع الواحد من اصحابه رجه وتقريره وتوجيهه وتضعيفه عال الصاكفة في عينه ويقول له حاله
يا ولدي ناقص عن مقام الصادقين ومنها عن ذنابه همة وفي آداب ان يحذر من العجلة
فلا يبادر لفعل ما مور به حتى يكون يعلم شروط طهارة ذلك الامر كما انه لا يدخل الصلاة الا بعد
معرفة شروطها ومعرفة كيفية افعالها فلا تكون المبادرة الا بعد معرفة اركان ذلك الامر
وشروطه قالوا واذا ارسله شيخه في حاجة وكان ملكا بعيدا فمن الادب ان لا يطلب له شيئا
الا ان كان عاجزا عن المشي عادة وكذلك لا يطلب له محال الا حرجا عنها فان اقل للراثة لاداء
مع الشيخ ان يكون الحكم معه في تلك الحاجة كما هي نفسه وزوجته واولاده اذا كانوا عليه وطبوا عنه
فان مراعاته فاط شيخه مقدم على مراعات زوجته واولاده وكان سيدى محمد الشافعي يرسله
شيخه الى طندنا لاجبة من فارس كرماتيا فيذهب ويأمنه بها وبعضهم يرسله بقضض الفخاخ
على رأسه الى مصر ماشيا فوضي له عن اهل المرواة فاقامة في حذمة شيخه ساعة افضل من
خمس حجة على الجمل با داب الحج وشروطه من آداب ان لا يكلف شيخه قط المشي بسلم مديدا
قدم من سفره او ليعوده اذا مرض او ليعزيه في موت احد بل يذهب هو الى شيخه فيسلم عليه ويعزيه
ومتى تغير قلبه في شيخه اذا لم يات به فقد اشأ الادب معه فيجب عليه تجديد العهد وبنيت ان يكون معه
بالادب با طنا كما هو معه كما هو اولادكم في حق شيخه كلمة من ورانه يستحي ان يقولها في وجهه فانه ذلك
أكبر ضياعة يقع فيها المريد كما يقول بل كان شيخه يقع في المعاصي قبل دخوله في الطريق او كان
يجامع زوجته في كل ليلة فذكر في فضول الكلام ويزمنه ان يعتقد ان كل ذرة في اعماله

افضل من عبادة الفسنة قال ابو سعيد اخو ابي العارفين افضل من احوال المريدين
وحذرا دابة اذا جلس مع شيخه ان يزم السكوت ولا يندفع بحضرة الا اذا وجد امارا
على اذن الشيخ له في الكلام واداب المريد كثيرة وفي هذا القدر كفاية ومن عمل القليل حرم
ذلك الى العمل بالكثير **السادس** في آداب المريد مع اخوانه ان المريد يجب
عليه التحلي بجميع آداب مع اخوانه لانه مشغول بحق الله عن حقوقهم فلا يقدر على الجمع بين حق الله
وثقا وحق عباده وانما يومر ببعض خلاق لا بد منها في طريق الخلقة والمجاورة مما هو في
طريق العشرة ثم اذا انتهى سيرة وبلغ مبلغ الرجال هناك يطالب بالتحلي باخلاق الكل كلها
ولا يباح ذلك الا الاطلاق المحدية لا تحل على احد الا ان دخل حضرة الله كذا الخاصة التي
يدخلها السالك عند كمال سلوكه في العادة وتلك حضرة محرم دخولها على من بقيت فيه بقية من
رعونات النفس بليل عدم صحة الوضوء لم ترك لمعة من اعضاء الطهارة لم يصحها ما
ثم اذا استقر في تلك الحضرة خلع عليه من الاطلاق المحدية ما قسم له فيرجع متخلفا بها من غير كلفة
عليه في ذلك وامر ان يعطى لكل ذي حق حقه على الكمال من والده وزوجته وولده وصاحب
وجار ونحوهم ولو امر في بدايته بذلك لما قدر على السير في الطريق لضيقه على الجمع بين حق
الله وحق العباد اذا علمت ذلك **السابع** المريد مع اخوانه ان يكون محبا لهم جميعا كبريا
وصغيرا ثم ويكون ذلك مع تقا وان لا ينظر لهم الى عورهم ظهرت ولا الى زلة سبقت اذ هو
لا يامر الوقوع في مثلها واذا وقع في مثلها يجب من اخوانه ان يرجعوه ويعتذروا عنه ويقولوا
يا بنو البليس هو الذي اوقعه بارادة الله تعالى وان اوقعه من هو اعظم منه فله ذلك ينبغي له ان يعالجه
بعدم الاذدر او اقامة العذر وقد اجمعوا ان كل فقير اطلع على شئ من عيوب الناس ولو من
طريق الكشف فهو من حضرة الشيطان لاني حضرة الله ولا في حضرة ملائكة وكل كشف اطلع عليه
على شئ من عيوب الناس فهو كشف شيطان يجب عليه التوبة منهم قالوا يجب عليه ان لا يندفع
النظر الا الى عورة نفسه لبيترها واما عورة غيره فانه قد كسرت باسترها والاغص عنها
فلا يطلع على عورات المسلمين الا الشيا طيس فمن تعرض للوقوع في ذلك فقد تعرض للوقوع
في حق شيخه فانه شيخه ربما كان له صبرة قبل دخوله في الطريق كما هو الغالب على الكابر اهل الطلوع
فقد كان الفضيل من كبر قطاع الطريق وكان الشبي واليا بالبصرة وفي الحديث من تتبع عورات
اخيه تتبع عورة الله عورته ومن تتبع الله عورته فقد فضله ولو في جوف رحله فمن لم يستر اخوانه

في جميع ما يراه من عوراتهم فقد فتح على نفسه باب كشف عورات نفسه بقدر ما اشاع في عوراتهم
فاذا بلغه شيء عنهم كذب الناقل وانما في الكذب فيعلم المنقول عنه فتقام عليه حدود
الله ثم يخرجونه من بين الفقراء لئلا يفعل غير ذلك والواجب على كل ان يعرف مواضعهم طم
الهم في سلك في مساكن التهم فلا يؤمن من ساء الظن به فيجب عليه ان يعرف في الرد والنسب
ما امكن ومنها ان لا يعود نفس التحصيل ما فتح الله به عليه من الكمال ولو كانت مجلة او ضيقة
فان في اثر نفسه شيء على اخوانه في الشهوات لم يفلح ابراهما صار الناس رؤسا
في الطريق الاكرمهم واثيرهم وسلامته صدورهم من الحقد والحسد والنفار والاح
المريد مني اخو نصف واحد على اسم صاحب المستقبلة مع طاعة احد من اخوانه اليه
خروج عن وظيفة الفقراء والكلام في الكمال اما فيه شبهة فلا يمكنه بحال ومنى ترخص
في الادخار رزق عنده احرص والنجل فيحتاج بعد ذلك الى علاج شديد ومن شك
فليجرب وما اخذ الله من ولي نجل قط ومنها ان يكون عنده شقة على دين اخوانه
ويجب لهم من الخير مثل ما يجب لنفسهم على الوضوء قبل الوقت ليدخل وقت الصلاة وهم
على ابهة فلا يفوتهم تكبيرة الاحرام مع الامام او فوت السنة الاربعة قبل الفريضة
كما عليه الموسوسون ويقولون الوقت منسوخ وكثيرا ما يفوت احدهم صلاة الجماعة كلها
وكان السلف اذا فاته صلاة الجماعة بعيدا سبعا وعشرين مرة فجاهد نفسه وان
كان جمهور العلماء على المنع من ذلك ومن السلف الامام المزي صاحب الشفيع كان
يعيد باثني وعشرين مرة اذا فاته الجماعة وايضا اخوانه في السحار ويكون ذلك
برفق ويرى ان نومهم خير من عبادة هؤلاء فيترجأ له من يرى نفسه مساويا لمحمد
واقف لا يجري اليه او اعلى من جليته فلا يصعد اليه ذرة من مده فلا يغير بحاله ولا
يطلب الرياسة قبل حينها فبنا خذ الى وراله كل جليس اي نفسه خيرا من اصحابه
فقد فسق في طريق القوم ولعن كما لعن ابيس سبب قوله انا خير منهم وقال بعضهم
لا يصير الفقير فقير حتى يصير نفسه دون كل جليس من المسلمين فاذا صار كذلك كان
الوجود كله مبهمة كما ان الذي يرى نفسه خيرا من جليته المسلم يصير كل الوجود مبهمة
ومن مبهمة سيد احمد الرفاعي لاصحابه وهو مختصر في تبيين عليكم فتكذ والافان
مدكم به لتقبلوا بافتقار رجله وكونوا اخر مشورة في الذنب ولا تكونوا راسا فالا

اول نربة نفع بالراس وقال له يعقوب الخادم يا سيدي اوصني فقال له كذا
لا خواتم مؤثرا على نفسك محتما اذا هم بعد ذلك واحذر ان ترى نفسك اعلى
منهم فتقع في حيرة ثم لا يب مدك منهم احدا ثم قال يا يعقوب انظر الى النخلة لما قامت
بصدرها وتالت على صيراتها جعل الله عليها فوق راسها ولو صلت باحلت لم يباعدا
احد وانظر الى شجرة التيطيط لما وضعت جذعها في التراب وتواضعت جعل الله عليها على
غيرها ولو صلت بها طلت لا تحس ثقله قال صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله
وتكبر وضوءه قتال باخي واعتبر ان في ذلك لعبرة لاول الباب ومنها ان لا يراهم
على امامة لما في ذلك من تكل سهل الما مومنين مع ضعف حال بل بهيات ان يقدر على
تخل سهو نفسه وحفظه من ربه وايضا في ما جره ذلك الى حب الرياسة ان تذكر اذا غل
منها علامة اخلاصه ان يشرح ولا يتكدر اذا غل ومن آداب ان لا يكون مقدما
لاخوانه في سوادب مع الشيخ او يطلب الدنيا بالوظائف واكوف او يزوج بغير اذنه
او يصبر بوسع على نفسه وبكل الشهوات ويمنع اخوانه من ذلك حتى لو قال له الشيخ
انفق على اخوانك نصف واحد لا يجيب وفي ذلك ساسة ادب مع الشيخ ومع اخوانه
لان جميع الفقراء يفتخرون بفقده ومنها ان يكون راسا بالسمحة اخوانه في كل شيء
اذوه به من فعل او قول او سوا ذلك وان يعتذر لالاخوانه اذا خدعهم بانه لا يقوم بوجوب
حقهم وان يرى خدمتهم اعلى الشرف له ديا على اخوانه باكرام والاخبار بحقوقه ولا يلج
له التفات الى الدنيا ولا الى المطالبة بما هو واجبا عليه بمعلوم وظيفة الا ان كان مضطرا
ومنها ان لا يصدق في اخوانه تماما وان نقل اليه ان اخوانه يكرهونه ويقولون
فيه كذا وكذا ويقول له يا فلان انا من محبة اخواني على يقين وكلامك هذا خطي ولا
اترك اليقين بالظن ومنها ان لا يلج مقدما لالاخوانه في التكاسل عن حضور مجالس
الذكر بالكلية او بحضور في اول المجلس او غير الحضور لصلاة الجماعة او مجلس
العلم او الادب فمن كان مقدما لالاخوانه في ذلك فقد اساء الادب معهم
وكان عليه وزر كل من تبعه وينبغي اذا تخلف عن المجلس بعد رجوعه في انائه
ولو في الدعا بحضور مع اخوانه فيه ولا يشرح ابد الحكم في حق اتى الجماعة في
الشهاد الاخير ينبغي للاحرام ليحصل له جزء من فضل الجماعة واذا وكنه

أخوانه على الخلف لا يقيم الحج على أخوانه بل ينبغي المبادرة إلى الاستغفار وقوله حرام الله
عني خيرا وهذا دليل على شدة محبتكم لي ومنها ألا يكون مقدما لأخوانه في الخروج
من مجلس الذكر قبل الفراغ منه لا سيما إذا اجتمع المجلس شدة الذكر فانه ذلك يضعف
قلوب الذكريين ويسند للمجلس خفة الأكل والشرب حتى لا يحتاج إلى تجديد لها ردة عن
أحدث من حبس بجلسه حين يفرغ لا سيما مجلس الذكر بعد صلاة الجمعة إلى العصر فقد ورد
من صل الجمعة وجلس يذكر الله تعالى العصر كان كتابي عليين وورد أيضا المومنون
كالنبيات فينبغي بعضهم بعضا فالعقل في تنبيه نفسه وأكرها على الخير حتى تمرق ولا تمل الأماندا
وتياك أنه لا ينصرف من مجلس الذكر الذي فيه الشيخ ولو الحاجة ضرورة إلا بعد استئذان
مفارقة من علت رتبته من أصحاب الشيخ فانه يتعين المثابرة جزءا للقاء فينبغي
فتضعف خفة الذكر لأن المجالس إنما جعلت ليقوى بعض الناس بعضا فاذكروا
وكان جاره شيئا تبعه في الكسل بخلاف ما إذا اعظم المجلس حاجت له الفقراء وجبا
حضوره واعتنوا به ثم إذا استأذنوا الشيخ وذهبوا للضرورة ينبغي أن لا يقوموا دفعة
واحدة فيضعف قلب الباقين بل يقوموا دفعة واحدة فيضعف متراسلين واحدا
بعد واحد ثم إذا فرغ أهل المجلس من الذكر وأرادوا الجلوس فليرجعوا إلى أماكنهم التي كانوا
فيها وينبغي أن يقرب على أخوانه طريق الوصول إلى مراتب الحال وذلك بالكشف
بالذكر على الدوام فانه قد جعل لكل مريد منا هبل وعقبات لا يصل إلى مقامات الحال
الابتناء كلها ومنها أن يراعي مواضع خفة أخوانه عن الذكر فيذكر الله في مواضع
عقلهم لتتروى الرحمة على أخوانه فيحسن إليهم بذلك ويكتب له اجر عظيم وربما كان ذكر الوجه
في وقت خفة أخوانه في الاجرة والثواب بعدد من غفل منهم والله يجب من عباده فيجب
ذكره وان يرغب أخوانه في ذكر الله مع الفقراء صبا ومسا ولا يبقونهم يجلسوا للعب
والخفة فيكون رحمة على أخوانه ويجب كثرة الأخوان في الذكر محبة في الله عز وجل ويتعين
كثرة الحث على حضوره أن كان الورد طويلا ومنها ألا يرشد أخوانه وعلمهم الآداب
الشرعية والعرفية في غير أن يرى نفسه عليهم بذلك فقد يكون منهم أكثر أهل معاينة الله
واحسن معاملة له فلا يلزم من كونه أعلم من المريد أن يكون أفضل عند الله منهم وهذا هو الغرض
عنه كثير الناس ومنها أن يكون مقدما لأخوانه في كل عمل شاق من أعمال الدنيا والآخرة

كثير

كثير المحطوب وكسر الهياكل الكافة وأظن ادعى أنه أقدم حجة عند الشيخ فهو حق بذلك
في أحداث القريب العهد ويكون بعيدا من مواضع النعم فلا يأمر أخوانه بقيام الليل
وبقيام ولا يزهدهم في الدنيا وهو يحجبها ولا يأمرهم بالصيام وهو يفضل ويحذركم ومنها
أن ينظروا بعد وفاة من عادى أخوانه بغير حق قياما بواجب حقوقهم ولا يجوز له
عداوة بالباطل إلا أن كان من أهل الكشف وكشفه عن شقاوته في الآخرة والعبادة
بأنه ومنها أن يرشد أخوانه إلى ترك البغى على من بغى عليهم ولا يأمرهم قط بمقاتلة
البغى بالبغى وفي الحديث إذا لامته إلى من أئتمك ولا تخن من ظنك وفي زبور داود
يا داود لا تبغ على من بغى عليك إن أردت أن لا تضرك فمن بغى على من بغى عليه تخلفت
عن نصرته له ومنها أن لا يفضل عن خدمة من عرض من أخوانه لا سيما في الليل حين
ينام الناس ويتركونه وليس له أهل ولا أولاد ولا أصحاب فانه يتعين عليه خدمته
وقد ورد أن العبد يسئل يوم القيامة عن حقوق جميع أخوانه وأصحابه ثم إن كان
الفقر المريض ليس معه شيء ينفعه على المرض فينبغي لأخوانه أن ينفقوا عليه في مالهم
أو يقرضوا له والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومنها أن لا يدخل
على أخوانه عما إذا ارسله الشيخ في حاجة إلى شخص من أحكام أو غيرهم مما لا يعتد في
الشيخ فانه سبب الشيخ أو لم يقض حاجته فمن الأدب أن يقلب ذلك الكلام بضده سيما
ولا يدخل على الشيخ والأخوان عما به ذلك الكلام الجاني بل يحسن اللفظ ولا يبلغ الشيخ
الأخبر وإن كان هذا الشخص الذي يشفع فيه الشيخ لا ينبغي شفاعته ليقع ذنب فيصير
الشيخ حتى يستوفي العقوبة منه ثم إن لقي الرجل الذي سب الشيخ فيبلغه السلام من الشيخ
ويعالطه ولا يعاتبه على شيء مما كان وقع فيه في حق الشيخ فانه ذلك ما يؤلف القلوب على
الشيخ ويقلل عداه والفقراء ومنها أن لا ينسى أخوانه من الدعاء بالمغفرة والرحمة والعفو
كلما وجد الوقت صافيا مع ربه عز وجل سواء كان ذلك في ليل أو نهار أو سجد أو قائما
وغيره ومن فوائد ذلك الوفا بحقوقهم ولقول الملك الموكل بالدهاء وكذا مثل ذلك ود
الملك لا يرد وقال سيدي على أخوانه إذا وجد أحدكم الوقت رايقا فالكذورات
فليسئل الله المغفرة لجميع المسلمين في أهل عصره وهذا من أعظم حقوق المسلمين وفي
الحديث لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وقال تعالى ربنا

اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وقياس عليه من تأخرنا بالايمان اوسا وانما
ان طالب المغفرة لم ينجح على نوعين اما ان الله يحول بينهم وبين الوتر فيما لا ينبغي واما ان لا يؤمنهم
اذا حصوا ويكره استغفار احداهم اذا في حق صاحبه بكنشف الرأس والوقوف في صف النعال
واضع يده اليمنى على اليسرى نادى على وقوع منه في حق اخيه او غيره فان لم يقبل اخوه
استغفاره لا يقبل بل يبقى قائما الى ان يرجع ويكسب على اخيه ان يرجع باليوم على نفسه
ج ويقول انا الظالم على اخي حيث اعتذرت لي ولم اقبل عذره فاذا فعل ذلك صفت القلوب
ومنها اكرام كل وارء عليه من اخوانه ولا ياتل شيئا وحده ما استطاع ولا يذكر اخاه بسوايم
غنيظة فاذا صطلح يصير ذلك يكره صفاء المودة وهذا من اقبح ما يجوز بين الفقهاء سيما اذا
كانوا في مكان واحد وكل وقت يقع الوجه في الوجه ومنها ان يقدم حوائج اخوانه الضرورة
على عباداته من سائر النوافل لان الخير المقدر لنفسه افضل من القاصر على فاعله وبونس
اخاه المستوحش ويومنه اذا كان خائفا ومنها ان يتخذ عنده الموسيقى كنفع اخوانه والمقصر
والابرة والنحوز والخيطة والمنشط والخلال والسواك والسجادة من فوطته او حذفته على
كتفه لاجل الصلاة عليها حيث ادركته وربما يلجئ عليه فيمض واحد والارض متجذبة
المباررة لتنظيف المسراج من القذر ولكن ذلك في وقت لا يراه فيه احد منهم لئلا يحار
وفي اوقات الغفلات ثم لا يجدت بما يري من العذرات المايعة وكذا ذلك اعانة لخواصه
واذا راي المظهرة ناقصة كلها من البئر فان السنة للعبد ان يتولى ماء طهارة نفسه وان
يل فيها اكثر من الذي ينظف واجره على الله **باب الساب** في اداب المريد في نفسه
ان يكون ورعا في احوام والشبهات في مأكله ومشربه وملبسه ومنطقه وسمعه وبصره
وبيره ورجله وقلبه وخرجه ومعه ذلك كله الورع في النعمة لان الاعمال تنال في جوارح
العبد على صورة النعمة في أصل والكرمة فلما ورد في بال كل اكمال ان بعض نفسه ذلك ولما ورد
في بال احوام ان يطعم نفسه عليه ذلك قال ابراهيم بن ادهم اطلب طهارة ولا عليك بعد
ذلك ان لا تقوم في النهار ولا تقوم في الليل يعني تغلا ويحذر المريد من الورع ربيا وسمعة فانه
يزداد به مقت وبها اذا اتهم وزقه وقسر عليه قلوب العباد لا يفيج فكثير ما تنحوا
الديانة المريد عند دخول الطريق فربا قال ما كان لي حاجة بالطريق فينفض عبدة فلا
ينال بعد ذلك فاذا وقع له العسر فيها فليعلم ان الله يريد ان يواليه ويفتح عينه بعينه والجمع

محبة الله مع محبة الدنيا فينبغي ان يرضها وراى ظهره ومنها اذا دخل الطريق وهو غيب
لا يتزوج او متزوج لا يطلق الا باذن شيخه وذلك لان طريق القوم ليست اربانية والكل
الشعر وانما الطريق ان يحفظ المريد اوقاته عن الضياع في اللهو والغفلة وعدم الملح في
العبادات ومنها ان يلجئ نفسه الى خضيا في فعل الطهارة فلا يزيد على الغسلات
الثلاثة وان يرفع همه عن طلب الاجر على عالة وعبادته ويكبح اعماله على وفق الشريعة المظهرة
فان الشريعة هي الحد القاطع والسيف الامع لحصنها ومنها ان يقلل النوم ما امكن لا سيما وقت
الاسحار فانه وقت الاجابة والعطا والتجليات والنوم ليس فيه فائدة دينية ولا اخروية
وانما هو خسران لانه اخل الموت فلا ينام الثلث الاخير وقال سيدي ابراهيم الدسوقي ج
كيف يدعى المريد الصدق في الحب للطريق وهو ينام وقت الغنائم ووقته في الخواص وقت
نشر العلوم واظهار المكتوم ومنها ان لا يشبع اذا الحل قال سيدي ابراهيم الدسوقي قوت
المريد الصادق في بدايته اجموع ومطهره الدموع وودعه الخشوع ويصوم حتى يرق ويصبر
وتدخل الرقة قلبه واما في شيع ونام ولقي في الكرم وترخص وقال ما قال فلا على ذلك ملام
ولا يحج عنه طريق شئ والسهم ومنها ان لا يلجئ عنده احد ولا غيبة ولا بغي ولا مخادعة ولا طهارة
ولا مارة ولا مكالمة ولا مكاذبة ولا مصالحة ولا كبر ولا عجب ولا افتخار ولا حظوظ نفس
ولا تصدق في مجالس ولا روية نفس على احد من المسلمين ولا جدال ولا امتحان ولا تنقيص
لا احد من اهل الطريق وتقدم بعض ذلك ومنها ان يسد على نفسه باب مراعاة اخلق فلاة
يلتفت لا احد من المخلوقين اقبل عليه او ادبر عنه لان شرط المريد الصاوق ان يحب العزلة
عن الناس ولا يطلب له مفاد عند احد منهم فانه لو لم فلا ينبغي له حضور المي لسرته فيها اللغو
وقلة السهم من هذه الامور في طلب العلم الزايد فعليه بالوحدة الا في حضور الكجاعات و
مجالس العلم السامة ومنها ان يوج نفسه ويكبحها على السير في الطريق كلما وقفت مع
خطوئها ويقدم حذف العوائق على كل عمل فانهم قالوا مثال من خزن عنده درهما
مثال من ربط نفسه بحبل الغسيل ومثال من خزن ديارا مثال من ربط نفسه بحبل
البئر ومن زاد في الدنيا زاد في اقبال وينبغي له كلما تعب من عبادة يقول لنفسه صبري فانه
الراحة انا لك وانما اريد بتعبك راحتك في الاخرة ومنها ان يفيض بصره عن الصور
المستحسنة ما امكن فانه النقل اليها كالسهم القاتل وكما سهم الصائب في قلبه فيقتله لاسيما

اذا نظر بنهضة قال سيد الطائفة ابو القاسم الجعفي عن الكبر القواطع على المريد مصاحبة الاحد
والنساء والمعاشر لهم ترث ميل القلب اليهم وقال الواسطي اذا اراد ان يهوان عبده
القاه الى هولا الاشارة والجيف يريد الشباب المرد الذين يميل النفوس الغوية اليهم وقال
فتح الموصلي ثلثين شيئا وكلهم اوصوني عند فراقهم ان اتقي معاشر الاشرار فينبغي
للمريد ان لا يجالس الا مردا يجمل قط ولا يسكن واباه في خوة واحدة ما امكن وقد صنف
سيد محمد الغري كتابا سماه العناوين في تحريم معاشر الشباب والنساء وصح فيه على
المطابقة اشد احط وكذا الفقهاء الذين يأخذون العهد على النساء وبصير احداهم يحنل
ليس في غيبة ازواجهن وتقول احدا عن النبي يقول لها بنتي هذا خارج عن قواعد
الشريعة المحمدية ومن خرج عن الشريعة ضل وهلك قال قتيبا واذا سألتموه عن متاعا فكلوا
من وراء حجاب ذلكم اظهر لعلكم تفلحون وقد اجاز اهل طريقنا لعقبيهن واخذ العهد
عليهن كن مع عدم المس من اخوة ليس ومنها ما دام امره ان يجلس خلف الناس لا يراهم
الرجال في الخبوس الى ان يلقى وقال بعضهم ينبغي للمريد ان يجل وجهه لوجهه لانه
يجلس قطع مع الرجال الا في خفة الشدة ولا يخلط بالكل الاسود ولا يلبس ولا يلبس
البس الفاخر وانما الادب ان يلبس اللباس الخشن ومنها ان يلبس بدو طواه ويكبح اخلاقه و
ينفي الغفلة عن قلبه بمداومة كثرة الذكر والفكر واما كثرة القرائن والصلاة فلا يعول المريد الصادق
على ذلك لانه القرائن انما يورد الكل واما المريد فانما عليه الدائم في تنظيف ظاهره وباطنه في الصلوات
التي تمنعه من دخول مقبرة الله عز وجل كالانقباض وغو النفس والعجب والحمد والكبر فكل ذلك
فاذا نظهر المريد في هذه الصفات هناك يجمع له تلاوة القرائن ومجاهدة الحق جل وعلا والوقوف
بين يديه في الصلوات بما درج عليه السلف الصالح وقال الرضوي قد عجز الاشياخ فلم يجدوا المريد
اسرع في جلاء القلب من مدادته الذكر كما هو منها ان لا يستعمل الفقه عليه بل بجدة لوجه
الكرام سواء افتح عينه قلبه ورفع عنه الحجاب ام لا فان العباد في شغل العبودية وقال سيدنا
عيسى عليه السلام اياك ان تترك المجاهدة ان لم تزا ما رات الفقه بل دم على مجاهدة
فان الفقه بعد ما امر لازم لا بد منه ولكن للفقه وقت لا يتعداه فلاتهم تركه فانه لا بد له
من الشرة ان كنت فاعلم وقال ايها المريد ان يكون قصده في ذكرك وعبادتك الاجرة والنزاهة
فان ذلك حاصل لك الامانة وانما ينبغي ان يكون بك التذمذم بجانته كونه والغور بحسنه فاقه

عزم على محاسبة السلطان ينبغي ان لا يهتم باكل ولا ما يشرب مادام في خدمته ومنها
ان لا يمد يده للطعام الا عند الضرورة ولا كان بين يديه طعام كما مثال الجبال واذا اكل لا ياكل
الا بقدر سد الرمق وقال بعضهم فترة المريد بعد المجاهدة من فساد الابدان وكل مريد
صادق لا بد ان يترك الدنيا مرتين الاولى ترك مطاعها عملها ونعيمها وجميع شهواتها
الثانية ان يترك جاهها ويحبيل الناس له لاجل تركها لانه اذا عرف بالزهد في الدنيا
عظمه الناس حتى الملوك ضرورة فيكون تركه لذلك اعظم من تركه الاول كمن اذا اخذ الدنيا
بعد ربهما بقصد التمسك لا يخلع الا لئلا يتبع له اما من له اتباع فربما يتبعونه فيهلكون ومنها
ان يأخذ بالاحوط في دينه ويخرج من خلاف العلماء الى وفاءهم ما امكن طالبا وقوع عبادته
صحيحة على جميع المذاهب او اكثرها فان رخص الشريعة انما جعلت للضعفاء واصحاب الضرر
والاستئصال واما القوم فليس لهم شغل الا مواخذة نفوسهم بالقيام ولذلك قالوا اذا خطب
الفقيه عن درجة الحقيقة الى رخص الشريعة فقد فسخ عهده مع الله ونقضه ومنها ان يضيء احواله
واحواله التي تخم بينه وبين الله ما امكن حتى يريح في مقام مراعاة الله وحده دون غيره
من خلق الله فلا يكاد احيى اخذ من الفقير الصادق مقامه ولا يعرف له حالا من شدة كتمانته و
فداجع اهل الطريق على انه ان لم يكن المريد غير ملاحظ للخلق في احواله لا ينج منه شيء في الطريق
واجتمع ايضا ان كل مريد احب المظهر وان يطمع الناس على كماله فهو مقطوع به كسما
اذا صار الناس يبركون به فانه يهلك بالكلية **الباب الخامس** في اسباب التي ينبغي
بها المريد الطرد من الشيخ منها اذا اشتكى الفقراء منه سواء خلقه او التكبر عليهم ومنها شيخه
عن ذلك فلم ينه او امره باحر فلم ياتم واستمع وتكر ذلك منه وارا او كان من راجح
في الامور التي يفعلها مظهر بذلك كمال عقله وحسنه على شيخه او يقتزل مجلس الشيخ
او مجلس عظمه لغير ضرورة او يخضر كمن يستغل في مجلسهم بغير ما هم فيه او لم يحضر صلاة الجمعة
لغير نذر او غيرها من بالطهارة او يلقي على شيخه المسائل العلمية منظم عليه العلم ومنبسطا
الفضل او يفعل مثل ذلك مع اخوانه من الفقهاء على طريق الافعال والهم او كان كثير الهوى
الفحشاء بخضة الشيخ او كان غير محرم له او يستغنى عليه في المجلس بغير اذنه بحضوره او
في غيبته ولم يأذنه او يتكاسل بالعبادة اللازمة كاداء الفرائض او يمدح احدا من
مشايخ العصر عنه بقبلة المريد او يستحسن طريقا غير طريق شيخه او يستعمل ورعا غير ما

اعطاه له الشيخ بعد ان زناه او يكثر الجوس في مواضع التهم او يسمع الملاهي قبل كماله او يجسر
على شربه وهو في ظنونه او وهو عند عياله او يستكشف حقيقة حاله بالبحث والسؤال عنه من
الغير بعد الاخف عنه او بالكل كثير او الشيخ يربى بالكجوع او كان كثير الخلل والشيخ يربى
بالغزلة او من كان على جميع الدنيا لغير حاجة وتكون ذلك نتيجة هذا اصلاح باقى الفقر الذى
عنده فان الواحد قد يفقد المائة **الباب التاسع** فى النقاىة والنقاىة وما يتعلق بذلك
الاسهل فيها القيام بالحفظ والاعاطة ومن العلوم ان لكل بنى انصارا وللبنى جماعة اعداء ولكل
بيت رؤسا ولكل ركب ادلا وللكائنات الاوليا على سنى الشجر والاختلاف فريضة والقيام بآداب
مشق الا على اهل التخصصية احتياج الامر الى اقامة اشياء من لتفادى خدمة الفقراء للنظام
شدهم معا وين للشيخ وهم النقاىة وكيف منهم اربعة انما رويهم بنم النظام فادانهم منزلة
تقريب النقاىة وهو اهلهم معنى واقربهم فنى وسلكا اذ اقام باذانها ووفى بحقوقها وادانها
ثم ساقى الماء بكل قطره اجرم تقبيل السماط له بكل لقمة ياكلها اخوانه اجرم تقبيل الحفرة
وهو تقبيل النقاىة وعين الجاهل واليه الكثرة وهو محل سر الشيخ وبابه وله وظيفة
الدعاء وتقديم المريد للعهد والاستدانة وترتيب المجلس واقتضاه اذا غاب الشيخ والوقوف
على رأس الفقراء ولكل واحد من الاربعة آداب تقبيل النقاىة فكلية منها وهو
اجبا الاطلاع فى ذلك لوجه الله تعالى وان يترجم الخشوع لى كل رتبة وينهى هذه الخدمة
الوقاية من المكروهات واذا قدم عليه فقير بشىء من وجهه وتلقاه بالبشرى والرحب والسعة كقول
مرحبا يا حينا فلان او سيدى فلان او الشيخ فلان شكر الله سبحانه وتقبل منكم واعاننى على
القيام بواجب حقكم وياخذ نعله وينفضه ويطويه ومعرفة رتبة الفقراء البضع فعال
كل واحد مع رتبته وعليه الحفظ والصون والوقاية للنقاىة واذا اراد حاجة خلف من
يوسس واذا اراد والاخراف واقبل عليه واحد منهم قدم له نعله ودعاه بالقبول و
سأله الدعاء وينبغى ان يكون حاذقا فطنا ليميز بين النقاىة ويعرف صاحب كل رتبة واذا اراد
الكمال اخذ خوصه بجملة ما عساه يكون اظلا النعل من جبل وخرقة يمسح بها وينبغى
ان يكون له جوع او غيرة اذا كانوا فى محل غير الزاوية كزيارة واجتماع عند كنفه فاعلم
وعليه حياء على رقبته او الدابة ان كانت وقت مشى ويضع يده به حال الجلوس رتبة
خلف القوم اذا مشوا وذلك ليعلم ما عساه ان يقع منهم من ثوب ونحوه ومن آداب

اكل فضلة القوم واما آداب ساقى الماء فكل شربة منها تطيب الكيزان وتطيبها
بالروائح الزكية وتنظيف يده ونياحه ولا يخطط بخصومه ولا يمسق ولا يتخطى رقابهم
ولا يمنع الماء من احد حليل او حقير ولو من غير الفقراء واول مروره بالماء ابتداء من على
بمين الشيخ ويختم بين على يساره وينبغى ان يكون عارفا بآداب الشرب ليرشد الشارب
ومن آداب الشرب ان ياخذ الكوز بميمينه وان يشرب فاعدا ويتناول الماء بثلاث جرعات
ينفسى عقب كل جرعة خارج الاناء ويبدأ فى اول جرعة بالتسمية وياقن عقبها بالحمد وسبح
بعد الشرب الحمد الذى اطعم وسقى وسوخته وجعل له حرجا فيقول بوله بعد الشرب
هنيئا لك يا اخي جعلة الله لك صحة وعافية وتكون ذلك مافية تطيب لسانه واذا خال السرور عليه
ويحمر على الفقراء بالماء فى موضعين قبل افتتاح المجلس وعقب الاكل بعد ان يقرأ
الفاتحة ويستأذن قبل ان يدخل الخلقة تعظيما لها فاذا كان حال الاكل وقف على رؤسهم
او قريبا منهم بالماء او وضعه بينهم وهو اولى ربما يغصن بشفة احدهم واذا كان الذكر قائما
ودخل فقيرا عرض عليه الماء ولا يسبق احدا حال الذكر ولا عقبه واذا كان فى زيارة او
اراد والذئاب الى محل غير محام محل معهم الماء ومن آداب التقيد بريق الكسبى والوضوء
لمن اراد ذلك وغسل الايدي قبل الطعام وبعده وغسل ثياب الفقراء ولا يتهرا احد ولا يعص
فى وجهه واما آداب تقبيل السماط فكلية منها ان يكون فطنا حاذقا متوقفا شديدا نظيفا
ورعا زاهدا طيب الاخلاق نظيف الاراءى يحب الطعام ويحب ما يليق به فاذا ارادوا
الاكل قراء الفاتحة واستأذن وسأل الله فى سره السر وانزال البركة فى الطعام وان
يجعله صحة وعافية وقوة على طاعة الله ثم يفرش السماط قاصدا بذلك تعظيم النعمة ويرص
الاواني متوالية على نمط واحد وهيئة واحدة ولا يخص احد بل يكون الكافر وزكاهم عنده
بمنزلة واحدة ولا يابس ان يكون معه معين وكونه ساقى الماء اولى لان الرتبة قريبة ويحفظ
ذلك كله وهو يقرأ فى سورة الاخلاص لانها تقلد الشياطين وتحصل البركة فى الطعام
الا شاء الله واذا تم وضع المأكول قام على رؤسهم وقال تكلوا ما حضر يستقيم يقف على رؤسهم
وينبغى ان يقرأ سورة قريش فى سره مرات قاصدا بذلك آداب ضرر المأكول صلتهم
واذا رأى متاخرا قدمه او محصرا فسمح له او فرغ الطعام من ناحية ابدا لهم غيره ان كان
فاذا تم اكلهم ورفعت الانية وفيها بعض طعام لعق منه بغير تم يريده بذلك التبرك بهم

واظهار الشرف بخدمتهم وجمع ما يفضل لنقيب النعمان والكل معه ثم اذا ارادوا على السهولة
اخذوا منه على باذنيه وهنيئته وجعل البركة فيه اللهم يا سايع النعم وبارك النعم يا من يطعم
اجل طاعتنا هذا قوة وبلاغا وصحة وعافية وشفا ونورا وشفعا ونجاة تبعه في الدنيا
والآخرة واجعله رزقك الذي رزقته من تشا بغير حساب يا ارحم الراحمين امين واحمد
رب العالمين ومن ادابه ان يفضل عنده بقية اذا ترفع حضورا احد ليقدمه اليه في محل وحده
وان يأكل معه تطيب خاطره فاذا لم يكن عنده الا طعام نفسه خصه به وآزره على نفسه في ادابه
ان يأكل من الطعام قبل وضعه الا بقصد ذوقه ولا يختص بشئ دونهم ولا يؤخر احد بشئ فان
فعل ذلك فقد خان واستحق العزل واذا اعطاه احد شيئا برسم الطعام فمدرهم او ما كحل
لا يدحونه لنفسه بل اذا لم يحتج هو اليه في اكل الفقراء تركه لهم لوقت الحاجة وعليه السعي ليس لهم
عليه عادة يبدلها لهم في كل جمعة او شهر عز طيب نفس وعلامة ذلك انه لو لم يبع اليه لجا هو
اليه ولا يخفى عن الشيخ شيئا جارا بل ياتي به ويضعه بين يديه ويقول له يا سيدي هذا من
سيدي طعم اواخيه فلان فان اخذه الشيخ فقد خرج من عهده وان امره باخذه وحفظه
فعل ذلك وان رسم له بالنصيف لاحد دفعه له وان وضعه بين يديه واخبر بصاحبه فكت
ولم يرد جوابا تركه وقام ومن سوا الادب ان ينسب بشيئا سوا اذا اخذ شيئا ولم يخرج له الفقراء
فانه اعرف بالمصلحة منه فقد يمكن ان يكون يبدل له هو اصوح اليه منهم وصاحبه الحقيقة
انما قصد به الاحتاجة اليه ولو علم غنائهم عنه ما بدله حيث كان من المكلفين في بدله انما يخبر
ببدل شيئا ليرفع بين هؤلاء الجماعة بخصمهم قصد السمعة فمثل هذا لا يقبل منه كمال لانا
على محضية ومن ادابه ان يكون عارفا باداب الاكل ليرشد غير العارفين بها برفق ومن
اداب الاكل الجلوس على الركبتين او يجلس ويقيم وجبة اليمنى ويضعف اللفة ويغلي
المدقة ولا يمسق ولا يحيط كمال حال الاكل ولا يفعل ما تستقذ النفوس لوضع اللفة
في فيه ثم يترجها ويضعها في الطعام بعد ذلك ويسمي المندس ولا يشرش ولا يخنج ولا
يضع اللحم على الخبز ولا يسند الا بالبرصيف وياكل ما يليه ولا يدبره للطعام قبل الاكل
ولا يحمل شيئا معه ولا يرمي بالنوى ولا يغشور البطح بل يجمع ذلك بين يديه واذا عثر
له سعال او عطاس مولى وجهه وفعل ذلك وبالكمل ثلاث اصابع فيما تاتي له فيه ذلك
وبدا بالملح ان كان يخنج به ويناول ثم اولا ولا يقطع بكم الا ان يكون عادم الاسنان

ولا يرد

ولا يردده اذا قدم اليه كالوسادة والسبي واكلوى والطيب والريحان فانه يسر قبول
ذلك ولا يمسح يده بالخبز ولا في ثيابه بل في منديل ونحوه ولا يمسحها عقب الغسل الاول
ولا يبتلع كثرة الاكل وهو فوق الشيع حرام وفوق الثالث مكره ويتباعد عن شرب الماء
ما امسك الا لاساغة لقمته ولا يطأ على رأسه على الاناء حال الاكل والحديث بحديث الصالحين
حال الاكل مندوب ولا يبتلع القسم المبتسم واما لقب الحقة الذي هو باب الشيخ
وقيه اختلافه فادبه كثيرة منها ان يكون في اهل القسم وان يكون حليما ورعا زاهدا كاملا
على احسن الهيئات واجل الاحوال عارفا بالطريق مستحضر الادب المريد وادابهم مع
الشيخ وادابهم في مجلس الذكر ينزل الناس منازلهم متقصد بالتعليم الاداب بالالطف
محسنا اليهم بشيئا صامتا لا يمزج ولا يعبت ولا يكثر النقل ولا الالتفات لغير ضرورة
وقم وظائفة الضم على رؤس الفقراء ويفعل ما يراه مصلحة ما جرت به العادة واذا
خفى عليه امر استشار الشيخ بالادب والجلوس بين يديه بحض الصوت ونفض النهر
فاذا راس مريد ايكلم الشيخ في شئ قال له اذا اردت شيئا قل لي هذا اذا كان ما يتعلق
بأمور العادات او المال على العليات او الاداب التي يحتاج اليها الحال اما نحو واقعة
او روية او وارد فلا يقول المريد الا شيئا لكن لاني محل اجتماعهم في وقت لايق
لخوة الشيخ او افرادها الا ان يقول له الشيخ بات عندك فانه يقول ولو بحقة
الناس وقد يكون فقدا الشيخ بذلك توبخ او توبخ غيره او تشيط بعض الكاظمين
او غير ذلك وبالحكمة والرشاد الصادقين مقاصد يدق فهمها ويعبر ادراكها على غير
اهل العناية ممن نوراه قلوبهم وظهر اسرارهم فغنا الله بهم امين واذا شاوره
النقيب المذكور في شئ ورأى المسألة له او سأل عن مسألة علمية او في طريق القوم
وهو يعرفها ارشده اليها واذا سأل عن شئ لا يعرفه سأل الشيخ وعلية في يخطف
بالمكر ويكرم الزائر ويرغب في طريق القوم ولا يستحسن على الشيخ رايه ولا ياكل المريد
تجاسر ومن على الشيخ ويبالونه كيلا تسقط حرمة عندهم لان الطريق مبني على
الادب وبه يحصل الترقق والانتفاع ومن وثق بينه المشي بالقدل امام الشيخ يسلا
ويهرب منه بحيث يسمع كلامه ويرد خطا به ويحل معه العصاة وينبغي له الاشتغال
بالتجصيل النافعة قاصدا بذلك تحصيل اخوانه ويقصد بمشيئه امامهم بقدمهم

بنفسه وفيه وظائف السعي الى جميع الصفات، وقت الحاجة اليهم وفي وظائف حفظ ما يتقط
من ثيابهم حال الذكر واصلاح المصائب واعطاء الطيب ووضع البخور وتغريق ما جاء
للنفس، بمعرفة الشيخ وحمل العبادة وفرضها وطبها ولا يدع احدا يجلس عليها واذ كان
واخر الليل ايظف الصفات التي تجده بمطهر ورفق وبرغبهم بنحو قوله سار الركب وانت
تأثم البطل لا يطع في منازل الابطال هذا وقت التجليات فابن الراغبون هذا
او ان المعاملة فابن الباذلون حيا يا اصحاب الهم فابن قوام الليل بمطوئهم حصل
التمجيد ونحو على مرغوبهم التحلف لا ينفع فيه التأسف كقولك يدعوك الى بابة سكرتك يطبقك
للمجوس على موايد احبابه هل تدري ما جرى على القوم يا كسير الغفلة والنوم وفي وظائفه
اذا راي غافلا ذكره او مسيا وعظما او جاهلا علمه او من يهتك نوره وسنن الادب
فلا يقر على منك ولا يتغافل عن المريد بل يدقق عليهم ويؤاخذهم بما ينبغي على خلقه وان لم
يتحققه وبجملته فهو الشيخ اذا غاب والمثاليه اذا حضر واذا خالفه احد من المريدين
في معروف اعلم الشيخ بحاله كمن بعد وقوع ذلك منه مرات **الباب العاشر في النفوس**
ونفسها واصنافها وما يتعلق بها والاسماء التي يستعملها السالك في كل نفس **اعلم**
ان علماء الصوف قسموا النفوس الى سبعة وبالحقيقة انها نفس واحدة لكن تسمى باعتبار
صفات المختلفة باسماء وهذه النفس هي الناطقة وتسمى بالهيئة الربانية فكما ان الصفات
بصفات سميت لاجل انصافها بها باسم من هذه الاسماء فاذا تدنس بالميل الى
الطبيعة والركون الى الشهوات وانصفت بالهوى والكره والعجب وسوا الخلق ونحو ذلك
من القبائح سميت آفارة قال الصديق الاكبر ان النفس لآفارة بالسوء والآفارة هي
ولما سكت تحت الامر التكليني واذا عنت لا تباع الحق لكن بقي فيها ميل للشهوات سميت
لؤامة فاذا زال هذا الميل وقوت على معارضة النفس الشهوانية وزاد ميلها
الى عالم القدس وتلفت الالهامات سميت ملكة فاذا سكن اضطرابها ولم يبق
للهشوات حكم بل سيطرت بالكنية سميت مطمئنة فاذا ارتقت عن هذا وسقطت المقاربات
من حيزها ونفيت فجميع مرادها سميت راضية فاذا زاد هذا الحال عليها سميت راضية
عند الحق واخلاق فاذا امرت بالرجوع الى العباد لا رشا دهم وتكليمهم سميت كاملة
وسمى ذلك عندهم بالمقامات فكل طريق الى هذه منازل عند اهلها يقطعها السالك وحده

بعد واحدة الى ان يصل الى اخره فيقطع التجليات ولو بعد الموت كما اذا انقضى ذلك
فاعلم وفقني الله ويا برك لطريق المقربين ان هذه الطريق اعني طريق العارفين غير
محموس ولا مشهود وانما هي سلوك المقرب الى عالم الغيوب فيجب على المريد التقيد
بانوارها والاذا غاب لسطوات انوارها فحال هذا السالك في قطع هذه الطريق والمنازل
كحال المسافر في طريق الحج المحسوسة فان من اراد المسير في طريق الحج لا بد له من ترك ما لونه
وهنا كذلك ثم يترك الاهل والاوطان ورغبة في ارضاء الملك الديان وكذلك هنا لا بد
له ان لا يلتفت الى اهل ولا اولاد ولا اصحاب ولا خلاف بل لا بد له من تغيير الانفاس والكلار
والكلس كيصير من الكلبس ثم لا بد له من زاد وهي هنا التقوى قال تود وتزود وافتح
خير الزاد والتقوى ولا بد له من سلاح ليرهب به عدوه وهو هنا الذكر ولا بد له من ركوب
بركة حتى آتوا عليه الطريق وهو هنا الهمة لانها يرتقي المريد الى اعلا المقامات ولا بد
له من دليل يسير امامه وهو هنا الاستاذ المربي فان من سلك طريقا بغير دليل ناه وضل
وهلك مع الهالكين ولا بد له من رفقة في طريقه يتأسس بهم ويساعدونه في تمزيق
الطريق والراد منهم هنا الاضواء الطالبون مطيعون ثم ان السالك اذا سار يمد يدا
ومدائير ويقوم فيها ثم يرسل عنها متوجها الى مطلوبة كذلك السالك يمر في سببه على تلك
المقامات السبعة المذكورة فالمقام الاول منها ظلمات الاغيار ويسمى بالنفس الآفارة
والثاني مقام الاوار ويسمى بالنفس اللوامة والذات مقام الاسرار ويسمى بالنفس الملهمة
والرابع مقام الكمال ويسمى بالنفس المطمئنة والخامس مقام الوصال ويسمى بالنفس الطمينة
والسادس مقام تجليات الافعال ويسمى بالنفس الرضية والسابع مقام تجليات الاسماء
والصوت ويسمى بالنفس الكاملة وكما كان الانسان في مقامات كان في مجرى باب
عابده فمر كان في المقام الاول فهو محجوب بالاغيار عن مشاهدة الانوار ومن كان
في الثاني فهو محجوب بالاوار عن الاسرار ومن كان في الثالث فهو محجوب بالاسرار عن الكمال
ومن كان في الرابع فهو محجوب بالكمال عن الوصال ومن كان في الخامس فهو محجوب بالوصال
عن تجليات الافعال ومن كان في السادس فهو محجوب بتجليات الافعال عن تجليات
الاسماء والصفات ومن كان في السابع فهو محجوب بتجليات الاسماء والصفات عن
تجليات الذات وهو شئ لا يمكن مع الالقوم يذكره ويعرفونه **اعلم** ان بين العبد

وربه سبعين حجاً باه ظلمة ونور وهي راجعة الى العبد لان الله لا يحجب شئ والمراد بحجب
 عنه المحجبين بعد المناسبة فافهم فانه دقيق ولا تغتفر ان الحجب امور حسية ولا البعد
 بعد مسافة كما يخبرهم القاصرون فان الله تعالى منزله من البعد القرب المحسوس وعبر الجنة
 والمكان والزمان وسلوك الطريق لتزويق الحجب السبعين وهي ترجع الى السبع مقامات
 المذكورة فالنفس في كل مقام محجوبة بعشرة حجب الحجاب الاول منها اكتف في الثاني وفي
 الثاني اكتف في الثالث وهكذا الى العاشر وكذا لكل حجب في كل نفس اكتف في حجب النفس التي بعد
 الى النفس السابعة اذا عرفت ذلك **فاما الاول** من النفس الامارة فسير الى الله تعالى
 وعالمها علم الشهادة ومحلها الصدر وحالها الميل وواردها الشهوة والعظمة والحرص
 والايد باليد والاسم والاشتهار والبغض وغير ذلك من القبايح وذلك لانها واقعة
 في ظلمات الطبيعة فلا تفرق بين الحق والباطل ولا تميز بين الخير والشر ولا يقدر النظام
 السبعين على الدخول على الاشياء الا بواسطتها فكل منها ايها الاغ على حذر ولا تأمن بها
 ولا تساعدها ولا تنتصر لها اذا اذاعتها احد بل كن معينا عليها وحيث تحققت عند
 وها لنك تقيل الطعام والشراب والنمائم لتضعف هذه النفس الشهوانية الحيوانية
 لانها اذا منعت ما لا يخلو منها وتقدم الكلام على ما هدتا وليكن ذكر كذا في هذا المقام
 لا اله الا الله وتقدم انه يكون بعد التحقيق هذه الكيفية فحينها يكون الحجب
 اجلاله وعدم فصل بين الهاء وقولك الا الله واياك ان تنها عن في تحقيق الحق الى
 فاك ان لم تحقق قلبك وصار الذكر لا اله الا الله وهذه ليست كلمة التوحيد فلا جواب
 شكر ربك والشر منها في القية والفقود والاضحاج في جميع الاوقات وذلك باجهر القوة في
 التأثير المطلوب من هذا الاسم لا يحصل الا بالكثر والاجهار انما اللبيل وانما النهار فالذكر
 بالسر والهوى لا يقدر رقا ونظون به الطريق على السلك بخلافه بترك الخلق مع
 الاستحضار والاجهار فاذا اوم على ذلك ما كان قلبه لا نور وادع فيه ناسرا وهذا
 الذي سماه في كتابه العزيز بكلمة التقوى والكلم الطيب والسمجة الطيبة والعودة
 الى الحق هو افضل المذكر وحسن الله سبحانه قال صلى الله عليه وسلم يقول الله لا اله
 الا الله حسنى فمن دخل حسنى اذن من عندى وقال صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله

افضل الذكر وهي افضل الحسنات اسعد الله بشفاعتى فمن قالها خالصا قلبه ما من عبده
 قالها ثم مات على ذلك الا دخل الجنة وان زنى وان سرق وان زنى وان سرق وان زنى
 وان سرق وقال صلى الله عليه وسلم جددوا ايمانكم قبل وكيف تجدوا ايماننا رسول الله
 قال اكثر ومن قول لا اله الا الله لا ينكر ذنبا ولا يشبهه على ليس لها دون حجاب حتى تخلص
 اليه وقال صلى الله عليه وسلم ما صدقة افضل من ذكر لا اله الا الله وقال صلى الله عليه وسلم
 من صلى الصبح في جماعة ثم يقعد يذكر الله حتى تطلع الشمس صلى ركعتين كان له كاجر حجة
 وعمره تامة تامة تامة وفي رواية اخرى انقبت باجر حجة وعمره وقال صلى الله عليه وسلم
 لا اقعد مع قوم يذكر الله تعالى صلاة الغداة حتى تطلع الشمس احب الي من ان
 اختق اربعة من ولد اسمعيل ولا يقعد مع قوم يذكر الله تعالى صلاة العصر حتى تغرب الشمس
 احب الي من ان يفتق اربعة ايضا وقال صلى الله عليه وسلم لا يذكر الله تعالى مع قوم بعد صلاة
 الفجر الى طلوع الشمس احب الي من الدنيا وما فيها ولا يذكر الله تعالى مع قوم بعد صلاة العشاء
 ان تغرب الشمس احب الي الدنيا وما فيها واللازم على هذه الكلمة ان لها من الاسرار ما لا يدرك
 تحت حصر وقدرته التوحيد اقص المعروف عنه القوم فادخل باطالب الحق من حصص مولاك
 وخلص نفسك من سجن الطبيعة لتعال المقامات الرفيعة مع المجاهدة والكل اكمل واصقل
 مات قلبك لينزل عنها الازمنة المانع لها من ادراك حقايق الاشياء وعرفهم ذواتها
 العلوم لانها درك وانت في هذا المقام قد علمت بها بعدا اكبر والعجب والشهوة والشرية
 والحقه والحد والغضب وغير ذلك ما تعرفه من نفسك كما مر قالوا احب اليهم في هذا
 المقام اخلاص من هذه النجاسات التي منعت القلوب عن مطاعة الغيوب بالذكر
 الكثير نجيب لا يجوز للشخص المسك ان يغفل مريده من الاسم الاول الى الاسم الثاني
 حتى يتطهر من لوث دنس بخار الاعيار وتنور قلبه ليل وجوده باقار معارف النوار
 ويغيب في وجوده عن مساه في شهوده فزال في معراج هذا الاسم صاعدا وبلاستقرار
 لغيره اشتغاله واقد احتضن تاديه روحانية من غير حجاب وتخالطه بانفسه حجاب
 في يشرف على عالم شهادته ويلبس خلج سيادة سعادته فاذا اشتغلت في خلص نفسك
 من هذه الاقاقات وبدلت اوصافها الذميمة باحسن الصفات شاهدهت بعض النجاسات
 المكتونة والكسار المخدونة في صدق البشرية وفهمت قول الحق دوايك ذيك وما تبصر

وراؤك منك وما تشع، وتزعم أنك جرم صغير، وفيك انطوى العالم الأكبر **التميم الثاني**
 النفس السوامة فيسبها الى الله وعالمها عالم البرزخ ومحلها القلب وطالها المحنة ووارداها
 الخلق الطريفة وصفاتها اللوم والفكر والعجب والاعتراض على الحق والرياء الخفى وجب
 الشهرة والرياسة وقد بقي معها بعض اوصاف الامارة كلها مع هذه الاوصاف ترى
 الحق صفا والبال كل باطلا وتعلم ان هذه الصفات مذمومة ولها رغبة في الطامات وفي
 المباحة وموافقة الشرع واما الحال صباغة في قيام وصيام وصدقة وغير ذلك في افعال
 الخير كل يدخل عليها العجب والرياء الخفى فيجب مما يب هذه النفس يطاع الناس على عماله
 الصالحة مع انه يحسها غفيم ولا يظهر لهم عليها ولا يعمل لهم بل عمله الله الا انه يحب ان يحمد ويثنى
 عليه من جهة اعماله ومع ذلك يكره هذه الخصلة ولا يمكنه قلعها من قلبه بالكلية ولو امكنه لكان
 من المخلصين والمخلصون على خلق عظيم قال صلى الله عليه وسلم كل الناس تمكة الا المخلصين
 العالمون والعالمون عليهم تمكة العالمون والعالمون تمكة الامم المتحدة والمؤمنون على خلق عظيم
 وذلك لان المخلصين انهم يعرفون معرفة لا خلاص وهذا هو الرياء الخفى لان الرياء اظهر
 لاجل الناس فان كنت متصفا بهذه الصفات فانت في مقام الثاني ويقال لنفسك لو اتممت
 وهو مقام لا يسلم صاحبه من الخلل ولا خلاص في عماله وهذا مقام ثاني بالنسبة الى سكونه في
 الطامات الغناء من نفوسهم والبقاء برهم الذرية مردوا بالموت قبل انقضاء اجلهم فقال لهم
 مولوا قبل ان تموتوا واما بالنسبة الى الارباب اهل البين فواضعنا زلهم واعلامنا ما نهم
 ولذا قالوا حسنت الابرار سياحة المقيمين لان المقيمين لا يقولون عند هذا المقام الثاني
 بل يقولون غير ذلك الى سب معناه فيكون لهم بعد ذلك خمس مقامات وانما لم يقف
 المقومون في المقام الثاني لما فيه من الخلل العظيم لان اهل درجات هذا المقام الاخلاص والمخلصون
 على الخلل لا يخرج الاخلاص من هذا الخلل الا بالبقاء غير شهود الاخلاص بشهودهم ان المحرك
 والمحرك هو الله شهود ذوق وهذا الشهود متوقف على سكون طريق المقيمين وان
 الابرار لا تصل اليه وانتم له راحة لانهم يظنون انهم اوصدوا عماله فظنوا بالاخلاص ولم
 يشهدوا ان الله خلق الاعمال كلها فوقعوا في الغناء والغب وصار احدكم لو دخل
 في جيبه لقيس الله في يديه وذلك لما فيه من البشرية المستغنية للعجب والكبر وسوا ذلك
 وهو ان هذه كسبا مقفنة للفت والفتاة فيبقى المصدر وقرب بعضهم مثلا لو

في قوله تعالى
 انهم يظنون انهم
 اوصدوا عماله
 فظنوا بالاخلاص

الفرد

الفرق بين الابرار والمقربين وبين توب هؤلاء وراحة هؤلاء فقال مثال ذلك
 كشجرة عظيمة جنيته كثيرة الاغصان كل شمس منها يثمر ثمارا في السم القاتل فجاء انا من فاشتغلوا
 بقطع تلك الاغصان ولم يفتقروا لقطع تلك الشجرة من اسفلها ولا لقطع الماء عنها لتبيس وادوا
 التخلص منها فلم يكن لهم اخلاص لانهم لم يقطعوا اغصانها بغير لبق الشجرة ودوام قطعها
 فجاء الاخر ونزفقطوا الماء عنها فضعفت ولم تثر فخلصوا منها وارا حوا نفوسهم في توبهم
 فاشجرة مثال بعض الناس والمائل مثال الماء والاغصان مثال الصفات الذميمة كالكبر
 والحسد والغيرة مثال لما يحصل من هذه الصفات من الانا من الحق قال ابرار لما علموا بالذل
 ان هذه الصفات مهيمنة لانهم في الدنيا والامارة سعوا في ازالتهما شيئا فشيئا
 ولم يقدروا على ازالة من منها بالكلية لانهم لم يقطعوا تلك الشجرة بغير توبهم وتوبهم
 الشيطان منهم يقطع منهم تلك الكسب فيسعون في ازالتهما بالتوبة وبهذا حتى ماتوا بخلاف
 المقربين فانهم ازالوا تلك الكسب باكسوع والمجاهدات وعلوم بالليل والنهار الى البطون
 هو متبع الفهم والصفات الذميمة سعوا على اخلاص من شدة بذلهم فخلصوا جميع تلك
 الصفات واذا اردت الانظام في سلوكهم واخلاص من جميع الامور والراحة على الدوام
 فاسلك مسلكهم واقف اثرهم بالترقي من مقام الى مقام حتى تصل الى مقام السابع فحينئذ
 العجايب والترقي يكون بالمجاهدة والاشتغال بالاسماء ففي كل مقام تشتغل فيه باسم
 مخصوص بذلك المقام وكلما اكرت في الاشتغال به قربت عليك الطريق وكلما تواترت
 واهملت بعدت عليك واشتغل وانت في هذا المقام بالاسم الثاني وهو اسم الله
 بسكون الهاء وكذا بسكون اخر كل اسم من السبعة واكثر منه فانه لا ينسخ ويظهر العجايب
 وانا الليل وانا النهار واجعل لك اوقاما تجلس فيها مستقبل القبلة ان امكنك وعظم
 عينيكي واذكر هذا الاسم بشدة وقوة ورفع صوت وارفع راسك الى فوق واشرب به
 صدرك كما هو ولا تنسفت يمينا وشمالا وحقق حمزة الله ومدد الالف قبل الهاء الساكنة
 واياك ان تفتني بك العجلة الى ان تقول هلا هلا ولا يكون ذلك اما اذا تركت تحقيق النية
 وانسيت ان ليس في الاذاكر كلها اوسع مددا والا فربما تثير منه فيطلع الذكر بالانوار
 منه على احوال الغيبية والاسرار المكنونية ما لا يدخل تحت حصر وبالحقيقة فهو الاسم اعظم
 الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى بشروط كل حال والمشى على طريق المثال

فعليتك بالان رفر هذا الاسم فانه سيد الاسماء ومحط رجال العالم الذي يشير اليه الاول
ويجلى به الاصفيا، ثم اسمك في هذا المقام كثير الخواطر كثير الوساو يس وهذا
الاسم نادر خرف به ذلك فكر بكثرة امنه ولا تبال بالخواطر فلا يملكك خلاص منها بالسرعة
لان مرات قبلك متوجهة للخلق ولا شك ان المرأة اذا توجهت الى شئ انتقش ذلك الشئ
فيها فان كنت متعشقا الى زوال الوصال فارتك الخلق وجميع اللذات ولازم المباح
تنتج لك المشقة فاذا اردت المقامات العلية فارتك الخلق بالكلية وانس جميع اهلك
وسجلك واستغل بربك وهذا المقام اول مقام المنزى **المقام الثاني النفس الهامة** فيسب
الى الله بمعنى ان السالك لا يقع نظره في هذا المقام الا على الله كظهور الحقيقة الايمانية على
باطنه وفنا ما سوى الله في شهوده وعالمها عالم الارواح ومظهرها الروح وحالها العشق
وواردها المعرفة وصفاتها السخا والصناعة والعدم والتواضع والصبر والتحمل وتحمل
الاذى والعفو عن الناس وحكمهم على الصلاح وقبول عذرتهم وشهود ان الله اخذ بنبيه
كل دابة فلم يبق له اعتراض على محض الصلا ومن صفاتها الشوق والهباء والبكا
والخلق والاعراض عن الخلق والاستغفار بالحق والتوابع وتغلب القبح والبسط
وعدم الخوف والرجال وحسب الاصوات الحسنه وزيادة الهباء عند سماعها وجب
الذكر وبثا شدة الوجه والفرح بالله والشك بالعلم والعارف والمجاهد وسميت
هامة لان الله يحيا بها فجوراً وتقولها وتعلم انه لا يجوز اخلاص من هذا المقام الا بانكار
المسلك الكامل بخير من ظلمات شبهة الى نور تجليات لانه وهو في هذا المقام ضعيف
احمال لا يعرف بمجى اجلال واحمال ولا يبين بالقاه الملك ولا بالقاه الشيطانية لانه لم
يخلص في الطبيعة بالكلية ولم يسلط عنه جميع مقتنيات البشرية ويجشى ان عقله
نفسه ان يهوى الى سجيبي واسفل سافلها اعني مقام الاول الذي يسمى فيه النفس الامارة
فيرجع الى ما كان عليه من الاكل الكثير والشرب الكثير والنوم الكثير والاضطراب مع الخلق ووربا
يفسد اعتقاده ويترك الطاعات ويرتكب المعاصي ويترجم انه موجود مكاشف
بفتايق الانبياء وانه من المختصين وانه غير من اهل الطاعات محجوب عن هذا الشهود
فاذا فسد اعتقاده هلك مع الهالكين والحق بالكفرة المشركين وضاع تقبده عن
وما بلغ مناه فظن ان تجليات الشيطانية تجليات رحمانية فالواجب عليك ايها الاخ

منهج

متابعة الشيخ وان سؤلت لك نفسك انك اعلى منه وانك موحود وهو محجوب
ويجب عليك ايضا اتباع الشرع وملازمة الادب وتكون نفسك على قراءة الاوراد
وتقيد ببقية الطريقة لانها في هذا المقام مألوفة الى الاطلاق وخلق العذار وعدم المبالاة
والمقصود مخالفتها الى ان تظمئن ذلك بالوصول الى المقام الرابع فضية سعادة الدارين
وقرة العيون ومنى وضع السالك قدمه فيه خلص بعون الله من جميع الافات النفسانية
ترقى الى اول درجات الكمال وهيت عليه نيات القرب والوصال وانتقل من التوابع
الى التكميل فلا يحتاج الى المسك الا القليل من الب كمين فانهض وارتك رغوات النظر
ولا تغتر بالملاح لك من التوحيد فانه سبب لرجوعك والنقطة عليك في مطالبك العلية بل
كبر مستعينا به على تخليق ما بقي من الحجج النورانية والطلب المحضرة الاحدية وتعلق باذيال
شيخك ودم على ما كنت تفعله من تقبيل الطعام وتقبيل المنام وتقبيل الاجتماع بالناس
ولا يغلب على ظنك انك اعلم من شيخك فتجوز المدد منه لا تجزم بان خلاصك على يديه
وتحمل ما تغناه منه عن الاذى واليك ان شكر عليه حالة في حاله وباجله ان هذا المقام هو
الثالث مقام نزل فيه الاقدام جامع للخير والشر فانه غلب فيه النفس على شرها زكت
الى المقامات العلية وان غلب شرها على خيرها تنزلت الى سجيبي الطبيعة واسفل السافل
فيجب عليك ح الغلب النفس وتحقيرها وعلامة غلبة الخير على الشر انك ترى باطنك موحدا
بالحقيقة الايمانية بان تعنفه بان ما في الوجود جاز على وفق ارادة الله مقدر بقدرته
تعا ويحزن كما يهت متلب بالطاعات مجتبا جميع الجبار واكثر الصغار وعلامة غلبة
الشر على الخير انك تترك الطاعات ولا يكون طاعتك معمورا بالشرعية ثم اعلم ان رضا الله
وتجلياته لا تصل للعبد الا بباب الطاعات وان مخطه وطرده وبعده لا يصل للعبد الا بباب
باب المعصية تقف على باب الشرعية وقفة الذليل واسئل مولاك واستمع على ملكك
بتلاوة الاسم الثالث وهو هو وهو يظهر ان الله على الهوية السارية في جميع الموجودات
ولكن اوليائها السدائم بدونها وتكثر من تلاوته في جميع الاوقات في القيام والقعود والاضطراب
انا الليل وانا النهار لتخلص ببركته من خطر هذا المقام وبه ينقطع ما بقي من الصفات النفسانية
المقام الاول والثاني لانها لا تخلو من الصفات اليمانية لان الطبع يغلب الطبع وهي تترقب غصبتك
فمن غفلت عن سورها وزجرها عادت الى الغنى وسوقها في هذا المقام بالعشق والهيام والنور

الى الوصال والاجتماع مع الاحياء وتذكر لقاء المحبوب والتمتع بجمال المعشوق فان هذا
تقوى السالك على السير خصوصا اذا راي نفسه رجع الى ورائه واعلم يا حبيب
في هذا المقام تحتاج الى خلق العذار واستقاط حرمته في اعين الناس حتى لا يكون لهم بك
اعتناء ولا يفرح بك عندهم قيمة ولا قدر ولا ذكر لان هذه الاشياء بلبنة العاشق وبها
يعلم الكاذب من الصادق قال سيدي عمر ولو عز فيها الذل ما لذى الهوى ولم يك
الا كسبه في الذل عزني فاخضع العذار ولا تخش من العار فانك في هذا المقام لا يعسر عليك
خلق العذار كما يعسر في غيره من المقامات لان هذا المقام مقام العشق والعاشق لا يعسر
عليه خلق العذار فاذا تمت خلق العذار ماتت نفسك السيكانية الفاظك لك عز مرادك
ويحصل لك خطاب الروحانيين بامر وهى او خبر فلا تنسفت الى شئ من ذلك وخلق العذار
ان تسفل امور اسقط حرمته في اعين الناس موافقة للوجه الشرعى وفائدة خلق
العذار قطع الموانع التي تمنع عن لقاء المحبوب فحينئذ مراخ خواص هذه الكما
لا تظهر الا بكثرة الذكر اجملى القوى واخفى بالمداممة مع الادب وهو ان يكون مستقبل البقرة
ان المكنة جالسا على ركنيه او قائما وان يكون خاليا لليال وان يلقى سمعه الى نقطة معاينا
لا يقول مع نفاضة الظاهر والباطن فان كنت مع هذه الاداب متمسكا بالشرعية فقد قرب
الفحة عليك فلا تمل ولا تغبر اذا تفوق عليك الفحة فانه لا بد لك منه كونه بشرط الاستقامة
والتمسك بالشرعية والطريقة واجعل ذكرك بهذا الاسم في بعض الاوقات لا يورع
ومدوا وهو لانه ذكر عظيم ان ذكره وكل حالة الذكر كما ذكره تخاطب اعضاؤه بان ليس
في الوجود الا هو به الحق تعالى وان كلما سوى الله فهو صفات الله وافعاله فهذه المشاهدة الكليز
من الرابع وهى النفس المظلمة فسيرها مع الله وعالمها الحقيقية المحمدية ومحلها
وحاها الطلانية الصادقة وواردها بعض اسرار الشريعة وصفاتها الجود
والتوكل والحكم والعبادة والشكر والرضى بالقضاء والتعب على البلاء وعلامته
دخولك في هذا المقام انك لا تفارق الامر التكليفى شيئا ولا تنفذ الا بالتحقق باطلا
المستطاع على الله عليه السلام ولا تظلمه الا باتباع اقواله لان هذا المقام مقام التكليف
وفي هذا المقام يلتزم بالسالك اعين الناظر واسماع السامع حتى انه لو تكلم
طول الدهر لا يمل كلامه وذلك لان لسانه يترجم عما القاه الله تعالى في قلبه من حقايق الانبياء

واسرار الشريعة فلا يتكلم كلمة الا وهى مطابقة لما قاله الله ورسوله من غير مطالعة في كتاب
ولا سماع من احد لانه قد سمع بغير طمسة ما القاه الله في سره وخلق عليه الوفاق والقبول
فيجب على السالك في هذا المقام الاجتماع مع المخلوق في بعض الاوقات ليضيف عليهم
ما انعم الله به عليه ويترجم عما في قلبه من الحكم وليكن له مع الله وقت لانه وهو في هذا
المقام في ادنى درجات الكمال فلا تناسبه مخالطة المخلوق في جميع الاوقات لئلا يحرم
الترقى الى المقامات الباقية اعني الخامسة والسادسة والسابع فتنى راي الفائدة في العزلة
اعتزل اولى الاجتماع اجتمع وعلامة فائدة الاجتماع ان يستغني كاحضرون منه ما اود به
من العلم اعني علم الصدور لا علم السطور واشتغل وانت في هذا المقام بالاسم الرابع
وهو بحرف اللام وبدونه فاكتر منه ولا تنسفت لما ينظر لك واطلب من ركبك ان
لا يظهر لك على ما يكون سببا لانقطاعك عن خدمته ولذا نرى المحققين في الكل اذا اظهر
الله على ابيهم شيئا من الكرامات لا يفتخرون اليها ولا يعلمون اظهرت لهم كرامة ام لا
والكرامة وان كانت ليست شيئا قبيحا لانها اكرام من الله لعباده ولكن نظيرها والميل اليها
قبيح قاطع من حضرة الغريب التي لا تنال الا بالعبودية المودع فيها اسرار الربوبية
ان السالك في هذا المقام يحب الاوراد ويميل اليها وكذا الادعية ويجب حضرة النبي صلى الله
عليه وسلم محبة غير المحبة التي كانت قبل هذا المقام ولانها من النفس في هذا المقام ولا غيره
لان العدو والذى غرست في طبعه العداوة ولا ينبغي ان يؤمن بكرة وان صار صدوقا ولا
الانسان متعرض للحوادث والاسباب وقد يعرض له حب المال هنا فلا يفرقه بشرط ان يكون قصده به
الاستغناء على طاعة الله وعلى ان يعين به اخوانه وان لا يشتغل بلبنة تحصيله وان حصل شيئا
منه فلا يخفيه عن الناس ويظهر لهم فقره وتعرض لهم عليه في هذا المقام حب الرياسة وتدخل عليه
نفسه بان يعرض لمنهجة الارشاد واجتماع الناس عليه ليحصل على يديه الاهتداء فلا يلتفت
الى ذلك فانها دسيسة من النفس واما ان اقامه الله واشهره والبس فرب المشيخة في
غير سعي منه ولا جود ولا تطلب فلا بأس فانه خير له من الاعتزال وعلامة اقامته الله له ان
يكون محبوبا لا خائفا وهم مطيعون له ولا يرى لنفسه عليهم تميز او انهم خير منه من وجه لانهم يرون
انفسهم احقر منه واذا وصل السالك الى الرابع رسلت النفس مطمئنة الا انها لا تصلح
للارشاد لانه لم شرط منها فينبغي ان لا يستعجل في التقدم حيث كان هناك من افضل

منه ويكمل سلوه بالترقي الى المقام الخامس فالسادس فالسابع واذا عرفت الفرق بين
النفوس عرفت انه لا خلاف في المعنى بين من قال ان المقامات سبعة التي يترقى فيها السالك
وهم اكلونية وبين من قال انها ثلثة وهم غيرهم لان غير اكلونية لا يعدون المقام الاول مقام
فيعدون الثاني والثالث والرابع ولا يعدون الخامس والسادس والسابع لانهم لم يعتبروا
الا النفوس الزكية باعتبار الفطرة ولا شك ان هذه النفوس اذا وصلت للمقام التي تكون
فيه النفس مطمئنة كملت وصححت الارشاد واما اكلونية الذين هذا الكتاب على مندهم فمجلو
المقامات سبعة وعدوا اولها مقام النفس الامارة واخرها النفس الكاملة فغير اكلونية لا يقفوا
السالك الاثلاثة اسما فيلقبونه وهون النفس الامارة لا اله الا الله وفي اول الملامحة اسم وفي
اخرها هو وهذا الاسم يدخل على المطمئنة ولا يقفونه غيره بخلاف اكلونية فانهم يقفونه سبعة
اسما في السبعة نفوس في الاول يقفونه لا اله الا الله فاذا ظهرت العلامة واستخفى النفاة يقفونه
اسم الى اخر السبعة وبهذا الكلام ظهرت العلامة يقفونه بها الى ما بعده الى اخر المقامات **المقام**
الخامس وهو الذي تسمى فيه النفس لراضية فيبرأ في اسم وعالمها الا لهوت ومحلها السر وحالها
الفناء كلس لا بمعنى الفناء الذي مر بيانه والفرق بينهما ان ذلك حال المتوسط في الطريق وقد عرفت
انه زهول كحواس غير المحسوسات وهذا حال المشرفين على البقاء الذين هم في اواخر السور والار
به نحو الصفات البشرية والتهنئ للبقاء في غير ان يعقبه البقاء في اكمال لان ذلك الفناء هو حق
اليقين وهو بعد هذا الفناء هذه النفس ارضى لراضية ليس لها واراد لان الوارد لا يكون الا مع بقاء
الا وصادف قد زالت في هذا المقام حتى لم يبق لها اثر وكذلك كان اسم السالك في هذا المقام فاني لا انا
بنفسه كما كان قبل هذا المقام ولا باقيا باسمه كما يكون في المقام السابع وهذه حالة لا تدرك
الا ذوقا وقد يمكن الكمال ان يفهمها للريد المتهنئ للكمال وصفات هذه النفس الزكية فيها
سوى اسم والاخلاص والورع والسياسة والرضى بليل ما يقع في الوجود من غير اختلاج قلب
ولا توجه ندفع كل دونه واعتراض اصلا وذلك لانه مستغرق في شهود احوال المطلق ولا حجة
هذه الحالة عن الارشاد والنصيحة للخلق وامرهم ونهيهم ولا يسمع احد كلامه الا ويستفهم به كل
ذلك وقلبه مشغول بعالم الا لهوت وسر السر وصاحب هذا المقام غريق في بحر الادب مع
لازده وحقه وانحق ان صاحب هذا المقام ليس له ركوز الى ما سوى اسم فني رايت نفسك
ترك ان بعد فاعلم انك لست من اصحاب هذا المقام لان صاحب هذا المقام لا يشرف على سلطة الباطن

التي جميع الظواهر تحت فها واشتغل وانت في هذا المقام بالاسم الخامس وهو ح **ح**
فاكثر منه ليزول ما ذكره ويحصل كمال البقاء بحيث قد دخل في المقام السادس وتنزق في الوفور
على الباب الى منازل الاحباب وكلما اشتغلت واكثر في هذا الاسم زال فناء ذكره وبقيت
بالحق وانصفت بالصفات الكاملة وهو معنى كنت سمع الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
المعبر عنه بقرب النوافل **واعلم** ان من الاسماء اسم يقال لها فروع وهي الوهاب الفتح
الواحد الاحد الصمد فاشتغل وانت في هذا المقام بالاسم الفتح او بالاسم الوهاب مع اسم
الخامس وهو الحق ليسهل عليك الانتقال الى المقام السادس الذي انت اليه في غاية
الاحتياج وانه الموفق **للمقام السادس** الذي تسمى فيه النفس المرضية فيبرأ عن الله وحقها
وعالمها عالم الشهادة ومحلها الكفا وحالها الكيرة وواردها الشريعة وصفاتها حاشي
وترك ما سوى الله والدلف بالخلق وحملهم على الصلاح والصنيع عن ذواتهم وجهم والميل
اليهم لا خراجهم من ظلمات طبائعهم وانفسهم الى انوار راحهم كالميل الذي في النفس الامارة
لانه مذموم وفي صفات هذه النفس اجمع بين حب الحق واخلاقه وهو يحب لا يشير الا الله
لاصحاب هذا المقام ولذلك صاحب لا يتميز من العوام بحسب ظاهره واما بحسب باطنه فهو معدن
الاسرار وتسميت هذه النفس المرضية لان اسم قد رضى عنها ومعنى كور سيرة عن الله انها
اخذت ما تحتاجه من العلوم من حضرة كمي الصيود ورجعت من عالم الغيب الى عالم الشهادة
لتفقيه الخلق ما انعم الله عليها وحالها الكيرة المقبولة وهي المث رايها بقوله رب زدني خيرا
لا الكيرة المذمومة التي في اول السور ومن شأنه صاحب هذا المقام الوفا بما وعد الله فلا يخلف
وعده اصلا ووضع كل شيء في محله فينتفيح الكثير اذا صادف محله حتى يظن ان يكون له ان يرف
ويجمل بالقليل اذا لم يصادف محله حتى يظن ان يكون له ان يخل في كل يخل ولا ينفذ لمدم
ولا ذم في الاعطاء والمنع وما اوصافه ان جميع شؤنه في الحالة الوسطى وهي بين الاواط
والنفسية وهذه الحالة لا يقدر عليها الا من كان في هذا المقام **واعلم** انك في اول هذا
فرج كذا بن بر الخلافة الكبرى وفي اخره تلحق عليك خلقها وهي خلقه كنت سمع الذي يسمع
وبصره الذي يبصر به وبصره التي يبطش بها ورجله التي تمشي بها في سماع وبصر وبصر ببطش
وبصر في غيبى وهذا نتيجة قرب النوافل وهو ان يكون النافل بعد باستغناء الحق فافهم وتفهيم
هذا المقام ان السالك اذا وصل الى مقام الفناء وهو المقام المذكور قبل هذا سمح صفاته

الذمية البشرية التي هي محل الانفعال والشقاوة وذلك بسبب تقرب النوافل التي هي
الرياضات والمجاهدات لنفس وقد جرت عادة الله تعالى ان يهب كراما منه صفات مناقضة
لنك الصفات مؤثرة باذنه واهبها وهذا هو حق اليقين الاتي في الخاتمة والحق ان هذه
الامور لا تتركها العقول ومتى حاول ادراكها العقل وقع في الذنقة لان الفناء ليس له
له نظير حتى يمثله وكذا البقاء باسره وكذا قرب النوافل وقرب الفرائض واشتغل
وانت في هذا المقام بتلاوة الاسم السادس وهو **البر** واكثر منه نصير حسنات الارباب
لك ولا تزال مودبا باداب الشريعة والطريقة التي تنقل الى المقام السابع طالبا لتحقيق
بالصورة الادمية التي كانت قبل تلك الملائكة التي حقيقها كحقيقة المجدية **المقام الـ** بع التي
نسب في النفس الكاملة فيرا باسره وعالمها كثرة في وحدة ووحدة في كثرة ومحلها الاغنى
الذي نسبة الى الخفي نسبة الروح الى الجسد وحالها البقاء وواردها جميع ما ذكره الاوصاف
الحسنة للنفوس المتقدمة ومفتاحها الاسم السابع وهو **البر** وهو اعظم المقامات
لانه قد كملت فيه سلطنة الباطن وتمت فيه الكفاية والمجاهدة ليس لها حب هذا المقام
مطلب سوى رضوان الله سبحانه وحكاته حسنات وانفاسه قدرة وحكمة وعبادة واعلم ان
اسمه تعالى القهار من اسماء القطب قال المشايخ ومنه يمد القطب المريد من الطالبين بالانوار
والهدايات والبنارات وقالوا ما حصل في قلوب المريد من الفرح والسرور والجدية
الكلية بغير سبب فهو من مدد القطب عوضا عن اذلالهم وتوحيدهم وصاحبه المقام
لا يفتر عن العبادة وذلك اما بجميع البدن او باللسان او بالقلب او باليد او بالرجل وهو كثير
الاستغفار وكثير التواضع سرورة ورضاء في توجبه الخلق الى الحق وحزنه وخضبه في ادبارهم
من الحق بحسب طالب الحق اكثر من حجة وله الذي من صلبه وهو كثير الالوجاع فيبدل القوي بغيره
ليس في قلبه كراهية لمخلوق مع انه يمد المودود وينهي عن المنكر ويظهر الكرامة المستحقة للكرامة
ويظهر المحبة لمن هو اهل المحبة لا تأخذه في الله لومة لائم يرضى في عين الغضب ويغضب في
سائر الرضى كنه يفتح كل شئ في محله متى ما وجهه الى كونه من الاكوان اوصد الله تعالى على
وفق مراده وذلك لان مراده مراده فاذا اراد شيئا وطلبه منه لا يجيبه **تم** اعلم
ان الله تعالى من اشرف الموجدات ومجمع عالم الغيب والشهادة وروحانية على مثال
عالم الشهادة ولم يخلق الله شيئا في الدنيا ولا في الآخرة الا وخلق فيه صفته تناسب

الذكر

ذلك الشئ في جميع صفات العالم مودعة فيه ولذا سمي بالعالم الصغير وكذلك ان السيار
اذا عبر على الصفات الحيوانية فاني صفة يعبر عليها من البهيمية يرى حيوان تلك الصفة غالبا
فيرى اكرص في صورة الفار والنمل فانه كما يحرصه كثيرا راي الفار وان كان قليلا
راي النمل فاذا راي الفار والنمل افترس به او عضه الفار او قضم ثوبه دل على قلة
تقواه بسبب اكرص واذا راي كلامها ضعيفا دل على ضعف اكرص وان راها ماما
او تقطعا دل على موت تلك الصفة عنه ويرى صفة الشر مثلا على صورة الدب والخنزير
لان كلاهما سجيبة الشر لكن الاول اخضر راعا على الاعمال الظاهرة والثاني اخضر راعا على الاعمال
الباطنة فانه راها قويين دل على قوة تلك الصفة فيه وان راها ضعيفين دل على ضعفها فان
دل على ضعف تلك الصفة نارة وقوتها اخرى وان راها ضعيفين دل على ضعفها فان
راها ميتين منقطعين دل على موتها وانفصالها عنه وان راها اذياه وضراة دل على
ضرر في دينه ويرى صفة النمل على صورة الكلب والقود والاول اخضر راعا في الامور المعنوية
والثاني اخضر راعا في الامور الحسية فتارة يراها اسلك قويم او ضعيف او احدهما قويين
لكن لم يفتر ساه قويا والاخر ضعيفا على وزانه ما تقدم في النمل والفار وان راها قويا
لكن لم يفتر ساه ولا احدهما دل على تحريك تلك الصفة كمن لم يضره ذلك لتفكره وتبصره
ويرى الكلب المذموم على صورة النمل من شانه ذلك فان رآه ضعيفا دل على ضعفها
او قويا دل على قوتها فانه رآه قاتله دل على منازعة تلك الصفة اخفية الصفة التواضع
وان غلبه وقته دل على خوجه منها بالمجاهدة لكن ان كان القلب سيف فهو بالذكروا رآه
فانيا ميتا فتلك الصفة فنت عنه ويرى اخضر راعا على صورة امنية وهو ضد المحبة
والعفو ويرى الغضب المذموم شرعا على صورة الفهد اذ الفهد غصوب وفي ذلك
التفصيل المتقدم ويرى على صورة الكار الذكر فان راى انه راكبه فذلك علامة انه
ملك شهوة اذا راكبه عليه متصرف فيه وراكب بقلته ومنها الكرامة التي دل ذلك
على انه ملك نفسه فانه راى واحدا من ذلك مات تحت دل على موت تلك الصفة عنه
فانه راى انه راكب فسا فذلك علامة سيرة بالقلب او جلال فذلك علامة انه يسير
بالشوق واذا راى انه يطير فذلك علامة على الهمة وذلك بقدر ملو على الارض
واذا راى انه في سفينة في البحر فتلك الشريعة والبحر الطريقة وقدر سيرة على قدر سيرة

والسكوت كسب حلال والاوز والدجاج واحكام مثال حوصه على الحلال وعسل النحل
 اخلاق جيدة واذا راي شئ دل على نقصان العقل ورؤية القل دليل على
 المكروه واذا راي ان شئ مضمون الحجة دل على نقص الشرع منه ومثل الخلق المحبة
 وفي راي اعرج دل على ادعي الحق ولم يحش عليه ورؤية الملك عصا زعمه ورؤية
 الاعمي دليل على كتمان الشهادة ورؤية الاكلوش دليل على عدم سماع الشريعة والوقف
 ورؤية الاخرس دليل على انه لا يتكلم بالحق ورؤية الكلوي دليل على ترك العبادة
 ورؤية الدلال والدلالة دليل على الكذب ورؤية العقاب دليل على قسوة
 القلب ورؤية المصحف والقراءة دليل على صفاء القلب ورؤية المشايخ دليل
 على الارشاد ونفسه ورؤية المدينة المنورة والنجعة والقدس دليل على طهارة
 قلبه على فم الدنس ورؤية السيف والسهم والموسى والمدافع والتفكك اشارة الى
 الرساويس الشيطانية ورؤية الحور والملائكة والحجنة دليل على كمال عقله والقرب
 الى الله ورؤية الشمس والقمر حصول معارف الله عز وجل تجيبه اذا انشأ
 في الذكر نظيره امارات وعلامات ويكشف له غمها بعبارة الماء والزاد والهوى
 والنار وصفها وكذا رزها بحسب قوة الاستعداد وعدمه فير ما كثيرة وثالا
 وطير ما في الهوى ونيرانا مختلفة سودا وخمرا وزرقاء وصفها ايضا فاذا صفا
 ذلك العنصر المداومته على الذكر يرى سرها ومصباح وشموعا وقنايل ونيرانا
 صافية وزجاجة يدخل في النار ويمشي عليها غير ان تحقة مضرة ويمتد بروية هذه
 الاشياء فاذا رى هذه العناصر كدرة دل على تغير القلب والتقصير في تقوى الله
 فينبغي ذلك بالذكر الجهرى بالشدة والقوة كما مر مع استغناء ذات الشئ ثم ينقل
 الى عالم الانوار فيرى انوارا مختلفة فابكر على صورة البروق والواويع فاكثرت
 الذكر والوضوء والصلاة وما يورث على صورة الشئ والشمع وامثالها فاكثرت في ولاية
 الشئ او في حضرة النبوة او في انوار العلوم والقرايم والايان وكذا الشمع والسراج
 نور قلبه وصورة المشكاة والقنديل وما ينفذ به على صورة الكواكب كجوزهره والافلاك
 كشمس والقمر ان المنامات التي رايها الصالحون اسرار يظهر بها حق سبحانه وتعالى
 في مراتب القلوب الصافية والروية الصالحة جزاء الجزاء النبوة قال صلى الله عليه

وسلم

وسلم الرؤيا الصالحة جزاء من استدار عيسى جزاء النبوة وقال صلى الله عليه وسلم لم يبق
 في النبوة الا المشتات قبل وما هي يا رسول الله قال الرؤيا الصالحة يراها المؤمن او ترى
 له وقال صلى الله عليه وسلم لم يبق من الرؤيا الصالحة لم يبق من الرؤيا الصالحة وقال صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم اصدقكم حديثا اصدقكم رؤيا واذا اقرب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول عند انصرافه من صلاة الصبح في راي منكم رؤيا فليخبرني بها اعبر الى كونه
 يرى اثر الوحي الالهي في امته فهذه المنامات تنبئ عن احوال الكليين اذ جميع ما يراه المؤمن
 في منامه على اختلاف درجات السائرين كمنافعة احوالهم الظاهرة والباطنة فلينبئ
 القاص للرؤية للما يربدها على ما يراه فيدخل في قوله صلى الله عليه وسلم من كذب في منامه متعمدا
 فليتبوا ما مقعد من النار ومن كذب في منامه عن الكليين دل على ضيائه وعدم صدقه مع
 وكان عاقبه ووخامة راجعة عليه فان كذبه وان حش على الشئ ورقاه بذلك مقامات
 واسماء والبس الخرقه فان ذلك لا يخفى على الله ولا على اهل طريقه والله لا يحب الخائنين
 فاذا علم المرء كذب نفسه فلينبئ فانه قد كذب به وطرد فلينبئ ان كذب نفسه بالرجوع
 والاستغفار ولينبغي الشئ بما صدر منه لينتبه الشئ الى الله تعالى في قوله كذب في منامه
 الذي هو وحي من الله تعالى على لسان ملك الالهام بيشتم الله به ويعظم ليزدادوا
 بذلك جدا وزهدا قال بعض المحققين اعلم ان انواع الرؤيا اربعة احدها المحرقة ظاهرا
 وباطنا كالذي يرى انه يكلم الله عز وجل او احد الملائكة والانياء عليهم الصلاة والسلام في
 صفة حسنة او كلام طيب او انه يجمع جواهر الكواكب او يرى انه في مكان اخر اماكن الجاهة
 ونحو ذلك الثاني المحرم كالمذموم بانما كسمع الملاهي او غم الايام رفاق ذلك هو
 وافكاره وكما يرى ان حية لدغة او نار احرقته او سباع عوف او هدمت داره او
 او انكرت اشجاره فذلك الذي دلالة على الهم والنكد الرابع المذموم كالمحرم باطنا
 كمن يرى انه يكلم الله او ينجح وكذا فانه يدل على الوفا بالنذر والنجح الى الكبر الكبر العباد
 وعلى انه ينفع الله ويزوج ولده وعلى مواصلة الاهل وعلى رد الامانات ثم اعلم ان احوال
 السالكين امارا وباءا واما واقعة فالرؤيا ما يراه في النوم في حال يقظة وهو مغشوع عينيه
 ويسمى ذلك نيام الامثال لا يكون للسالك الا في حالة جوع البقطة والنوم وبعض ذلك
 وهو جالس غالبا ويرى ما يرى وقد يكون صاحب هذه الواقعة مفتوح العينين كمن لا يدرى

في رؤيا الصالحة جزاء من استدار عيسى جزاء النبوة

وهول يعزى الرأى وفي هذا المقام يكون الغواية وهي خطاب الحق بطريق المكافئة
في عالم المثال وشرطه هو في عالم المثال انه يعلم المكافئ الذي هو فيه والوقت وعلم
انه بين النوم واليقظة ثم يترقى حتى يصير غائب اليقظة اغلب انتهى **اخاتمة**
في شئ من مصطلح القوم ما ينبغي الوقوف عليه في بيان تفسير الفاظ دور بين هذه الطاقة
وبيان ما يشكل منها على غيرهم اعلم ان كل كلمة في العلم لهم العاطفة يستعملونها فيما بينهم نفوذ
بها عن سواهم حيث توافقوا عليها تنوب الفهم على النجاة طبع بها او لتسهيل على الوقوف على مقامهم
بأطلاقها كاهل اصول الدين حيث اصطلحوا على اطلاق العالم والجوهر والكلمة والحال وغيره المعاني
ارادوها وربما وافق بعضها مقتضى اللغة على وضعها الحقيقية وهذه الطاقة يستعملون
ذلك لكشف غم المعاني وللإجمال والسر على من يباينهم في طريقهم وفي معاني اودعها الله في
قلوبهم ولشرح بعض ظواهر اصطلاحاتهم ليسهل فهم من يريد الوقوف على معانيهم من سلكي
طريقهم فمن ذلك قولهم النصوف هو تخرير القلب لله واحتقار كل ما سواه المراقبة هي
استدانة علم العبد بطلاع الرب عليه المشاهدة هي رؤية الحق في كل ذرة من ذرات
الوجود مع التنزيه عما يليق به الاتصال قال النوري رضي الله عنه الاتصال ان
يشهد العبد غير خالصة وقال بعضهم الاتصال وصول السر الى مقام الذمول وقال بعضهم
الاتصال مكانة شدة القرب ومنها هذه الاسرار الشهود رؤية الحق بالحق التجلي
ما ينكشف لقلب السالك في انوار الغيب فان كان مبدء الذات من غير اعتبار صفة من
الصفات سمي تجلي الذات واكثر الاوليا يكرونه ويقولون انه لا يحصل الا بواسطة لغة
من الصفات فيكون هذا من تجلي الاسماء الذي هو قريب من تجلي الصفات وان كان مبدء
فعل في افعاله كما سمي تجلي الافعال فتجلى الاسماء هو ما ينكشف لقلب السالك في اسمائه
كما فاذا تجلى على السالك في اسم من اسمائه اصطلم ذلك السالك تحت انوار ذلك الاسم
بحيث اذا نودي بالحق تبارك وتعالى بذلك الاسم اجاب بذلك السالك وتجلي الصفات
هو ما ينكشف لقلبه من صفاته كما فاذا تجلى على السالك بصفة من صفاته ففقد ذلك
بعد فناء الصفات ان كان يظهر على السالك بعض انوار تلك الصفة بفضل الله تعالى
مثلا اذا تجلى عليه الحق بصفة السمع صار يسمع نطق اجادات وغيرها وفسر على ذلك

وتجلى الافعال هو ما ينكشف لقلب السالك من افعاله كما فاذا تجلى الحق تعالى على السالك
بفعل في افعاله انكشف للسالك جوايز قدرته الله كما في الاشياء فيرى ان الله كما هو المحرك
وهو المسكن فهو احوال لا يعرف الا اهل هذه التجلي منزلة الاقدام فيجنى على السالك
منه لانه ينفي الفعل الثابت واعلم ان تجلي الافعال سابق على تجلي الصفات والاسماء
فاذا ثبت السالك واقام حدود الشريعة على نفسه مع شهود ان المحرك والمسكن هو الله
ترقى من هذا التجلي الخطر الى تجلي الاسماء والصفات وان لم يثبت زندق وطردم الطريق
الشوق احتياج القلوب الى لقاء المحبوب المحبة هو ميل الطبع الى الشئ لكونه لذيا ومحبة
الكليل ميل قلوبهم الى جمال حضرة الالهية احوال معنى يرد على القلب بما تصنع وال
اجتناب ولا التمسك به هو اذا طرب او خزن او قبض او بسط او هبته او غير ذلك
ما يرد على قلب السالك فانه زال غم القلب فهو المسمى بالكل واذا دام وصار ملكة في
سمى مقامه الاحوال مواهب الوقت عبارة عن التجلي للعبد من الحق تبارك وتعالى القبض
والبسط حالتان يحصلن للسالك المتوسط في الطريق كما ان الخوف والرجاء يحصلان للمبتدئ
فالقبض والبسط يردان على قلب العارف بلا سبب والخوف والرجاء يتعلقان بامر مستقبل مكره
او محبوب فالقبض يورث خشية او دبا معروفا لانه يرهق في الدنيا ويدل على الاخرة والبرط
فرح القلب بالنوجه اليه الهية والانس حالتان فوق القبض والبسط كما ان القبض والبسط
فوق الخوف والرجاء والالهية مقتضاها الغيبة والانس مقتضاها الصحو والافاقه الشرب
والروح عبارة عما يجده منه من خيرات التجلي ونتائج المشغولات وموارد الواردات فاول تلك
الذوق ثم الشرب ثم الرى فمصفا معاملة توجب لهم ذوق المعاني ووفانها لهم توجب لهم
الشرب وادام مواصلاتهم توجب لهم الرى صباح السروسر فالسر يتجلى فيها اللطيفة
الربانية المودعة في الغالب كالارواح وهو باطن الروح فان تنزل درجة كان روحا
وان تنزل اخرى سمي قلبا واصولهم تقتضي انه محل المشاهدة كما ان الارواح محل
المحبة والغلب محل المعارف وقالوا السر ما لك عليه اشرف وسر السر لا اطلاع لغير الحق
عليه الملكوت عالم الغيب المختص بالارواح والنفوس المجردة المرتبة الاحدية المرتبة
المستهدكة فيها جميع الصفات والاسماء سمي جميعها كمال الفناء ان يفنى السالك عن
الحفظ فلا يحتمل له في شئ حفظ بل يفنى عن الاشياء كلها شغلا بالله والبقا هو

انهم يفتن بآله وسبق باسمه كما اجمع شهود الاشياء باسمه والتبرئ من اكله والقوة بجمع
الجمع الاستهلاكية والكلمية والفناء عن ما سوى اسمه وهي المرتبة الاحدية المتقدمة ويقال
له فناء الحق بقاء الانس الفرق الاول هو ان ينجس بالكلية بالخلق عن الحق وهو حال
عوام الكلي الفرق الثاني هو شهود قيام الخلق بالحق ورؤية الوحدة في الكثرة والكثرة
في الوحدة من غير حجاب باحداها عن الاخرى التجرية عبارة عن ازالة الاعيان عن القلب
والسر الجرس اجمال الخطاب الالهي الوارد على القلب بضرب من القهر علم اليقين هو العلم
الحاصل بالمشاهدة حق اليقين هو فناء صفات العبد في صفات الحق وبقاؤه به علما
وشهودا وحالا لا علما فقط فالذي يفتن من العبد على التحقيق صفاته لا ذاته في لاد من بقاء
عين العبد على التحقيق الفاني فلا تفتن ذاته في ذات الحق كما يغفها الجاهلون الذين
كذبوا على الله بل العبد كلما تقرب الى الله بالعبودية واظهار العجز والفناء عن جميع الصفات
المنافضة للعبودية وبه الله فضلا منه صفات جميع حقيقة عوضا عما في نفسه من الصفات
الذميمة الخلقية واسمه كما هو القادر على كل شيء كل شيء متى شاء اذهب عنه العبد ما فيه من
الجنات وامره بما يعجز عنه كل ما سوى الله تعالى مانع لما اعطى ولا معطي لما منع ولا
راد لما قضى ولا مبدل لما حكم وقد مثلوا لذلك مثل وهو ان القطعة من الفخ اذا وقع عليها
ضوء النور ركن لا بسبب المقابلة بل بسبب وقوتها على حائط مثلا فم انعكس الضوء
من الحائط على قطعة الفخ فاضاءت وهذا مثال العلم اليقين واذا كانت القطعة الخشبية بجانب
النار بحيث تشتغل من حرارتها وتفتن او صافها في اوصاف النار بحيث تبدل ظلمتها بنور
النار وبرودتها بحرارة النار وانفعالها بفعل النار وهذا مثال الحق اليقين واذا وقع
ضوء النار عليها بسبب المقابلة بان لم يكن بينها وبين النار حجاب فهو مثال عين اليقين
وهذه التفتن مأخوذة من كلام الشيخ محمد بن العربي وغيره فقد قال ولا تعتقده
ذات العبد تفتن في ذات الحق فلا يبقى الا الحق فانه ذلك هو الضلال وجاهل لا يرضى به المحققون
وان وقع من اصحاب الشريعة ما يشعرونه كذا قال الشيخ مودودي على اهل وهو عبارة عن
كل كثر عليها راحة وعونة ودعوى وهو من زلات الكلي وقال ابن الحاج في شرح
الحكم فان قيل ما حقيقة علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين قلنا العلم المتوافق بوجه
الشيء علم يقين ورؤيته دون اكله به عين يقين واكله به حق يقين مثالي ذلك

كعلمنا بوجه مكة ورؤيتها وحولنا بها وان شئت قلت رؤيته يهول الكرامة بجميها
حلاوة علم يقين ورؤيته اكلاوة منه عين يقين والاكل منه حق يقين فانظر حرك
الله ما اطلق ضرب هذا المثال من الكرامة سكر الطولع من اول ما يبدؤ من تجليات الاسماء
باطن الالك فخصه اخلافة بالانوار باطنه الحجاب هو انطباع الصور الكونية في
القلب المانعة من قبول الحق فتن كانه في قلب الكافر غير الله فهو مجرب عن الحق وقد كثر
الاغيار فكروا حجابا ظاهريا وقد تقل في كونه حجابا لولنا فذلك اخلف المحققون في ترك
الاسباب والمخلة مثلا تظلم الصور الكونية في قلبه فتمنع عن تجلي الحق له والدليل على ان
المانع هو الصور الكونية الذي ليس سالما لطريق التحقيق بعينه الله سبحانه
فلم يحصل في قلبه شيء مما يحصل السالكين لانه العابد الذي ليس له قلبه مملوء من
الاغيار ولا يسعى في اذائها عن قلبه ولا يريد ما اراده الكون بل يطلب ما وعد
الله تعالى في الجنة وهو لا يخلف الميعاد واما العابد الالك فيعطيه الله تعالى في الدنيا
التجليات وله في الآخرة اعلى المقامات الهوتية السارية في جميع الموجودات هي عبارة
عن الذات العلية الملاحظة لا يشترط شيء ولا يشترط لاشي وقال القيصري في شرح تائيه ابن
الفارسي اعلم ان الذات الالهية اذا اعتبرت من حيث هي هي اعلم ان الحق موصوفه
بصفة ما وغير موصوفه بما فهي المسماة عند القوم بالهوتية وحقيقة الحقائق واذا اعتبرت
بجودة عن الصفات الزائدة عليها فهي المسماة بالاحدية والعا ايضا واذا اعتبرت منصفة
بجميع الصفات الكالية فهي المسماة بالواحدية والالهية مشتملة عليها والصفات ان كانت
متعلقة بالذات والرحمة فهي المسماة بالصفات الكالية وان كانت متعلقة بالغير تسمى
بالصفات الكالية ولكل منها جلال وجلال اي والصفات الكالية جلال والجلالية جلال واذا
اعتبرت المظاهر الخلقية مستهلكة في انوار الذات تسمى بمقام الجمع واذا اعتبرت الذات
والمظاهر الخلقية من غير استهلاكها فيها تسمى بمقام الفرق والفرق منقسم بقسمين الاول
والثاني كما هو معنى بالاول ما يجوز قبل الوصول والثاني ما يجوز بعد الوصول والفرق
الاول للحي بين والثاني للكل مابين المكليس ويقال له الفرق بعد الجمع والصواب هو البقاء
بعد الفناء والصواب الثاني وما يشبه ذلك وهو عبارة عن افاقة العبد بعد صفة الى
بعد ان تجلي عليه الحق سبحانه وافناء عن آنيته ولما كان الوصول الى الحضرة الالهية متوقفا

بالغاية الازلية الجاذبة للعبد الى ربه لان طول العبد في البدايات دائرة بين الصحو والحو
وغنى بالمحو السكر وهو حاله تزد على الانسان بحيث تغيب عندها عن عقله ويحصل منه افعال
واقوال لا مدخل للعقل فيها كالسكران في الخمر لكن بينهما الفرق ما بين السكر والسكران
السكر نتيجة المحبة ونتيجة الجذبة وهي نتيجة التوفيق والعناية فلا مدخل للسكر فيها وهذا حال
المحبوبين للحال المحبين فان الجذبات انما هو بعد السواد والمجاهرة انتهى كلامه الطهارة
حفظ الله العبد من المخالفات طاهر الظاهر من حفظ الله عز وجل من المعاصي طاهر الباطن
من حفظ الله تعالى الوسواس طاهر السر من لا يذبل عن الله تعالى طرفة عين الوحد هو
استدعاء النفس الى الخيرات وترك الدنيا وحسب الاحقة والتواجد استدعاء الوحد بغير
اختيارى الوجود هو البعد عن حضرة اطلق والوقوف في حضرة الحق كيمياء العوام استبداء
المتاع الا حوى الباقي بالخطام الدينى الفاني كيمياء الخواص تخلص القلب من الكون بكنيسة
المكون كيمياء السعادة التخلي عن الاوصاف الدنية والتجلى بالاوصاف احمية المحاضرة والكشف
والكشف المحاضرة والمعاينة وبها اكمل المكاشفة والمكاشفة والكشف الكفر في المحاضرة
فهي اعنى المحاضرة يكون ابتداء اول مراتب في المكاشفة ثم المشاهدة فالمحاضرة حضور القلب
مع الحق بالبرهان ثم بعد المكاشفة وهي حضور القلب بنعت البياض التام بالبرهان غير مفتقر الى
تأمل الدليل ونطلب السبيل ولا مستجير في دواعي الريب ولا محجوب عن نعت الغيب ثم المشاهدة
وهي وجود الحق تعالى غير بقاء الاله لما شاهده من الكمال وتلقى المشاهدة على رؤية الاشياء
بالله التوحيد فضا حب المحاضرة مربوط بمراميه وحوار قادته وصاحب المكاشفة مبسوط
بصفاته وصاحب المشاهدة يلقى عاني لفته ذاته لغنائها عما سوى الله والمعاينة قبلها
تحقق ان طنة الذات التي لا تصح مع وجودها كونه الغير الوائج والوابع هذا كناية عن اخذ
امور ارباب السواد وما يفقه الله به عليهم من المقامات التي يرومون بلوغ كمالها كالزهد والترك
والرضى والتسليم والمحبة هما والطواع متقاربة المعنى ولا يلزم يحصل بينهما كبير فرق وان كان
للطواع العام ثم الوابع ومن صفة الطواع البدايات الصاعدين في الترقى بالطلب فكون الاشياء
لحق نظرهم اول الراجح ثم الوابع ثم طواع فالوابع كالبروق ما ظهرت حتى استنزلت والوابع
اظهر من الوابع وليس زوالا بتلك السرعة التي للوابع فقد تبقى الوابع وتبين وتلافة
منه فالوابع قطعاً عند جمعت به المتوحد المتوحد والتكليف والتوحي

صفة ارباب الحوال والتكليف صفة اهل الاحتياج والتوحي يقال لنيل اكمال والجمع
عنه فصاحبه يكون تارة مع الحق وتارة مع نفسه فهو متوحد ويقال للانتقال من منزل
الى اخر الى ان يصل الى مطلوبه الاقصى فيصير متوحد فادام العبد في الطريق فهو صاحب كمال
لانه يرتقى من حال الى حال فاذا وصل الى مقام التوحيد وغلب على قلبه قال الحق اتصل
وعنه ثم قال الشيخ انتهى سفر الطالبين الى النظر بنفوسهم فقد وصلوا واعلم ان
التغير اكمال يصل اليه على العبد يكون احد امرين لقوة الوارد او لضعف صاحبه على محله
والسكون صاحب كمال لا احد امرين اما لقوته او لضعف الوارد عليه فان كان الوارد
قويا وصاحبه ضعيفا لم يحمله وان كان بالعكس حمله ونم يتغير النفس في عند القوم
ما كان معلوما او صاف العبد ومنه موما من افعاله واخلاقه وكثيرا ما يصير ونزها
عن مبداء الصفات المذمومة كقولهم ان النفس تارة بالسوء ولذا عدت اعدى
عدو للانسان لصعوبة اخلاص من شرها الا ترى ان الانسان اذا صالح الاصداء
سلم من شرهم وان لم يصح نفسه اهتكت ولذا كان بها اكلها والاكبر ان المعلولات
من اوصاف العبد الشاملة لافعاله واخلاقه على ندرتين احدهما ما يكون كمالا كماله
ومخالفاته لا مربية كالزنا والسرقه والثاني اخلاقه البدنية التي طبع عليها كالحجب
والجاة والميل للذبي فهي في نفسها مذمومة ومع ذلك فانها عالجها العبد ونازلها الى
تركها وانتقل عنها تنفق بالمجاهدة تلك الاظرف على العادة المستمرة وان لم يتغير
الطبع وهو الميل للكل لذبه والنفرة عن كل كرهية فالنفس بطبعها تميل الى الدنيا كونه
لا تعرف حسنا غيرا فاذا عرفت نقصها وحجبها عن اخيرات لغوتها وكذلك فانظر
الى الاعمال الصالحة ومشقة القيام بها يجده نفسه نافرة عنها فاذا عرفت ما تترتب
عليها من الفوائد مال اليها وكره تركها فالذي كان تاركاً له صار مائلاً اليه والطبع
لم يتغير والنفس والروح والسر والعقل عند محقق الصوفية بمعنى واحد وهو ما يفارق
الانسان بموته من اللطيفة الانسية والحقبة الربانية وقال الغزالي النفس
يقال للدم والحقبة الربانية والعقل للحقبة الربانية والقلب اللحم الصور في الشكل
والحقبة الربانية والسر لما يكتنه ورفق بعضهم بينهما بانه كمثل ان يكون النفس لطيفة مودعة
في هذا القلب هي محل الاظرف المعلولة كما ان الروح لطيفة مودعة في هذا القلب

ان

هي الاطلاق المحمودة ويعبر عن هذا بالروح جوهري وخلق نوراني علوي رباني والنفوس
 ظلمانية سفلية شيطانية والقلب منقلب بينها فالروح طيبة شانها الموافقة والنفس
 خبيثة شانها المخالفة والقلب انما مال الى الروح انصف بصفتها او الى النفس انما بعكس
 وتكون جبهة النفس مسخرة لبعضها لبعض والجميع انما واحد ولا يوزن في الفرق بينهما
 اشتراكهما في اللطافة فانهم الرمز من الفوز تفتح لك الكنوز وفي هذا القدر
 كفاية لمن وفقه الله واحمد الله اولاه واخره واسئل الله
 تعالى ان ينفع به الاخوان مدة وور الزمان
 وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى
 اله واصحابه **السادة** الامهين
 في كل وقت
 واوان
 امين

وقد نظم المؤلف شروط الذكر واعلم ان الشيخ مهارته في علم العروض والقوافي لا يخفى
 وله منقطعات شعور وقصائد ومواليات وقفات في الطرب وغيره فلا يعترض على ما في
 هذه الايات الا بانه من الكسر لا من اهل الله في حال المشاهدة لا تغيبه عن الوجود وانما يتكلم
 على حسب ما يتيقن من قلوبهم من المعارف فلا يستغفرون للوزن وفي كلامهم كثير مثل هذا
 ويظهر ذلك لمن وقف على كلامهم نفعنا الله بهم **فقال**
 ايا من يريد السير به فاصدا ما لبس دخل حضرة ويمنج بالسر وتسرى لاسرار من عالم اخفى
 وتقصي له كما جاز كل موطن ما وثاق له الارزاق من حيث لا يدرك ويأتي له عز ونصر وسود
 عليه بذكر الله كمن بشر طه ما يلاحظ للمعنى ويشهد في الذكر ما ويعني غير الاقرب مع كل وارده
 ويستحق الشيخ المربي على ضرب ما على ركبته جالس كصلاته ما مغمض لعينين يمنج بالسر
 ويستقبل القلب وفي بيت منظم ما اذا كان منفردا او يذكر بالجمهر وينظر للذات العلية يا فتى
 بعين فواد ليس شبه له يسرى ما فانك يرك يراه فذاك تجتبه والا فلولاه يراه بلا تكره
 فافضل انواع العبادات كلها ما هو الذكر جاني العكوب استعملك ايا ذاك الرحمن منيت بالرضى ما
 فذنبك معذور وكم كذا فاج ما ينشأ جيسر في حضرة البقي فتذكره فيها يذكر بك مع نصر
 فلازم على الاذكار بالشرط يا فتى ما تصير من الاجابة فاعلم لدا وادرا ولا تخل وقتا في زمانك دائما
 من الذكر تخطي بالوصول بالسر ما فتد اذ انضاد وفتك نور ما تصير بجي الله حقا لا تكره
 فان شئت تعرف ما مفاك عنك فتظنه فيما قد فاك يا عمره ما فان كنت في افراط والذكر دائما
 فانت جيب الله يا عالي القدر ما ويعطيك علمك تجده لعالم ما ولا يهوى كذب ولا جاني في الخبر ما
 فهذا دليل للوصول بلا ضغى ما فاكثرت يا نعم حمدا مع الشكر والافجاء للنفوس باليسمة
 تفوق الثريا بالتجلد والصبر ما ولازم على الابواب بالذل يا فتى ما فتفتح لك الابواب حقا لا تكره
 فمن لازم الابواب ما خاب جميعا ولا سيما باب الكرم ففوق وادر ما نادى بالاداب واسال بذا
 فيمحك الله اذ انما البحر جري ما فسر جاء باب الله اعطى سؤلا ويرثه غرام فضلا مع الاجر
 اذا جمع النوام فمات قائما ما وتعبه من بعد الفتى الى الفجر ما اخاطب نفسي على تقبل نصيها
 وتصفى لما قلنا ونزع بالزجر ما لتخطى برضوخ الاله ووصله ما وتفتح عما يتقيه من الكبر
 فبا نفس هذا مشرب القوم فاشرب لعل كوني معهم من الدهر ما ودوني على ذكر الاله بشير طه
 لذكرك بالاداب فهو من البره ما ولا تتركى للذكر قد قال ربنا ما ليزجرا لانهكم فهو من خسر

في كل وقت
 واوان
 امين

سفره

اعادك مولاي الكريم بمهنة ما في الله واخسر ان واخلف الامر ما فيا خالف الاملاك يا حجاز العطاء
ويا رسول الارزاق في العسر اليسر ما سالتك بالقراة ثم باهل ما ومن يتل في الاسرار سر امرهم
وبالهاشمي الامي النبي محمد ما وبالال واصحاب ايضا وعلما وعلما ووقفتا لذكرك دائما
وبها علوما في ذلك بلا حصر ما واوزع لنا عملا لذلك ربنا ما وتجعلنا في واصلين في الفكر ما
ودعونا كمولانا كما قد اوتينا فاجزلنا ما قد وعدت بالسر ما واجابنا والذاكرين لربهم
واشيائنا كلها جميعا ذوق الفرح ما اغتنا اغتنا يا الهى بتوبة ما لتغفرها ذنوبنا ونحوها وزرنا
وصل وسلم ذوالجلال بفضله ما على احمد المني رعا غدا القوم ما كذا الال واصحاب في كل محبة
وما اهل الداعي وما قلتم بحري ما وقدم يا مولاي فاجعلنا لهما بفضلك لا تنقطع رجائي والاهل

مستجاب

وقد انشئ على هذه التأليف جماعة من العلماء منهم المحدث عبد القادر زاده المدني قال
بسم الله الرحمن الرحيم حمد المرحم الخلف السالكين تحفة بها دلالة السار بين انتج وضعها
للتالين الوصول المنهج المقربين كيف والفاخرة من الكتب الف دلام وجاء ودال وميم
لشفا كنز رمز طلم طلم وهم والم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين ولا شك انال
الشك وهدى بيقين في الفتوحات المكنية الانقطة من بحره المسجود وما الواردات
المكنية الالفظة من ذلك البحور من در المؤلف الذي در لفظه لفظ المؤلف من بحار التوحيد
ونجل كل عارف بدره غارف من بحره فتجلى له ذلك احسن فلا زال غير ولا محيد فكم معاني
معاني تلك المعاني ملاح له ملاح لمن تأمل مسطوره ولا راح يفعل ما يفعل براودة اكلاني
الذوق تلك المعاني المسطوره فياله من حريق تحقيق حقيق به السر ويحق لمن حقق وذا
مارق وراق منه الشكر وصلاة وسلاما على من ارشد الوري الى كلمة التوحيد محمد الذي في
اسمه باسمه التوحيد اذا ذكر مع التقية المحض من مجموع الرسالة من خصوص هذه المقاة
فلا احد يبلغ رتبة ولا واحد يقوم مقامه صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه وتابعي
منواله ما غيب شمس واحد في واحد واما بعد في حوزة وال وبعد فلما وقفتي انه واقفتي
على هذه التأليف البديع في السور وايظني من نومة الغنلة ودلني على طريق التوح
نقلت واسم هذا هو الطريق للسالكين ذكرت اذ ذكرت وقفتي في الاحياء وقفة اخيرة
الذليل انادي بكل نادى اسرار القوم ام ما تواه في الاحياء من دليل فاجبت ان

اذ جئت اتبع اشر القوم ولي نودي نعم ان كنت تبقي طريق القوم فاتبع السمنودي
منه ما اشرف من نور محمد ابن حسن بن محمد بن احمد المنير ما اطلق منه البدر واجل الكوكب
النيار لالالت بحار حقيق حقيق بالموارد الغنية المشرب ولا برحت اوراد طريقة
معربة الوارد الوارد صافية المشرب اكرم به من مسك مسك به مسك الخلاص وسكك
من مسك في مسك خواص اخواص اهل الاخلاص لم ازاح الاشكال عن هذه الاشكال
فطاح عجب التعبير في عبارات وراح ارواح اهل الغنا من الغنا بتجربة التجبر في بشارته في
اشارته فزمت لما فمت تلك الرموز وقت قد تحت لي الكنوز واشتدت لي مضرا
ان الغنا من الغنا بالغنا وفي الغنا البقا بذكر الغنا ما حقق الله لنا نسبة التحقيق
اليه وسقانا في ذلك الرقيق فلا زوالا عليه ولما وقفت على الفصل الاول من كتاب
رايت ماله من الفضل ووضعت اليه من باب الكتاب فلاح لي الصلاح واعلنت في ذكره بحى
على الصلاح وطلبت ضيل الارحال تحول في هذا الحال وسلك على يقول بهذا المعنى
قد راق لفظا ورق معنى واشتدت ان السور الال الملوك بعزها عن ملوك بكل طريق
لولا السور لما شغفت تحفة السالكين مسالك التحقيق ما في الدلالة في الوري للسائرين
فلا تسري اذا بغير رقيق ما واظلم رقيقا للحيث موصى واترك رقيقا غير رقيق
من ذا يوفق لي ويوفق على ما وصلها يا نعم من توفيق من لي بباب الوصل من فضلها
من لي الوسع بعد ذلك الضيعة من لي وقد وصي لها ان لا يتبع بوصولها الالكل حقيق
من لي انال رضاءها ورضائها من لا ارتش ف رقيق ذاك الرق بكم من معاني في معاني
حسنها بشكوى حق حشا لبر درصق حلوا المذاقة عذبة الالفاظ حق مثلها التفخيم
بالترقيق فاعجب لغيا الرقيق وكيف سا دوشاد عند الحق لكل رقيق ما حق كل
الحق عند الحق طرق الحق ومن طريق كل طريق واحمد من في الاول والاخر ما نيت سور
المفاحر لمسانة الاقلام في الدفاتر ونشرت الاطام في الطريق فتحرك ساكن الغز الفاضل
والصلاة والسلام على كنز الحقيقه وطلم من الطريفة وعلى اله واصحابه وابناء السالكين
على منواله السار بين بدلالة الطالبيين من منواله وسلم تسليما وكتبه الضيف خادم المحراب
الشريف والمنير المنيف بالبلدة الرهر والروضة الغيا اامة وخطابة حامدا ومصليا
ومسلما على من يسمع مني المسلم ويرد خطابه عبد القادر خليل زاد بركة الله ماله وزيا ودين

مستجاب

ومنهم الشيخ حسن بن علي شمس القوى قال
 بسم الله الرحمن الرحيم الحمد الذي جعل الادب تحفة الكليين وجعل نور السكوت دلالة الـ
 السالكين احمد محمد عبد ساكن طين القوم عام في بحر جهنم اي عوم والصلوة والسلام على
 الدال سبيل الدلال والمنفذ الجبال في الضلال وجميع الاصحاب والال اما بعد فالمراد
 المراد لا بد له دليل وليس الاوراد والاوراد لا بد لها دليل وليس المرشد والمرشد لا بد
 له دليل وليس المعرفة الموجد والمعرفة لا بد لها دليل وليس الاطلاع على كسب
 القوم ومعرفة بغير السيرة عزيز السوم اذا تقرر ذلك علمت ذلك انه لا بد من الاطلاع على كسبهم
 يعرف السالك حقيقة امرهم ويفك ظلمتهم ويخرجهم من الخبث تبلغ الطالب اعز
 ما طلب فعليه تحفة السالكين ودلالة السالكين لمنهج المقربين هذا الكتاب المبين تاليف الامام
 العارف والولي الهام الطارف المرشد لكل غاد عن الطريق حاد والدال على كل راء قطب
 رجا احتياق اجماعة ونقطة دائرة الدواوين اجماعة ذخيرة الكابر الكازة للنجاح المسير
 مولانا وسيدنا الشيخ محمد المنير نفع الله به الوجود وادام حياته ما حلت رعوده فانه نتيجة في
 السكوت ودلالة الى ملك الملوك فاجزئنا من رايضه ان كنت من اهل الرياضة واجسو
 من مفرم وقانة صان كودس الافاضة منه فما ابدعه من تاليف نفيس وكتاب يحل عقد العويس وقلت
 مضمنا اسمه الشريف ونقطة البدع والترصيف ما من اراد الوصول منه قطعا
 فعليه تحفة السالكين الكتاب الشريف حاوي المعاني على يد رى دلالة السالكين
 واحمد بدار وفتا ما واهدي صلاة وسلاما على رسول العلم والال والصحب الكرام
 ما طاب البذر واختم بمقته براءته وقال بمقالته اسير الذنوب كنز العيوب حسن
 شمس القوى المالك خادما كنف ذي العزائم الزكي والله اعلم
ومنهم العلامة المحدث السيد محمد رضى الزبيدي الكفوي قال
 بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم اجمعين
 الله در مؤلف صبر لقط لالي المعالي من قاموس تيار البحر المحرط واكرم به من مجزاه
 تدفق باوج امواج الطلائف الحكيمه من عذب الدماء البسيط صانع جواهر السكوت ما زار
 ليات مخور اخور وادرج في تنسيق مراتب القوم ما تجل وشي نصير السندس ويصفى ليدلني
 الله ما سلب موجبات اسرار نفحات معاني كلامه الباب ذي القنوم وفام من الامر المحروم

فلم يقنع بادوية القنوم كما طاع غمناط معتقد صهوات اراويل المعالم افعال الاطفال
 وانا طاع غمناط معتقد فوات اقارب المناغم اشكال الاشكال وسكر مزاج اقداح
 اقداح ارتياح منها الكليين او في قدح اذا نوسم الرجال القداح فاصبح في صباح اصبح
 انوار اسرار المثل بق صاحب فواد كسوة فيها مصباح جبريا سطر وشيا مكللا
 وزير بابداع مفاده تشرابا جلا فلانه مسك تنفس غر رياض ضواده في نور عين والياض
 في البياض كيف لا وانما يح برده ونسج وحده المولى العارف الهام مسلك الخواص والعوام
 من في المريدين وكلف الانذير سسل عنه وانطق به وانظر اليه تجد ملا السمع والافواه
 وللقل شيخنا السميع المغوار واستاذنا الهاموس الكرار الشيخ العرف الثقة البركة الصوف
 ابو عبد الله محمد بن محمد بن احمد المنير ان في الاحمدى الخضاوي السمنودي لازالت
 مناهل سلوكه عذبة الموارد والمصادر ولا برحت شمس مقياس قياس افكاره السنية
 مشرقة الانوار على كل باد وحاضر ولما استطلعت طلائع اسرارته واستفتيت مغامراته
 لمح على بصيرتي نور كلماته وبلغ على خطيرة قدس موهبي سر شملتي فجنيت من رايضه غرات
 المعاني وكرعت من موجات حياضه رشقات التداني وتعاطيت الكودس من ايدي التهاني
 وثملت بحمرتها مستمتعا اسرار اوتار المعاني وقلت لبيد اتق ايها فاشد تن بدنها
 من اراد السكوت في نهج عدل فعليه تحفة السالكين او اراد الوصول منه حقا فلي
 تبنى دلالة السالكين تحفة انخفضت لن كل خير واباست عن كل سريقتا وانت كل
 رغب خفي وجل يهدي به المتقونا انعتنا هداية في سلوك فاشكرنا وفي سنا هداية
 وعلمنا بمقتضاها بيقينا وبارية هداية بيقينا وانت غلبنا بسلكها سر صدق
 وسلكنا بها صولفيا يمينا واحمد الله على افضاله والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله
 شفق الدقايق وتحقق الحقايق وارتقت اذما زودى الرقايق فنشرت ثمرات العلوم
 ما تجل ونيل الشقايق فبغوت عزادرك موزنها نوم اخلاص والسلام في المبدأ والتمام
 على من له في التسليم قد نام كتب سير وصحة دنوب العاصم الى مولاه الفخري محمد رضى الحسيني
 الواسطي الزبيدي عفو عن غفلة من غفلة مشغول في شهر ١١٧٧ وصلى الله على سيدنا
 محمد واله وصحبه وسلم اجمعين

219 02